

العلاقات الأمريكية الباكستانية

فى المجالات السياسية و الاستراتيجية

١٩٤٧ - ١٩٧١



تأليف

على صالح محمد عضيبة

العلاقات الأمريكية الباكستانية
فى المجالات السياسية والاستراتيجية
١٩٤٧ - ١٩٧١م

تأليف
على صالح محمد عضيبة

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م



عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية
EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

الناشـر: عين للدراسـات والبحـوث الإنسـانية والاجتماعية

٥ شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع تليفون وفاكس ٣٨٧١٦٩٣

Publisher:EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

5, Maryoutia St ., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693

E-mail : dar_Ein@hotmail.com

book ein @ yahoo.com

الموقع الالكترونى web site: WWW.Dar -Ein.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه الدراسة عن العلاقات الباكستانية الأمريكية في الفترة من عام ١٩٤٧م عام قيام دولة الباكستان بعد انتهاء الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية، قيام الباكستان إلى جوار جمهورية الهند، وحتى عام ١٩٧١م، وهو عام ما عرف بالحرب الهندية الباكستانية والتي نتج عنها انفصال إقليم باكستان الشرقية عن جمهورية باكستان باسم جمهورية بنجلاديش .

ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد خرجت بعد الحرب العالمية الثانية إلى مجال السياسة العالمية ، فقد تطلعت إلى شبه القارة الهندية لتجد أن الهند اتخذت طريق الاقتصاد الاشتراكي الموجه ، وسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، ولتجد الباكستان المثقلة بتركة التقسيم وبمرارة شديدة من جمهورية الهند بسبب مشكلات ما بعد التقسيم وأهمها مشكلة إقليم جامو وكشمير .

وجاء تطلع الباكستان إلى قوة عالمية لتساندها في مواجهة الخطر الهندي في الوقت الذي تطلعت فيه الولايات المتحدة إلى تجنيد حلفاء لها على مدار قارات العالم القديم خاصة مناطق الشرق الأوسط والشرق الأقصى لفرض الحصار على الاتحاد السوفيتي، في إطار ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين المتنافسين الولايات المتحدة زعيمة المعسكر الغربي والاتحاد السوفيتي زعيم المعسكر الشرقي، ومن ثم اشتركت باكستان في أحلاف المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة وتأييدها، فأصبحت عضوا في حلف جنوب شرق آسيا، وعضوا في حلف بغداد ، لكي تحصل على مساعدات وتأييد في صراعها مع الهند.

وقد نجح على صالح محمد عضيبة في معالجة الموقف الأمريكي من قضايا الباكستان الاقتصادية والأمنية، وناقش من خلال فصل تمهيدي وستة فصول بزوغ كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والباكستان على مسرح السياسة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، ومرحلة تأسيس دولة الباكستان وحاجتها لمساعدات اقتصادية وعسكرية ،هذه الحاجة التي اضطرتها إلى الدخول في سياسة الأحلاف العسكرية الأمريكية، وكيف تذبذبت العلاقات الباكستانية الأمريكية بين شد وجذب خلال الحكم العسكرى لباكستان ، وخلال الحرب بين

جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الهند، وخلال الحرب بين الباكستان والهند عام ١٩٧١م وقيام جمهورية بنجلاديش ، ثم موقف الولايات المتحدة من الصراع بين الباكستان والهند بسبب إقليم جامو وكشمير.

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق الأصلية الأمريكية والبريطانية إلى جانب المصادر الأصلية المتخصصة والمتنوعة، ونجح فى عرض دراسته للموضوع عرضا منهجيا جيداً، ومن ثم حصل على تقدير ممتاز من لجنة الحكم والمناقشة التى كنت أحد أعضائها ، باشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز سليمان نوار.

وحيث رغب على صالح محمد عضيبة فى طبع هذه الرسالة فى كتاب سألنى أن أكتب له تقديم للكتاب ، فجاءت كلماتى هذه لتؤكد أن الموضوع يستحق النشر على مدى أوسع من مجرد رسالة علمية توضع على رف المكتبة، بل يستحق أن يعرض على القراء من المؤرخين والمهتمين بالعلاقات الأمريكية الباكستانية.

والله اسأل أن يتغمد أستاذنا الدكتور عبد العزيز سليمان نوار المشرف على هذه الرسالة برحمته ، وأن يوفق الباحث على صالح محمد عضيبة فى رسالته لنيل درجة الدكتوراه.

والله ولى التوفيق

أ.د. رأفت غنيمى الشيخ

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

مقدمـــة

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل «العلاقات الباكستانية الأمريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية فى الفترة من عام ١٩٤٧م- ١٩٧١م»، وتعتبر دراسة العلاقات الدولية من الدراسات الهامة التى يجب أن تحظى بعناية فى التاريخ الحديث والمعاصر، خاصة إذا كانت الموضوعات تتعلق بالمناطق الحيوية فى العالم.

ولما كانت باكستان قد ولدت مع استقلال شبه القارة الهندية عن الاستعمار البريطانى، فى وقت كانت تشتعل فيه نتائج الحرب العالمية الثانية التى ولدت معها أيضًا قوى جديدة لقيادة العالم، كانت الولايات المتحدة الأمريكية إحداها، وحيث أن شريكها فى الزعامة الاتحاد السوفيتي يقترب بحدوده من باكستان ، التى كانت تبحث عن دولة كبرى تأخذ بيدها بعد سنوات طويلة من الاستعمار ، فكانت الولايات المتحدة مهيأة في ظل تنافسها مع الاتحاد السوفيتى على التلاقى مع باكستان صاحبة الموقع الاستراتيجى فى تلك المنطقة الحيوية بالنسبة للسياسة الأمريكية، فأصبحت العلاقات الباكستانية الأمريكية من الأهمية بالدراسة خاصة فى المجالات السياسية والاستراتيجية ، من هنا كان اختيار موضوع دراستنا لإبراز هذه العلاقات والدور الذى لعبته فى ظل التنافس الدولي.

ولقد جاء تحديد الفترة الزمنية ١٩٤٧-١٩٧١م مرتبطًا بحدثين هامين: الأول يرجع إلى تاريخ استقلال باكستان أغسطس ١٩٤٧م ، والثانى انفصال باكستان إلى دولتين بنجلاديش فى القسم الشرقى وباكستان فى القسم الغربى عام ١٩٧١م ، هذه الفترة أيضًا كان من أهم مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرين خلف القوتين العظميين غربى بزعامة الولايات المتحدة وشرقى بزعامة الاتحاد السوفيتي، حيث دار بينهما صراع وتنافس كبير فى مناطق عديدة من العالم فيما عرف بالحرب الباردة ، قدر لباكستان ومن موقعها ومكانتها أن تلعب فيه دوراً إيجابيًا انعكس على تطور علاقاتها الخارجية فى تلك الفترة.

وقد تركزت دراستنا لموضوع «العلاقات الباكستانية الأمريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧-١٩٧١م» على الأحداث الهامة المرتبطة بتلك العلاقات وذلك من خلال تقسيم الموضوع إلى فصل تمهيدى وستة فصول وخاتمة وفقًا للترتيب الزمنى للأحداث.

وفى الفصل التمهيدى الذى جاء بعنوان «باكستان والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٤٧م» تناولت بالدراسة موقع شبه القارة الهندية وتاريخها تحت سيطرة الاستعمار البريطانى مع توضيح كيفية نمو فكرة الحركة الوطنية من أجل استقلال شبه القارة الهندية وتبلور هذه الحركة بزعامة غاندى ومحمد على جناح فى المطالبة بدولتين إحداهما للهندوس والأخرى للمسلمين ، فكان ظهور فكرة باكستان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية مع توضيح الموقف الأمريكى من استقلال شبه القارة الهندية وقيام دولة باكستان.

أما الفصل الأول من الرسالة بعنوان: «العلاقات الباكستانية الأمريكية ١٩٤٧-١٩٥٢م مرحلة التأسيس» ، فقد تناولت من خلاله دراسة الأوضاع فى باكستان عقب الاستقلال والاعتراف الأمريكى بها، وأوضحنا الدور الذى لعبه مؤسس باكستان محمد على جناح فى استقرار الأوضاع الداخلية واتجاه باكستان نحو الحاجة إلى دولة كبرى تقف بجوارها وتساندها فى مواجهة الصعوبات والمشكلات التى تعترض استقرار الدولة الوليدة.

ثم تناولنا السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الولايات المتحدة كدولة كبرى وتطور علاقاتها مع باكستان من خلال مواقف البلدين تجاه بعضهما وبداية التعاون ، مما جعل من تلك الفترة مرحلة التأسيس للعلاقات الباكستانية الأمريكية .

وفى الفصل الثانى من الدراسة الذى جاء بعنوان : «العلاقات الباكستانية الأمريكية فى ظل سياسة الأحلاف ١٩٥٣-١٩٥٨م» فقد تناولنا من خلاله دراسة الظروف التى مهدت للتحالف فى العلاقات الباكستانية الأمريكية، وأوضحنا كيف أن عام ١٩٥٣م كان حداً فاصلاً فى تلك العلاقات ، ثم دراسة العوامل التى أدت إلى قيام الأحلاف الأمريكية ، واشتراك باكستان مع الولايات المتحدة ضمن الدول المؤسسة لحلف جنوب شرق آسيا ، وظروف انضمام باكستان إلى حلف بغداد والدور الأمريكى فى قيام هذا الحلف وفى انضمام باكستان إليه.

ولقد جاء الفصل الثالث بعنوان : «العلاقات الباكستانية الأمريكية فى ظل الحكم العسكرى ١٩٥٨-١٩٦٢م» وتناولنا بالدراسة تطور الأحداث الداخلية فى باكستان التى أدت إلى الانقلاب العسكرى بقيادة الجنرال محمد أيوب خان، وأوضحنا الموقف الأمريكى من هذه التطورات ومن نظام الحكم الجديد فى باكستان ، وكيف أن هذا النظام العسكرى قد عمل على توثيق العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة فى بداية عهده ، مع توضيح محاولة محمد

أيوب خان بإعطاء الصفة المدنية والديمقراطية لنظامه عن طريق إصدار دستور عام ١٩٦٢م بغرض تحول النظام العسكرى إلى النظام المدنى.

أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان: «تدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية تحت حكم أيوب خان ١٩٦٣-١٩٦٩م»، وقد أوضحنا من خلاله المتغيرات التى حدثت فى المنطقة وعلى الساحة العالمية، وتركت أثرها على سياسة البلدين والعوامل التي أدت إلى تدهور العلاقات بينهما من خلال توضيح أثر الحرب الهندية الصينية وموقف الولايات المتحدة منها الذى أدى إلى نمو العلاقات الباكستانية مع الصين ، ثم تناولنا التطورات الداخلية التى حدثت فى باكستان عقب حربها مع الهند عام ١٩٦٥م، وانتهت بسقوط حكم أيوب خان عام ١٩٦٩م والموقف الأمريكى من ذلك.

وفى الفصل الخامس تناولنا «العلاقات الباكستانية الأمريكية فى عهد يحيى خان ١٩٦٩-١٩٧١م حيث أوضحنا الظروف التى أدت إلى تولى الجنرال يحيى خان حكم باكستان وموقف الولايات المتحدة من هذه التغيرات، ثم دراسة العوامل التى ساعدت على انفصال باكستان ثم تطورات الأحداث التى انتهت بالحرب وإعلان انفصال باكستان إلى دولتين فى الجزء الشرقى «بنجلاديش» وفى الجزء الغربى «باكستان» وتوضيح الموقف الأمريكى من انقسام باكستان إلى دولتين عام ١٩٧١م.

أما الفصل السادس فقد خصصناه لدراسة مشكلة كشمير نظراً لأهمية هذه المشكلة فى مسيرة العلاقات الباكستانية الأمريكية، وقد جاء بعنوان : «كشمير والعلاقات الباكستانية الأمريكية »، وهو الذى بدأناه بتوضيح موقع وأهمية كشمير الاستراتيجية ، مع استعراض لتاريخ كشمير تحت سيطرة الاستعمار البريطانى، وارتباط الحركة الوطنية فيها بما يحدث فى شبه القارة الهندية ، وحدوث التطور الذى أدى إلى ظهور المشكلة مع إعلان استقلال الهند وباكستان ، وأوضحنا الصراع الباكستانى الهندى حول كشمير والموقف الأمريكى من الحرب بينهما عام ١٩٤٧م وتطوراتها حتى عام ١٩٥٤م ، ثم أثر نمو العلاقات الباكستانية الأمريكية على عرض مشكلة كشمير فى الأمم المتحدة فيما بين عامى ١٩٥٤-١٩٦٤م ، والحرب الباكستانية الهندية وأثرها على كشمير عام ١٩٦٥م، والموقف الأمريكى والدولى والمحلى من هذه المشكلة حتى عام ١٩٧١م، وكيف أن هذه المشكلة ما زالت تبحث عن حل ؟.

وقد أنهيت رسالتى بخاتمة استخلصت فيها نتائج «دراستى للعلاقات الباكستانية الأمريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية خلال فترة البحث» مع توضيح النقاط البارزة لهذه العلاقات والنظرة المستقبلية لها .

أما من حيث مصادر هذا البحث فقد حرصت على أن تكون متنوعة، فكانت ما بين وثائق ومؤلفات ودوريات بلغات مختلفة، وبالنسبة للوثائق فقد استعنت بما يتعلق بالموضوع فى مجموعة الوثائق الأمريكية :

"Foreign Relations of the United States"

والتى يرمز لها بـ : «F.R.U.S» ، وتمكنت بتوفيق الله من الحصول على عدد من الوثائق البريطانية التى تنشر لأول مرة عن وزارة الخارجية البريطانية "Foreign Office" والتى يرمز لها بـ : «F.O.» وكذلك بعض وثائق وزارة الهند البريطانية "India Office Record" والتى يرمز لها بـ : «I. O . R.» وقد نشرت عدد من هذه الوثائق ضمن الملاحق وأعتبر أنها إضافة جديدة للدراسات المعنية بموضوع رسالتى .

كما استعنت بالعديد من المؤلفات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع البحث، مع بعض الرسائل الجامعية والبحوث، فضلاً عن الاستفادة بالعديد من الدوريات العربية والأجنبية والتى تلقى الضوء علي موضوع البحث خاصة جريدتى : "Dawn" الباكستانية و "New York Times" الأمريكية، التى كانت عاملاً هامًا فى ربط الأحداث بعضها ببعض.

ولايسعنى إلا أن أتوجه بخالص شكرى لكل من ساعدنى فى الحصول على معلومة تضمنتها رسالتى، وأخص بالشكر كل من ساهم فى نهضة التعليم فى قطر وعلى رأسهم سمو أمير البلاد ، كما أشكر المسئولين فى دار الكتب القطرية، ومكتبات دبى العامة وجامعة الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومكتبات جامعات كراتشى ولاهور بالباكستان، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية، ومكتبات جامعة الدول العربية والجامعة الأمريكية، وجامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية.

وكل الشكر والتقدير إلى أستاذنا المرحوم الدكتور عبد العزيز نوار الذى أعطانا الكثير من وقته الثمين جزاه الله عنا خير الجزاء.

والله ولى التوفيق

الفصل التمهيد

باكستان والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٤٧م

- مقدمة .
- فكرة باكستان وشبه القارة الهندية فى الحرب العالمية الثانية.
- الموقف الأمريكى من استقلال شبه القارة الهندية وقيام باكستان.

مقدمــة :

ترجع جذور العلاقات الأمريكية الباكستانية إلى الدور الذى لعبته بريطانيا فى الربط بين الدولتين بطريق غير مباشر، بدأ منذ فترة مبكرة وانتهى مع نهاية الحرب العالمية الثانية، التى وضعت حداً تاريخيًا لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان ، حيث خرجت منها الأولى وهى قوة عظمى فى العالم، أما الثانية فقد ولدت عقب هذه الحرب.

وكانت باكستان حتى الحرب العالمية الثانية تعتبر جزءاً من شبه القارة الهندية، تلك المنطقة من العالم التى تقع فى جنوب قارة آسيا [١]، [٢].

ولقد بدأت علاقات شبه القارة الهندية مع العالم الغربى منذ قيام حركة الكشوف الجغرافية فى القرن الخامس عشر الميلادى، حين استطاع فاسكو دا جاما "Vasco da Gama" الوصول إلى ميناء كاليكوت "Calicut" على الشاطئ الجنوبى الغربى لشبه القارة الهندية فى ٢٧ مايو ١٤٩٨م، وليس هناك شك فى أن وصوله كان نقطة تحول فى تاريخ بلاد الهند وأوربا[٣].

١- انظر ملحق رقم (١) : خريطة توضح موقع شبه القارة الهندية .

٢- حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور): جغرافية العالم الإقليمية، الجزء الأول، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى، ط٢ ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٤م، ص١٧٨ .

٣- ك .م . بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز جاويد، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٢م، ص١٩ .

وكان ذلك فى الوقت الذى تخضع فيه معظم أراضى شبه القارة الهندية بما فيها باكستان إلى سيادة الدولة المغولية الإسلامية ولمدة ثلاثة قرون، حكمها عدة قادة مسلمين عظام من بينهم ظهير الدين محمد الملقب «ببابر» (٣).

ولقد أدى غنى شبه القارة الهندية بالمواد الخام اللازمة للصناعة إلى لفت أنظار دول الاستعمار الأوربى لأهمية هذه البلاد ، فتأسست الشركات التجارية الأوربية الاحتكارية من أجل استغلال المواد الخام الزراعية والمعدنية الموجودة، حيث تزايد النفوذ البرتغالى فيما بين عامى ١٥٣٠-١٦٠٠م، إلى أن دخل فى منافسة مع الدول الاستعمارية الأخرى هولندا وفرنسا وبريطانيا (٤) ، واستمرت المنافسة على أشدها بين هذه القوى الأوربية على شبه القارة الهندية، إلى أن نجحت بريطانيا فى الانفراد بالشئون الداخلية واستغلال ضعف الدولة المغولية فى الهند للسيطرة على موارد البلاد ، والذى أدى بدوره إلى الوصول لاشتعال الثورة فى معظم الأراضى الهندية ضد الإنجليز عام ١٨٥٧م (٥)، والتى جعلت منها بريطانيا المحاولة الأخيرة للأنظمة الحاكمة فى الهند تحت راية المغول، حيث واجهتها الحكومة البريطانية بشدة وعنف حتى استسلم بهادر شاه فى سبتمبر (٦)، وفى العام التالى ألحقت بريطانيا الهند لحكمها المباشر وأقر البرلمان البريطانى دستوراً جديداً جعل من الملكة فيكتوريا "Victoria" ملكة لإنجلترا والهند(٧).

وهكذا خضعت شبه القارة الهندية إلى الاستعمار البريطانى الذى كان فى ذلك الوقت يصفى وجوده فى أراضى الولايات المتحدة الأمريكية التى تقع فى قارة أمريكا الشمالية ،

٣- عبد العزيز نوار (دكتور) : الشعوب الإسلامية (الأتراك العثمانيون- الفرس- مسلمو الهند) ، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٣م، ص, ٥٠٩

٤- حسن أبو العينين : المرجع السابق، ص١٧٥ .

٥- لوثروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامى، ص٤، ترجمة عجاج نويهض، بيروت ١٩٧٣م، ص١٨١ .

٦- شريف الدين بيرزادة : نشأت باكستان ، ترجمة عادل صلاحى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة، ١٩٦٩م، ص٣٣ .

٧- محمد نصر مهنا (دكتور) الإسلام فى آسيا منذ الغزو المغولى، دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية ١٩٩٠، ص, ٣٦٥ .

والتى كان قد وصل إليها مع حركة الكشوف الجغرافية أيضًا ، عقب رحلات كولمبس "Columbus" التى بدأت عام ١٤٩٢م واكتشفت خلالها القارة الأمريكية بسكانها من الهنود الحمر [٨].

وأيضًا تعرضت القارة الأمريكية وضمنها أراضى الولايات المتحدة الأمريكية للتنافس حول السيطرة عليها من القوى الاستعمارية الأوربية، حيث بدأت تظهر المستعمرات الأسبانية والفرنسية والإنجليزية، وظلت قائمة على الأراضى الأمريكية إلى أن قامت الثورة فيها واشتعلت الحرب التى أدت فى النهاية إلى إعلان استقلال وقيام الولايات المتحدة الأمريكية فى يوليو ١٧٧٦م [٩].

وبينما استطاعت الولايات المتحدة أن تأخذ الاعتراف البريطانى باستقلالها ، وتتخلص من ذلك الاستعمار بموجب معاهدة باريس بينهما عام ١٧٨٣م[١٠]، استمرت شبه القارة الهندية تعانى من ويلات التدخل والاستعمار البريطانى الذى تمسك بها وجعل منها درة التاج البريطانى وإحدى الممتلكات المثالية له[١١].

وإذا كانت الولايات المتحدة قد خرجت من الاستقلال محدودة الإمكانيات لكنها بدأت تنمو بدرجة كبيرة تستقبل القرن العشرين الميلادى ، وهى دولة قدر لها أن تلعب الدور الرئيسى فى تاريخ ذلك القرن، بينما بدأته شبه القارة الهندية وهى تتطلع إلى نمو الحركة الوطنية فيها لتخلصها من الاستعمار البريطانى.

وفى خلال الحرب العالمية الأولى واجهت بريطانيا الكثير من الضغوط الهندية والتى كانت تعمل على تهدئتها بالوعود حتى تقف بجوارها، وما إن انتهت الحرب حتى بدأت بريطانيا فى

٨- Elson, H.: History of the United States of America , U.S. 1927 , p.19 .

٩- عبد الحميد البطريق (دكتور) ، عبد العزيز نوار (دكتور) : التاريخ الأوربى الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، دار النهضة العربية، بيروت ، بدون تاريخ، ص٣٠١ .

١٠- عبد العزيز نوار : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٨م، ص٨٠ .

١١- جلال يحيى (دكتور) : التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر، ج٤ ، سيطرة أوربا على العالم، المكتب الجامعى الحديث الإسكندرية، بدون تاريخ ، ص٤٢٦ .

مواجهة تلك الضغوط ، فاضطرت الحكومة البريطانية لوضع برنامج إصلاحى كان أهم ما فيه إقامة الحياة النيابية ، حيث جرت الانتخابات لأول مرة فى تاريخ الهند، وظهرت الأحزاب الهندية بصورة فعالة لتؤدى دورها ، ومن أهمها حزب المؤتمر بزعامة غاندى، الذى دعا إلى مقاومة الاستعمار بكل الوسائل، ومنها ما يعرف بحركة العصيان المدنى ضد الإنجليز [١٢]، وطلب من الشعب الهندى مقاطعة البضائع الأجنبية ومن التجار الهنود عدم دفع الضرائب إلى الحكومة البريطانية [١٣].

ولقد استجاب الشعب الهندى بمختلف طوائفه إلى هذه الدعوة حيث هجروا المدارس والمحاكم ورفضوا دفع الضرائب وقاطعوا المنسوجات الإنجليزية، وتحول هذا الموقف فى نظر البريطانيين إلى تمرد وثورة ضدهم[١٤].

استمرت مقاومة الاحتلال البريطانى فى الهند وظهرت الخلافات بين الهندوس والمسلمين، الذين كانوا قد أسسوا حزبًا يعرف باسم حزب الرابطة الإسلامية منذ عام ١٩٠٦م [١٥]، والذى كان يتولى زعامته فى تلك الفترة محمد على جناح [١٦]، حين اختلف مع غاندى على مسألة حقوق المسلمين فى الانتخابات لخشيته من ضياع تلك الحقوق أمام الأكثرية الهندوسية ، خاصة وأن غاندى كان ينادى بإحياء النزعة الهندوسية على أساس أنها تعبر عن الشعب الهندى بمختلف طوائفه وعناصره السكانية[١٧].

١٢- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص٣٧٠ ، ٣٧١ .

١٣- Adhikari, G.: Documents of the Hisotry of the Communist party of India, vol . " L", 1917- 1922 , New Delhi 1971, p. 268 .

١٤- جلال يحيى : المرجع السابق، ص٤٧٨ .

١٥- محمد إقبال سهيل : باكستان بين المواجهة والصمود ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، بدون تاريخ ، ص٥ .

١٦- ولد محمد على جناح فى كراتشى عام ١٨٧٦م وحصل على شهادته فى القانون من إنجلترا عام ١٨٩٧م، وعاد إلى بلاده ليعمل بالمحاماة حتى انضم إلى حزب الرابطة الإسلامية عام ١٩١٣م ليبدأ كفاحه ضد الإنجليز الذى استمر حتى ولدت دولة باكستان ، للمزيد انظر : محمد حسن الأعظمى: محمد على جناح باعث باكستان ، منشورات دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ ، ص٣٣ وما بعدها .

١٧- محمد حسن الأعظمى : حقائق عن باكستان ، الدار القومية للنشر ، القاهرة، بدون تاريخ ص٨٠-٨١ .

وعلى الرغم من هذه الخلافات إلا أن الهدف كان واحداً سواء عند غاندى أو جناح وهو الاستقلال ، وبريطانيا تحاول تهدئة الأمور وإعطاء الوعود عن طريق المؤتمرات والبيانات ومنها مؤتمر المائدة المستديرة ، الذى عقد عدة مرات ما بين أعوام ١٩٣٠-١٩٣٣م وتمثل فيها جميع الطوائف الهندية لوضع خطة تقوم على أساس الحكم الذاتى [١٨].

وقد استمرت المحاولات إلى أن تم التوصل إلى وضع مسودة للدستور الهندى عام ١٩٣٥م، تم بمقتضاها تقسيم الهند إلى إحدى عشر ولاية وهو ما اتضح منذ عام ١٩٣٧م[١٩]، وفى نفس الوقت استمرت الخلافات بين المسلمين والهندوس حتى بدأت الحرب العالمية الثانية .

فكرة باكستان وشبه القارة الهندية فى الحرب العالمية الثانية :

كانت الخلافات بين غاندى زعيم حرب المؤتمر الهندوسى ومحمد على جناح زعيم حزب الرابطة الإسلامى قد تبلورت فى تمسك غاندى بقيادة المجتمع الهندى ككل، وخوف جناح من ضياع حقوق المسلمين وسط الأكثرية الهندوسية ، من هنا بدأت فكرة الوجود المنفصل للمسلمين ، ولعل أول من فكر فى عرض رؤيا مسلمى الهند فى تأسيس وطن قومى لهم فى شبه القارة الهندية فى القرن العشرين، هو شاعر الهند الفيلسوف محمد إقبال ، والذى عرض هذه الرؤيا وصورها جغرافيًا أيضًا فى خطبته بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر حزب الرابطة الإسلامية عام ١٩٣٠م والتى قال فيها : «إنه يود أن يرى البنجاب وولاية الحدود الشمالية والغربية والسند وبلوخستان كلها مندمجة فى كيان واحد أو دولة واحدة بهذا الشكل هو مصير مسلمى شبه القارة الهندية المحتوم»[٢٠].

وعلى الرغم من محاولات محمد على جناح استمرار العمل المتحد مع حزب المؤتمر ، وهو ما أعلن عنه المؤتمر السنوى لحزب الرابطة الإسلامية فى نفس العام حين قال: «إن هدف الرابطة

١٨- بانيكار : المرجع السابق، ص٢٨٤ .

١٩- محمد نصر مهنا : المرجع السابق، ص٣٧٢ .

٢٠- خليل عبد الحميد عبد العال (دكتور) دراسات فى العلاقات الدولية الحديثة والمعاصرة، ج٢ ، الاسكندرية ١٩٧٦م، ص١٨٧ .

٢١- عبد الحميد البطريق ومحمد عطا: باكستان فى ماضيها وحاضرها، القاهرة، بدون تاريخ، ص٤٦ .

الإسلاميـة هو استـقلال الهند التـام على شكل اتحاد ديمقـراطى للولايات الهندية[٢٢]، إلا أن الخلافات استمرت بين الجانبين وهو ما تبلور خلال سنوات الحرب العالمية الثانية.

فـفى أغـسطس عـام ١٩٣٩م اشتـدت الأزمـة بين ألمانيـا وبولندا حـول مـقـاطعـة أو ممر «دانزنج» فكانت الشرارة الأولى لقيام الحرب العالمية الثانية [٢٣]، حيث قام الزعيم الألمانى هتلر "Hitler" فى الأول من سبـتـمبر بغـزو بولندا وأشعل الحرب، التى استـمرت بين كـتلتى الحلفاء بريطانيا وفرنسا ثم انضم إليهما الاتحاد السوفيتى ثم الولايات المتحدة الأمريكية ضد كـتلة المحـور ألمانيـا وإيطاليـا ثم اليـابان ، ومـا صـاحب ذلك من مـحـاولات كل تكتل جذب أكبر عدد من دول العالم إلى جانبه [٢٤]، وعلى الرغم من أن الحرب العالمية الثانية قد بدأت فى أوربا إلا أنها امتدت إلى أنحاء كثيرة من العالم ومن بينها شبه القارة الهندية، فقد أعلن الحاكم العـام البريطانى على الهند فى ٣ سبـتـمبر دخول الحرب وهو نفس اليـوم الذى أعلنت فيه الحكومة البريطانية الحرب على ألمانيا [٢٥]، وبهذا الإعلان البريطانى كان على الهند أن تقف بكل إمكانيـاتهـا الاقـتـصـادية فى خدمـة مطالب وزارة المسـتـعـمـرات البريطانية[٢٦].

وكان على القوى الوطنية فى الهند أن تحدد موقفها خاصة حزب المؤتمر، فأراد قادة الحزب اتباع سياسة وسط فأعلنوا الموافقة على دخول الحرب فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٩م، ومن منطلق أخلاقى وليس حربى بجانب بريطانيا ضد ألمانيا[٢٧].

٢٢- قدرى قلعجى : غاندى أبو الهند، دار العلم للملايين ، بيروت، بدون تاريخ ، ص١٠٥ .

٢٣- أ.ج ، تايلور : أصول الحرب العالمية الثانية، مراجعة: د. محمد أنيس ، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧١م، ص٢٨١ .

٢٤- عبد الحكيم عامر الطحاوى : العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على دول الخليج، رسالة دكتوراه غير منشورة بآداب الزقازيق ، مصر ، ١٩٩٧م، ص٢٢ .

٢٥- جلال يحيى (دكتور) التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى ، ج٣، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص٢٦٧ .

٢٦- Taylor, A.: English History 1914- 1945 , " Oxford University press, " 1975, p. 663.

٢٧- Nehru, J.: The Discovery of India , New York 1959, p. 344 .

وهكذا دخلت شبه القارة الهندية بما فيها باكستان الحرب العالمية الثانية وهى ما تزال تحت السيطرة البريطانية، فى الوقت الذى أعلن فيه الرئيس الأمريكى روزفلت "Roosevelt" موقف بلاده من الحرب وهو الحياد، وظلت على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية فى بداية الحرب، إلا أنها بدأت تتعاطف مع الدول المتحاربة خاصة بريطانيا ، إلى أن كانت هزيمة فرنسا التي زادت من المساعدة الأمريكية الاقتصادية لبريطانيا ، حتى جاءت اللحظة الحاسمة فى الحرب وفى تاريخ الولايات المتحدة عقب توتر علاقاتها مع اليابان فى يوليو ١٩٤١م، والتى بلغت ذروتها بقيام الطائرات اليابانية بضرب الأسطول الأمريكى فى ميناء «بيرل هاربر» يوم ٧ ديسمبر ١٩٤١م فأعلنت الولايات المتحدة دخول الحرب إلى جانب بريطانيا [٢٨]، وكان ذلك حدثًا غير عادى قلب الموازين فى مجريات الحرب التى انتصرت فيها جبهة الولايات المتحدة وخرجت منها قوة عظمى فى العالم.

ومع تطورات الحرب بدأ محمد على جناح يغير من موقفه من استمرار الاتحاد مع حزب المؤتمر ، فقد أخذ يدعو لضرورة قيام كيان للمسلمين ويطالب بتقسيم شبه القارة الهندية، وبدأت بريطانيا لضمان ولاء القوات الهندية الإسلامية تشجع حزب الرابطة الإسلامية الذى يتزعمه جناح ، واعترفت به الممثل الشرعى للمسلمين فى شبه القارة الهندية، مما أدى إلى تدعيم مركز محمد على جناح ، الذى بدأ ينتهز الفرصة وقام بإجراء اتصالات مع السلطات البريطانية ومع حزب المؤتمر الذى لم يكن موافقًا على ذلك ، واتخذ جناح قرار الرابطة الإسلامية الذى يقضى بتقسيم الهند وقيام دولة للمسلمين منفصلة عن الهندوس [٢٩]، وهو القرار الذى اتخذه فى مارس ١٩٤٠م وسمى بقرار «لا هور » أو قرار «باكستان» [٣٠]، والذى جاء فى ذلك الوقت لضمان جذب الاهتمام ولفت الأنظار لمطالب ومصالح المسلمين[٣١].

٢٨- هربرت فيشر: تاريخ أوربا فى العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠م، ترجمة : أحمد هاشم والضبع، ط٨، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٦٨٧-٦٨٨ .

٢٩- عبد المنعم النمر (دكتور) : كفاح المسلمين فى تحرير الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٦٦ .

٣٠- شريف الدين بيرزادة : المرجع السابق، ص٣٨ .

٣١- Pandey, B.: The Break- up of British India, London , 1969, p. 155 .

وفى مقابل ذلك بدأت بريطانيا تعطى الوعود لسكان شبه القارة الهندية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، لكى تعمل من ورائها على استمرار وقوفهم إلى جوارها فى محنة الحرب ، ولكن دون أن تعلن صراحة من خلال تلك الوعود على أنها ستعطيهم الاستقلال التام[٣٢]، وخاصة أن حزب الرابطة الإسلامية كان يرغب فى تلك الفترة الحصول من بريطانيا على تأكيدها بإنشاء دولة مستقلة للمسلمين وهو ما يعنى تقسيم شبه القارة الهندية حسب رغبة الحزب [٣٣].

ولجأ حزب المؤتمر إلى الدبلوماسية حين أصدر قراراً بضرورة التعاون مع حزب الرابطة الإسلامية وأعلن اعترافه بتعدد القوميات الهندية وحق حكوماتها فى الانفصال عن الاتحاد الهندى، وكان ذلك تطور فى اتجاهات حزب المؤتمر الذى كان يرفض ما نادى به حزب الرابطة الإسلامية خاصة إقامة دولة للمسلمين فى الهند [٣٤].

ولعل هذا القرار الذى اتخذه حزب المؤتمر جاء لمواجهة الموقف البريطانى من الحزب ، حيث اضطر غاندى أن يعلن باسم الحزب العودة إلى اتباع سياسة العصيان والوقوف ضد الاستعمار، وكتب فى الصحف عن ضرورة العمل على تحرير الهند وإعلان الاستقلال، مما أدى إلى قيام بريطانيا بالرد على ذلك باعتقال غاندى ونهرو وكل زعماء حزب المؤتمر رداً على حملتهم القومية ضدها ، والتى بدأت تجنى ثمارها فى الاضطرابات والعديد من الصدامات بين الشعب الهندى وسلطات الاحتلال البريطانى[٣٥]، والتى قامت باستغلال الموقف وتجنيد الآلاف من الهنود للعمل فى جيوشها المنتشرة من ماليزيا وبورما حتى مصر وليبيا [٣٦].

ولقد أدت الاضطرابات التى زادت بعد حملة الاعتقالات البريطانية لتشمل معظم أراضى ومقاطعات شبه القارة الهندية وكان من نتيجة هذه المواجهة سوء الأحوال الاقتصادية وانتشار

٣٢- Nehru, J.: Op. cit, p. 364 .

٣٣- محمد حسن الأعظمى: فتى الهند وقصة الباكستان، ج١، دار الفكر العربى، القاهرة ، بدون تاريخ، ص٣١٢ .

٣٤- جلال يحيى: التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر، ج٣، ص٣٦١ .

٣٥- Nehru, J.: Op. cit, p. 296 .

٣٦- جلال يحيى : المرجع السابق، ص٣٦٢ .

الأمراض بين العديد من أفراد الشعب الهندى (٣٧)، وهى الأحوال التى استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ومعها اضطرت الحكومة البريطانية إلى تغيير موقفها بالسير نحو إعطاء الاستقلال لشبه القارة الهندية.

الموقف الأمريكى من استقلال شبه القارة الهندية وقيام باكلتان

كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث التى تشهدها شبه القارة الهندية وحزبيها الرئيسيين حزب المؤتمر وحزب الرابطة الإسلامية، يتمثل فى قيامها بالضغط على الحكومة البريطانية من أجل إعطاء مزيد من الديمقراطية ومنح هذه البلاد الاستقلال (٣٨)، ولقد شعرت الولايات المتحدة بمدى معاناة الشعب الهندى من عنف الاستعمار البريطانى عقب دخولها الحرب العالمية الثانية وقيامها بالدور الأكبر فى قيادة قوات الحلفاء، وذلك حين بدأت تستخدم ميناء «كاليكوت» والأراضى الهندية مثلما فعلت فى العديد من مناطق العالم كإيران وغيرها لتوصيل العتاد الحربى إلى دول الحلفاء التى تحارب ضد النازية واليابان(٣٩).

وأعلنت الولايات المتحدة عن تأييدها للمطالب الهندية فى كثير من المحافل وطالبت بريطانيا بضرورة إيجاد حل لهذه المسألة، واستنكرت الموقف البريطانى الذى كان يؤدى إلى مزيد من الاضطرابات فى شبه القارة الهندية (٤٠).

وفى بادرة لتأكيد الموقف الأمريكى أرسل الرئيس روزفلت بمبعوثه الخاص لويس جونسون "Louis Johnson" إلى الهند لإعلان تأييده لمطالب الشعب الهندى، ولعل السلطات البريطانية قد رفضت ذلك التدخل الأمريكى فى شئونها بالهند(٤١).

وعلى الرغم من الرفض البريطانى فإن الموقف الأمريكى قد ساعد على دعم القضية الهندية فى مواجهة الموقف البريطانى، ولكن مع ازدياد الدور الأمريكى وحاجة بريطانيا إليه بعد

٣٧- أحمد حلمى إبراهيم : عظماء فى مليرة التاريخ ، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣٥٤ .

٣٨- محمد نصر مهنا: المرجع اللابق، ص٣٧٣ .

٣٩- Foreign Relations of the United States: 1943 , vol . "IV" , p. 859.

٤٠- Foreign Affairs: India in the Modern World, vol. "21" No. 3 , April 1943 .

٤١- Gopal, S.: Jawhar Lal Nehru, vol ."1" , 1889-1944, London 1975, p.283 .

الحرب، فقد كان ذلك عاملاً رئيليًا فى قبول بريطانيا لهذا الضغط من أجل منح الاستقلال لشبه القارة الهندية، خاصة وأنها أى بريطانيا قد شاركت مع الولايات الأمريكية فى الإعلان عن تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، والتى وقعت على ميثاقها الذى كان من أهم ما يدعو إليه الإيمان بحقوق الإنلان والتلوية بين الشعوب الصغيرة والكبيرة[٤٢].

ولهذا وعقب إعلان نهاية الحرب العالمية الثانية فى نفس العام الذى تأسلت فيه الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بدأت بريطانيا تدخل فى مفاوضات مع الأحزاب الهندية الرئيلية وهما حزب المؤتمر وحزب الرابطة الإسلامية لبحث كيفية إعطاء الاستقلال لشبه القارة الهندية، ومن بين هذه المفاوضات مؤتمر «سملا» الذى دعا إليه نائب الملك اللورد ويفل "Weville" فى عام ١٩٤٥م وهو المؤتمر الذى تملك خلاله محمد على جناح زعيم حزب الرابطة الإسلامية على ضرورة إقامة دولة الباكلتان للمللمين ، وقد أدى تملكه إلى قيام بريطانيا بإجراء انتكابات فى الهند انتهت بفوز حزب الرابطة الإسلامية فى الدوائر الإسلامية وحزب المؤتمر فى دوائر الهندوس فلفت ذلك نظر بريطانيا نحو لتقليم [٤٣].

أيضًا من هذه المفاوضات تلك التى قام بها وفد برلمانى بريطانى فى يناير ١٩٤٦م، والذى أكد على تملك بريطانيا بحل القضية عن طريق ممثلى حزبى المؤتمر والرابطة، ولقد تبع ذلك وفد وزارى فى مارس يرأسه وزير الدولة للشئون الهندية والذى اجتمع مع العديد من زعماء الهند وعلى رأسهم غاندى وجناح وجرت المفاوضات حول شكل الحكومة التى ستحكم الهند[٤٤].

ولقد هاجم محمد على جناح اللجنة الوزارية البريطانية بعد المفاوضات معها لأنها لم تعلن صراحة عن تكوين دولة للمللمين ، وطالب من جانبه اللجنة بضرورة العمل على إقامة كيان ودولة منفصلة للمللمين فى الهند[٤٥].

ولما كان جناح قد اختلف أيضًا مع حزب المؤتمر الذى جدد عدم تأييده لإقامة دولة للمللمين فإن انتقاده للحزب وللجنة البريطانية قد زاد، وأعلن فى يوليو أن حزب الرابطة الإسلامية لن

٤٢- هربرت فيشر: المرجع اللابق، ص٧٣٢ .

٤٣- رأفت غنيمى الشيخ (دكتور) : آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر ، ط١، عين للدراسات والبحوث الانلانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٧م، ص١٤٤ .

٤٤- Brown, J.: Gandhi Prisoner of Hope, London, 1989, p.366 .

٤٥- أحمد حلمى إبراهيم: المرجع اللابق ، ص٣٥٧ .

يوافق على أية مفاوضات لاتعترف بإقامة دولة باكستان للمسلمين، وقرر فى أغسطس ١٩٤٦م إطلاق حرية المسلمين لمهاجمة الهندوس وغيرهم من قوى الاحتلال حتى تغير السلطات البريطانية من موقفها وتقبل صراحة تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين منفصلتين، وهو ما أعاد أعمال العنف مرة أخرى لمعظم الأراضى الهندية[٤٦].

وأمام الضغوط الدولية خاصة من قبل الولايات المتحدة والضغوط الداخلية، وما بدأت تعانيه بريطانيا من مصاعب فى مواجهة العنف والاضطرابات التى اجتاحت شبه القارة الهندية، وجدت بريطانيا أنه من الصعب أن تترك شعبين يتحاربان يمثلهما مائة مليون مسلم وثلاثمائة مليون من الهندوس[٤٧] دون التوصل إلى حل لمألتهم.

ولهذا أعلن أتلى "Attlee" رئيس الوزراء البريطانى فى ٢٠ فبراير ١٩٤٧م أن الحكومة البريطانية قررت رسميًا نقل السلطة إلى الهنود، وأرسل باللورد مونتباتن "Mountbatten" نائبًا للملك فى مارس بمهمة محددة تهدف إلى تقسيم شبه القارة الهندية، وهو ما يعنى موافقة بريطانيا على قبول فكرة تأسيس باكستان[٤٨]، ولعل ذلك ما صرح به اللورد مونتباتن فى «برنامج ٣ يونيو» حيث اقترح . تقسيم شبه القارة الهندية إلى ثلاث مناطق الأولى هى المنطقة التى تكونت منها الهند فيما بعد، والثانية هى التى أصبحت باكستان الغربية، والثالثة باكستان الشرقية أو بنجلاديش بعد انفصالها عن باكستان[٤٩].

وعلى الرغم من رفض المسلمين فى البداية لهذا التقسيم الذى قسمهم إلى دولتين إلا أنهم رأوا من الأفضل الموافقة على المقترحات التى قدمتها الحكومة البريطانية هذه المرة ما دامت قد أعلنت تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين [٥٠]، وتم إعلان موافقة جميع الأطراف البريطانية والهندوسية والإسلامية على خطة تقسيم القارة الهندية إلى دولتين هما الهند وباكستان فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م [٥١].

٤٦- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص٢٥٣ .

٤٧- جلال يحيى: التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر، ج٤، ص٤٩٩ .

٤٨- رأفت غنيمى الشيخ: المرجع السابق، ص١٤٤ .

٤٩- محمد حسن الأعظمى : محمد على جناح باعث باكستان ، ص١٠٩ .

٥٠- Zinkin, T: India, London, 1965, p.76 .

٥١- خليل عبد الحميد عبد العال: المرجع السابق، ص١٩٢ .

وهكذا ولدت دولة باكـ لتان ، ولكنها ولدت مقـ لمة إلى قلـ مين رئيليين هما باكـ لتان الشرقيـة التى يمثلها إقليم البنغال وباكـ لتان الغربيـة التى مثلتهـا أقاليم البنجاب والـلند وكالات ومكران وبلوخلتان وسورات وباها والبور وخاربور (٥٢).

ولعل تشكيل باكـ لتان بهذه الطريقة قد جاء نتيجة للرابطة الدينية دون اعتبار للتركيب القومى أو الروابط الاقتصادية والثقافية وأهم من ذلك غياب التماسك الجغرافى حيث تفصل الأرض الهندية بين أراضى دولة باكلتان بما لا يقل عن ١٥٠٠ كيلو متر (٥٣).

وتبلغ ملاحة القلم الشرقى من باكلتان ٥٥ ألف ميل مربع يعيش فيه ٤٢ مليون نلمة، أما القلم الغربى فتبلغ ملاحته ٣١٠ ألف كيلو متر مربع ويعيش عليه ٣٣ مليون نلمة من اللكان (٥٤)، الذين يكتلفون أيضًا فى تركيبهم ، ففى نفس القلم الشرقى يوجد تجانس بين سكانه فيما يتعلق بالقومية حيث أن ٩٨٪ منهم من البنغاليين، أما القلم الغربى فيتألف من أربع مجموعات عرقيـة رئيـلية هم البنجابيون والباختـون واللند والبالوش وكل من هذه القوميات له لغته المختلفة(٥٥).

ولما كان محمد على جناح زعيم حزب الرابطة الإسلامية الذى كافح من أجل قيام واستقلال باكلتان فقد أصبح أول رئيس لهذه الدولة الملتقلة (٥٦)، ولقد بدأت باكلتان تكطو خطواتها الأولى عقب الاستقلال مثقلة بالعديد من المشكلات والصعوبات الداخليـة فى وسط عالم متغير بعد الحرب العالمية الثانية، شهد غروب شمس بريطانيا التى كانت ملتعمرة لباكلتان لفترة طويلة، وشروق شمس قوة جديدة صعدت إلى مركز الصدارة على العالم هى الولايات المتحدة الأمريكيـة، وكان على باكلتان الدولة الناشئة أن تنظر إلى تلك القوة فبدأت العلاقات بينهما تتطور بأهمية كبرى خاصة فى المجالين اللياسى والاستراتيجى.

٥٢- حلن أبو العينين: المرجع اللابق، ص١٧٧ .

٥٣- نوبار هوقلبيان: باكلتان الدولة والمجتمع والإسلام ، ط١ ، بيروت ١٩٨٦م، ص١٤٦ .

٥٤- رأفت غنيمى الشيخ: المرجع اللابق، ص١٤٦ .

٥٥- نوبار هوقلبيان : المرجع اللابق، ص١٨ .

٥٦- Mahmood, S.: Pakisten Political, Roots and Development, Karachi , 1994, p. 25 .

الفصل الأول

العلاقات الباكستانية الأمريكية

١٩٤٧ - ١٩٥٢

« مرحلة التأسيس »

- مقدمة .
- الأوضاع فى باكستان عقب الاستقلال والاعتراف الأمريكى بها .
- السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وتطور علاقاتها بباكستان .

مقدمـــة :

كانت شبه القارة الهندية حين أعلن استقلالها عن بريطانيا وتقسيمها إلى دولتى الهند وباكستان فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧ ، تموج فى وسط بحار من الدماء والمعارك العنيفة، فالبلاد مثقلة بالحقد والثورة والخوف بسبب الاستعمار البريطانى ، مما جعلها تبدأ عهد الاستقلال بقيادة عاش فيها المسئولون مع الشعب مأساة دائمة جعلتهم لم يشعروا بفرحة الاستقلال .

فالتقسيم كانت له نتائج .. حدود لم ترسم بين الهند وباكستان ، وحقوق للدولة الباكستانية الجديدة، حيث أن لها ميراث فى التركة الكبرى البريطانية من ميزانية ودواوين ومرافق وجيش وأسلحة وغير ذلك من أملاك كانت تخص الشعب الهندى المسلم وغير المسلم ، مما أدى إلى قيام مشكلات ونزاعات تبحث عن حلول بين الدولتين الهند وباكستان، ولعل السبب فى ذلك كان الاستعمار البريطانى الذى فرض التقسيم وساعده على ذلك طبيعة توزيع السكان فى تلك البلاد الواسعة ، هذا التقسيم أضر بمصالح الشعب المسلم بهذه الطريقة التى جعلت من دولته قسمان شرقية وغربية بينهما حوالى ١٥٠٠كم، والاتصال بينهما لايمكن أن يحدث براً إلا بالطرق الودية مع الهند وهذا ما لم يكن يحدث ، أو عن طريق مياه البحر عبر المحيط الهندى، وتلك سابقة جديدة فى تاريخنا الحديث والمعاصر.

فكانت تلك المشكلات والأوضاع فى باكستان من العوامل الهامة التى أدت فى بداية استقلالها إلى التطلع نحو الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك المرحلة الهامة من تاريخها، وتاريخ العالم الذى أطلت عليه الولايات المتحدة كدولة كبرى .

الأوضاع فى باكستان عقب الاستقلال والاعتراف الأمريكى بها :

من الواضح أن قيام باكستان كان قائمًا على الفروق الدينية للسكان فى شبه القارة الهندية، ولما كان المسلمون يشكلون أغلبية فى شمال غرب وشمال شرق الهند البريطانية، فعلى هذه الأرض قامت دولة باكستان الإسلامية، دون أى اعتبار للروابط الجغرافية أو الاقتصادية أو الثقافية .

ومع أن باكستان بهذه الطريقة قد قامت على الأساس الدينى كما هو واضح من إقامتها فى المناطق التى بها أكثرية إسلامية ، من أجل حل المشكلة الدينية والطائفية، فإن هذا الأمر الذى جاء بالتقسيم لم يكن حلاً يؤدى إلى نهاية المشكلة، لأن الطائفية ظلت موجودة فى القارة الهندية وفى الأراضى الباكستانية ، فالملايين من الهندوس كانوا يعيشون فى باكستان الغربية والشرقية ، أيضًا ملايين المسلمين ظلوا يعيشون فى الهند، ومع هؤلاء وهؤلاء ظلت مشاكلهم برغم الهجرات الكثيرة التى قاموا بها بين بلاد الطرفين، حتى أوجدوا مشكلة من المشكلات الهامة للدولة الجديدة، كان عليها مواجهتها وهى مشكلة اللاجئين وممتلكاتهم التى كانت من العوامل الكثيرة للنزاع بين الدولتين باكستان والهند[١].

بالإضافة إلى الأساس الدينى فإن التباين الواضح بين باكستان الغربية والشرقية فى الكثير من المسائل جعل من تلك الدولة بهذا الشكل وكأنها ولدت لتتجزأ، فإذا تركنا ما تناولناه من نواحى خاصة بالجغرافية والمساحة والسكان وتوزيعهم ، فإن باكستان ورثت عن حكام الهند البريطانيين اقتصاداً متخلفًا وبنية أساسية تكاد تكون منعدمة ، وهو ما وضح منذ العام الأول للاستقلال، حيث نشرت التقارير أن دخل الفرد فى باكستان يعادل ٣٪ من متوسط دخل الفرد فى الولايات المتحدة، وجزء كبير من المشروعات الصناعية التى تعمل لتجهيز المواد الخام الزراعية، كانت تستخدم الأساليب البدائية، ولم يكن فى باكستان سوى عشرين مصنعًا للنسيج ، وباكستان الشرقية مثلاً لم يكن بها سوى مصنع واحد للأسمنت[٢].

١- Williams, R. : The State of Pakistan, London 1962, p. 80 .

٢- Pakistan Times: 18 Aug. 1950 .

ولقد وصل الأمر فى السنة الأولى أيضًا للاستقلال عام ١٩٤٧م أن اضطر كثير من المشروعات الصناعية إلى إغلاق أبوابها بعد حرمانها من أبسط المميزات الآتية من الهند وهى الطاقة الكهربائية التى كانت تعمل على تشغيل هذه المصانع، وقد أدى ذلك إلى انخفاض عدد المصانع العاملة إلى الربع فى المدن الصناعية مثل لاهور وسيالكوت ، وبالتالى انخفاض الإنتاج الصناعى(٣).

تلك المسألة من الأشياء الكثيرة التى أدى إليها التقسيم ، ومعها كانت صعوبة استمرار العلاقات الاقتصادية القديمة المستقرة بين الأقاليم التى نالها ذلك التقسيم بين الهند وباكستان ولهذا تركت أثرها الواضح على حالة السكان، هؤلاء السكان الذين زرعت فيهم السلطات الاستعمارية البريطانية الفتنة بين المسلمين وبعضهم، وبينهم وبين الهندوس لإيمانها بأن هذه السياسة ستؤدى إلى تفتيت القوى الوطنية لصالحها (٤).

هذه المشكلات والصراعات الداخلية كان على القيادة الباكستانية مواجهتها وإيجاد الحلول لها لتسير بالدولة الوليدة نحو التطور والبناء.

ولعل محمد على جناح رئيس باكستان أوالحاكم العام لباكستان كما كان يطلق عليه، قد لمس ذلك منذ توليه مقاليد الحكم مباشرة وهو ما عبر عنه فى أول خطاب له أمام الجمعية التأسيسية عقب الاستقلال فى أغسطس ١٩٤٧م، حيث قال: «وإذا ما أردنا الآن أن نجعل من باكستان تلك الدولة العظيمة، سعيدة ومزدهرة فإننا يجب أن نركز على رفاهية الشعب خاصة جماهير الفقراء، وإذا ما عملتم فى تعاون وتركتم خلافاتكم فمن المحتم أن تصلوا إلى النجاح، ولابد أن نبدأ العمل بهذه الروح ، وبمرور الوقت فإن كل هذه الحزازات بين الأغلبية والأقلية المسلمين والهندوس ستختفى .. إنكم أحرار، أحرار فى الذهاب إلى مساجدكم ومعابدكم أو إلى أى مكان آخر للعبادة فى دولة باكستان ، بمقدوركم الانتماء إلى أى ديانة هذا شئ لا علاقة له بأمور الدولة» (٥).

٣- Anwar, A.: Effects of Partition on Industries in the Border Districts of Lahore and Sialkot, Lahore 1935, p. 11 .

٤- McDanough, Sh.: Mohamed Ali Jinnah , Maker of Modern Pakistan, "Heathco", Lexington, 1970, p. 67 .

٥- Azam, Q.: Mohamed Ali Jinnah, Speeches as Governor of Pakistan 1947-1948, "Pa-kistan Publications" Karachi , p. 8.

هكذا حدد الرئيس الباكستانى محمد على جناح وفى أول خطاب له بهذه الكلمات الأمور التى من شأنها أن ترفع من شأن الشعب وأعطاه الحرية فى الناحية الدينية، حيث أنه يعلم أن باكستان وليدة الدين الإسلامى، وأن بعض الخلافات التى ظهرت بين الشعب كانت بسبب تعدد الطوائف الدينية، فأراد أن يوضح لها حريتها فى العبادة ليجعلها تنصرف إلى شئونها.

ولما كان الدين الإسلامى والعداء للهندوسية هما من أهم العوامل التى يجتمع عليها الشعب الباكستانى لخلق شعور بالوحدة القومية، فإن الرئيس محمد على جناح أراد تناول تلك المسألة ليبعد شعبه عن أمور الدولة، لينصرف لمواجهة المشكلات التى نشأت وتتعرض لها بلاده بعد تقسيم شبه القارة الهندية وأدت إلى نزاعات كبرى بين الشرق من الهند، والتى كما هو واضح انحصرت فى مشكلة اللاجئين، والأقليات الدينية التى ظلت فى كل من الدولتين، وتوزيع الإرث فى الميزانية وغيرها لشبه القارة الهندية.

ولعل من أهم المشكلات التى واجهت باكستان كانت مسألة النزاع بينها وبين الهند حول مقاطعة كشمير [٦]، حيث أن الهند قامت فى ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م وأعلنت عن ضم هذه المقاطعة إليها، فكان هذا الإعلان من جانبها العامل الأساسى الذى أدى إلى زيادة التوتر فى العلاقات بين البلدين [٧].

وتعتبر مشكلة كشمير[٨] من المشكلات وليدة الصراع الطويل فى ظل الاستعمار البريطانى بين المسلمين والهندوس، والذى ظهر واضحًا خلال فترة الاستقلال، حيث تبادلا شعور العداء بمرارة حينما رأى الهنود فى باكستان دولة أوجدها الاستعمار البريطانى لإضعاف الأمة الهندية، بينما رأى الباكستنيون أن الهند تريد حتواء دولتهم والسيطرة عليها ومنعها من الظهور إلى الوجود.

وفى ظل هذه المشكلات التى تواجه باكستان رأى محمد على جناح ضرورة العمل على محاولة احتواء هذه المشاكل ومنع تأثيرها على نمو الشعب الباكستانى، ووجد أن الوسيلة التى

٦- Williams, R. cit, p. 96 .

٧- عبد المنعم النمر: كفاح المسلمين فى تحرير الهند، ص٣٠٥ .

٨- نظرا لأهمية مشكلة كشمير فقد أفردنا لها الفصل الأخير من رسالتنا.

يمكن أن تساعده في ذلك وهي الجيش الباكستاني لايستطيع الدفاع عن بلاده، لأن نصيب الدولة من الجيش الذي خرج به من التقسيم البريطاني لم يصل إلى نسبة ثلاثة إلى واحد، حيث كان نصيب باكستان حوالي ١٥٠ ألف جندي من جملة القوات التي كان مجموعها ٤٢٠ ألف، ويضاف إليها مشكلة تقسيم الأسلحة والمعدات العسكرية [٩].

وعلى الرغم من أن الجيش وقادته لم يكن لهم أي دور في الحملة من أجل تأسيس باكستان نظراً لابتعادهم عن النشاط السياسي ، إلا أنه كان لزامًا على القيادة السياسية التي أسست باكستان أن تعطي اهتمامًا خاصًا بالقوات المسلحة، وضرورة العناية بها والإنفاق عليها، حتى أنها كانت من أبرز الوسائل التي استخدمها رجال السياسة في باكستان لتحقيق أغراضهم السياسية عن طريق التحدث عن زيادة الإنفاق على الدفاع عن البلاد [١٠].

وأمام هذه الصعوبات التي تواجه مسألة الدفاع عن أراضي باكستان تطلع الرئيس محمد علي جناح للاستعانة بالقوى الخارجية لمساعدته في بناء جيش باكستان ، وعلى الرغم من التصريحات التي أعلنها وحدد فيها سياسة بلاده الخارجية وقال: «أنها تقوم على الصداقة تجاه كل دول العالم»، وكذلك التصريح الذي أعلنه رئيس وزراء باكستان لياقت علي خان عقب الاستقلال بثلاثة أيام وقال فيه : «إن بلاده لن تتخذ أي جانب من جوانب الصراع السياسي بين الدول»[١١].

إلا أنهم اضطروا للاستعانة بالقوى الخارجية ، وجاء ذلك من خلال الكلمة التي قالها جناح فيما بعد الاستقلال :«بأن بلاده سيكون لها تحالف مع الدول التي لها اهتمامات مشتركة مع باكستان»[١٢].

٩- Koul, B. : Confrontation with Pakistan, " Vikas Publications", Delhi 1971, p. 17 .

١٠- Ayubkhan, M.: Friends and Masters, A Political Autobiography , " Oxford Univ. press", London, 1967, p. 19 .

١١- New York Times : 18 Aug. 1947 .

١٢- Ahmed , J. : Some Recent Speeches and writings of Mr. Jinnah , Part "1" , Lahore, 1947 , p. 384 .

ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية التى خرجت من الحرب العالمية الثانية كقوة أعظم فى العالم، لها مواقف سابقة بجانب مسألة استقلال باكستان، حينما أعلنت تأييد المطالب الباكستانية ضد الاحتلال البريطانى وظلت على موقفها حتى إعلان دولة باكستان ، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بها كدولة مستقلة ، فى الوقت الذى خرج فيه الرئيس الأمريكى ترومان "Truman" أمام الكونجرس قائلاً : «إنه من الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتخذ لنفسها سياسة دعم الشعوب الحرة التى تقاوم محاولة استعبادها من قوى خارجية»(١٣).

ولهذا اتخذت القيادة الباكستانية قرارها بالتطلع نحو الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها فى الخروج من مشكلاتها ، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تتجاوب مع الكثير من المتغيرات التى حدثت عقب الحرب العالمية الثانية .

السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وتطور علاقاتها بباكستان :

يمكن القول ودون الدخول فى سرد مسهب للخلفية التاريخية أن الولايات المتحدة الأمريكية ظلت بعيدة عن التدخل بشكل مباشر فى العديد من المشكلات العالمية لسنوات طويلة سابقة على الحرب العالمية الثانية، وذلك تطبيقًا لوصية الرئيس الأمريكى جون أدامز "John Adams" عام ١٧٩٧م ، والتى جاءت تحض على البعد عن المشكلات السياسية والحروب فى أوروبا تحقيقًا للمصالح القومية الأمريكية ، حتى ساد الاعتقاد بأن الولايات المتحدة فى تلك الفترة من نهاية القرن الثامن عشر دولة ضعيفة (١٤).

ولعل هذه الوصية تناولها الرئيس جيمس مونرو "James Monro" عام ١٨٢٣ بعدد من الأسس والمبادئ التى عرفت بمبدأ مونرو ، والذى يعتبر أشهر الإعلانات فى التاريخ الدبلوماسى الأمريكى، وهو الذى طبق سياسة العزلة على الولايات المتحدة فى علاقاتها الخارجية (١٥).

١٣- جلال يحيى : التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر، ج٣ ، ص٣٨٦ .

١٤- Dulles, F. : American's Rise to World Power, 1848--1954 , New York 1955, p. 2 .

١٥- اسماعيل صبرى مقلد (دكتور) : الصراع الأمريكى السوفيتى حول الشرق الأوسط ، الأبعاد الإقليمية والدولية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٦م، ص١٥ .

ومع التطور الهائل الذى ساد فى إمكانيات الولايات المتحدة ، بدأت تتطور النظرة الأمريكية نحو فتح أسواق للمنتجات الأمريكية وللرعايا الأمريكيين خاصة مع نهاية القرن التاسع عشر ، وذلك عبر الوجود البريطانى فى العديد من مناطق العالم[١٦]، إلا أنه وقبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها عام ١٩١٨م، أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تحت زعامة الرئيس ويلسون "Wilson" اهتمامًا كبيراً بمستقبل السلم والأمن فى مناطق العالم المختلفة ومن بينها منطقة الشرق الأوسط، والتى كانت حكراً على القوى الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا .

وبدأت الولايات المتحدة ومع تطور مصالحها ترى ضرورة لعب دور فى مسيرة الأحداث فى العالم، ومع أنها ما زالت متحفظة وتسير على مبدأ مونرو حتى قيام الحرب العالمية لثانية، إلى أن كان الهجوم اليابانى فى ٧ ديسمبر ١٩٤١م على القاعدة الجوية والبرية وسفن الأسطول الأمريكى فى المحيط الهادى فى ميناء بيرل هاربر بجزر هاواى[١٧]، والذى أدى إلى اشتراك الولايات المتحدة فى الحرب العالمية الثانية بقوة وخروجها من عزلتها .

وأعلن الرئيس الأمريكى روزفلت أثناء الحرب : «أن ما جرى فى الشرق الأوسط يؤثر فى مستقبل المصالح الأمنية الأمريكية بل وفى السلم العالمى ككل ، وتبعه الرئيس ترومان الذى أخذ بهذه الكلمات وبدأ عندما وضعت الحرب أوزارها يطل على مشكلات الشرق الأوسط، من منفذ أمنى واستراتيجى جديد تحت ستار ما أسماه تصاعد التهديد السوفيتى لدول الحزام الشمالى (والتى كان يقصد بها تركيا وإيران واليونان المجاورة للنفوذ السوفيتى) [١٨].

ولقد كان الوجود السوفيتى فى إيران أثناء وعقب الحرب العالمية الثانية، قائمًا على الاتفاقية الموقعة بين أطراف الحلفاء الرئيسيين بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى يناير ١٩٤٢م ، والتى تقر هذا الوجود فى إيران إلى حين نهاية الحرب، وعندما انتهت تلكأ السوفيت فى الانسحاب من الأراضى الإيرانية فى مارس ١٩٤٦م [١٩]، فكان ذلك

١٦- رأفت غنيمى الشيخ (دكتور) : أمريكا والعلاقات الدولية ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩، ص٢٣٤ .

١٧- هربرت فيشر : تاريخ أوربا فى العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ص٦٨٨ .

١٨- إسماعيل صبرى مقلد : المرجع السابق، ص٢٩-٣٠ .

١٩- Foreign Relations of the United States 1945, vol . "VIII" , p. 408 .

السبب الرئيسى فى هذا التحرك الأمريكى للحفاظ على الدول الصديقة ، حيث رأى الرئيس ترومان ضرورة مواجهة الاتحاد السوفيتى والعمل على توسيع نطاق المساعدات الأمريكية للدول المهددة التى نشأت بعد الحرب العالمية الثانية وكانت تعمل على احتواء الشيوعية وهى التى تماثل مشروع مارشال "Marshal" التى كان يهدف إلى تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الأوربية التى أنهكتها الحرب (٢١)، وهى السياسة التى أطلقها الرئيس ترومان وبدأت تسير عليها الولايات المتحدة منذ أعلنها فى خطابه أمام الكونجرس الأمريكى فى مارس ١٩٤٧م وعرفت بمبدأ ترومان (٢٢)، والتى جاءت تأكيداً على ظهور الولايات المتحدة كقوة كبرى وبداية النهاية للدور البريطانى، وهو الذى يبدو أن بريطانيا قد اعترفت به خلال المحادثات التى جرت بين الدولتين وتناولت تسليمها بقيادة الولايات المتحدة من خلال دراسة المناطق الاستراتيجية الحيوية فى العالم عام ١٩٤٧م (٢٣).

وهو العام الذى شهد مولد باكستان واعتراف بريطانيا بها كدولة مستقلة بعد سنوات طويلة من الاستعمار انتهت، ومعها انتهى الدور التاريخى البريطانى وأصبحت الولايات المتحدة تمثل مكان الصدارة فى العالم .

لذلك لم يكن غريبا على القيادة الباكستانية أن تتخذ قرارها بالتطلع نحو الولايات المتحدة لطلب المساعدة منها ، خاصة وأن الولايات المتحدة قد بدأت تتجاوب بسياستها الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية مع الكثير من المتغيرات وتضع الخطط للمساعدات، ومن أمثلتها خطة بناء أوربا اقتصاديا ثم عسكريا عن طريق الاتفاقيات العسكرية مع دول غرب أوربا للدفاع عن الدول الغربية، والتى تبلورت فى اتفاقية الضمان الجماعى التى وضعت فى مدينة بروكسيل ببلجيكا فى ١٧ مارس ١٩٤٨م(٢٤).

٢٠- عبد الحكيم عامر الطحاوى : العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على دول الخليج العربى، ص٢٨ .

٢١- رأفت غنيمى الشيخ : المرجع السابق، ص١٣١ .

٢٢- Truman , H . : Memories Years of Trial & Hope 1945-1955 , vol . "2" , Garden City, New York 1956 , p. 200 .

٢٣- I.O.R.: L/ P+ S/ 12 / 3415 , The Middle East Proposed Conversations with The U.S. Government , Sep 11 , 1947 .

٢٤- هربرت فيشر : المرجع السابق، ص٧٢٩ .

وأيضًا فى لجوء باكستان إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة، أنها كانت ضمن الدول التى ينطبق عليها مبدأ السياسة الأمريكية الجديدة، فهى تقع فى نطاق الدول المهددة بالشيوعية خاصة مع تزايد النفوذ السوفيتى فى أفغانستان ثم الهند المجاورتين لها على حساب النفوذ الأمريكى .

ولهذا وأمام الضغط الهندى فى مشكلة كشمير ، لم تجد باكستان سوى الاتجاه نحو الولايات المتحدة لمساعدتها فى بناء جيش للدفاع عن مصالحها الحيوية، وقامت بالتوقيع على أول اتفاقية لهذا الغرض مع الولايات المتحدة فى ٢٥ مايو ١٩٤٨ ، باعطاء باكستان منحة مالية بقيمة عشرة ملايين دولار أمريكى من إدارة الأصول الحربية الأمريكية لشراء معدات عسكرية [٢٥].

وكانت هذه البداية فى تصاعد العلاقات الباكستانية الأمريكية والسير على طريق الصداقة والتحالف من خلال العديد من المعاهدات والاتفاقيات التى ربطت بين الدولتين ودعت إليها المصالح المشتركة لكل منهما، والتى اضطرت باكستان أن تأخذ جانب الدول الغربية فى مواجهة الاتحاد السوفيتى والشيوعية [٢٦].

وعلى الرغم من غياب الرئيس الباكستانى محمد على جناح الذى توفى بعد حياة حافلة بالكفاح من أجل باكستان فى ١١ سبتمبر عام ١٩٤٨م [٢٧]، إلا أن القادة الباكستانيين استمروا فى السير على السياسة التى رسمها ، والتى كانت تدعو إلى التقارب مع الولايات المتحدة فى ظل الصراع الدولى بين القوتين العظميين .

ولعل رئيس وزراء باكستان لياقت على خان قد أكد على ذلك حينما صرح فى مايو ١٩٤٩م بقوله : «إن دول العالم منقسمة إلى مؤيد ومعارض للشيوعية، وعلى الدول الإسلامية من القاهرة إلى كراتشى دور مهم يجب عليهم لعبه والقيام به، وعلى القوى الغربية أن تعمل على تقوية دول الشرق الأوسط» [٢٨].

٢٥- نوبار هوفسبيان : المرجع السابق، ص٩١ .

٢٦- The Economist : 15 Aug . 1948 .

٢٧- محمد حسن الأعظمى : حقائق عن باكستان ، ص٥٧-٥٨ .

٢٨- Times : 13 May, 1949 .

ومن خلال السياسة الأمريكية لمواجهة امتداد الشيوعية الممثلة فى الاتحاد السوفيتى ، بدأت باكستان فى التعاون مع الولايات المتحدة وتساند وجهات النظر الأمريكية فى مختلف القضايا خاصة فى المجالين السياسى والاستراتيجى، وإذا كانت العلاقات بين الدولتين قد بدأت بتنمية القدرات العسكرية للجيش الباكستانى لمواجهة الأحداث التى أخذت تعصف بدولته على أثر النزاع مع الهند حول كشمير ، والذى استمر خلال تلك الفترة المبكرة من استقلال باكستان وتحول إلى ساحة الأمم المتحدة، ومع استمرار قادة باكستان فى سياسة التقارب فى مجال العلاقات الخارجية مع كتلة الولايات المتحدة [٢٩].

ومما يؤكد على ذلك أن السفن الحربية الأمريكية بدأت تقوم بزيارة الموانى الباكستانية وتتردد عليها، منذ الزيارة الأولى لثلاث سفن تابعة للأسطول الأمريكى فى المحيط الهادى لميناء كراتشى فى أغسطس ١٩٤٨م [٣٠]، وذلك فى إشارة للموقف الأمريكى الذى يدعم باكستان فى موقفها نحو الهند والمشاكل العالقة معها وأهمها كشمير .

ثم بدأت الزيارات المتبادلة بين كبار المسئولين فى البلدين تلعب دورها فى تدعيم العلاقات الباكستانية الأمريكية، وخاصة تلك الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء الباكستانى لياقت على خان إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٠م رافضًا دعوة مماثلة من الاتحاد السوفيتى لزيارته[٣١] وهى الزيارة التى أكدت نهائيًا على الاتجاه الباكستانى نحو الولايات المتحدة، خاصة وأنه فى أثناء هذه الزيارة التى تمت فى مايو عرض على الولايات المتحدة الدخول فى اتفاقية للأمن، وحصلت باكستان بعد هذه الزيارة على منح أمريكية وصلت ٩٠٠ ألف دولار كمساعدة ضمن برنامج المساعدات الاقتصادية الذى وضعه الرئيس ترومان، وكذلك بدأت المؤسسات الأمريكية تقدم قروضًا ومنحًا كان منها ما يتعلق ببرامج التدريب للضباط العسكريين الباكستانيين [٣٢].

٢٩- Dawn : 21 Feb . 1949 .

٣٠- نوبار هوفسبيان : المرجع السابق، ص٩٢ .

٣١- Mahmood, S.: Op. cit., pp. 145-146 .

٣٢- هوفسبيان : المرجع ، ص٩٢ .

ولعل رئيس الوزراء الباكستانى حينما عرض الدخول فى معاهدة أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، كان يعبر عن موقفه بجانبها نظراً لتطورات الأزمة الكورية التى انفجرت فى يونيو من نفس العام ١٩٥٠م ، وهو الموقف الذى عبر وزير الخارجية الأمريكية عن شكر بلاده لباكستان عليه، وعلى قيامها بدعوة الدول الأخرى خاصة الإسلامية لاتخاذ نفس الموقف(٣٣) من تلك الأزمة التى دخلتها الولايات المتحدة تحت غطاء الأمم المتحدة لوقف هجوم كوريا الشمالية التى تساندها الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى والصين على كوريا الجنوبية، وقيام قواتها بعبور خط عرض ٣٨° المحدد للحدود بين الكوريتين، وفى أكتوبر ١٩٥٠م استطاعت قوات الولايات المتحدة رد الهجوم وطرح موضوع توحيد كوريا (٣٤).

ويبدو أن دخول الصين فى الأزمة الكورية لدعم الشيوعية فى كوريا الشمالية، قد زاد من حدة تلك الأزمة لأن الولايات المتحدة اعتبرت تدخل الاتحاد السوفيتى الذى كان يدعم هو الآخر كوريا الشمالية ، مما جعل من الأزمة الكورية تدخل ضمن الصراع بين المعسكرين الغربى والشرقى.

ولما كانت سياسة الولايات المتحدة تقوم على احتواء الشيوعية والوقوف ضد توسعاتها بدعم الشعوب الحرة، فإنها بدأت تعيد تقييم الموقف نحو موضوع توحيد كوريا ووافقت على الإبقاء على حالة التقسيم ، ولعل ذلك كان خوفًا على حلفائها الأوروبيين من تهديد الاتحاد السوفيتى لهم إذا ما هى تدخلت فى أراضى كوريا الشمالية، وهو ما عبر عنه الرئيس ترومان فى قوله : «إنه إذا التجأنا إلى الحرب بمفردنا فى آسيا فسوف نتسبب فى تدمير وحدة الأمم الحرة ضد العدوان ، فإن حلفائنا الأوروبيين أقرب إلى الاتحاد السوفيتى منا، ولهذا فهم فى خطر أكبر كثيراً من الذى نتعرض له» (٣٦).

٣٣- انظر ملحق رقم (٢) : نقلا عن :-

F.O. 371 / 84256 , " Record made by Pakistan Embassy of Interview Between the Pakistan Ambbassador and the United States Secretary of State ", July 5, 1950 .

٣٤- Truman , H.: Op. cit, p. 333 .

٣٥- Whiting , A. : China Crosses The Yalu , The Decision to Enter The Korean War , " Macmillan ", New York , 1960 , p 159 .

٣٦- Truman , H. : Op. cit, p. 437 .

ولقد جاء الموقف الباكستانى من الأزمة الكورية التى شغلت العالم ثلاث سنوات ، معبراً عن مزيد من التعاون والتفاهم مع الولايات المتحدة، حيث كان واضحًا من الموقف بجانب الولايات المتحدة[٣٧]، وهو الذى أكده مرة أخرى لياقت على خان قبيل وفاته فى أكتوبر ١٩٥١م فى تصريحه الذى قال فيه : «إن باكستان تعارض سياسة العزلة ومستعدة لتقديم تضحيات من أجل نظام الأمن الجماعى الذى أقامته الدول الديمقراطية الغربية»[٣٨].

ولعل هذا الموقف تستمده باكستان من عداوتها للهند وحاجتها الأخرى للمساعدات العسكرية الأمريكية ، فى الوقت الذى أكدت فيه الولايات المتحدة على أهمية باكستان من خلال الزيارة التى قام بها قائد القوات الأمريكية فى المحيط الهادى إلى باكستان فى نوفمبر ١٩٥٢م، وصرح قبيل مغادرته كراتشى : «أن باكستان تتمتع بموقع استراتيجى هام وتلعب دوراً كبيراً بجانب الولايات المتحدة ضد الشيوعية»[٣٩]، فكانت تلك الزيارة التى جاءت مع الأزمة الكورية والموقف الباكستانى منها ليوضح ضرورة التعاون بين باكستان والولايات المتحدة الأمريكية .

وهكذا شهدت العلاقات الباكستانية الأمريكية عقب قيام واستقلال باكستان ، تطورات أدت إلى تأسيس العلاقات بينهما بمزيد من التعاون، ساعدت عليه الظروف المحيطة بهما حيث أن باكستان كدولة ناشئة كانت تحتاج إلى المساعدة لمواجهة المشاكل والصعوبات التى تحيط بها سواء من جارتها الهند ومشكلة كشمير أو بناء نظمها الداخلية وقواتها المسلحة[٤٠]، فى الوقت الذى خرجت فيه الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى من الحرب العالمية الثانية، تريد وقف عدوها التقليدى الاتحاد السوفيتى واحتواء الشيوعية فيه ومنع النفوذ الشيوعى من الامتداد لأى منطقة فى العالم، فوقفت تساعد الدول المهددة بالشيوعية خاصة تلك الناشئة مثل باكستان .

ولقد قدر لعام ١٩٥٣م أن يكون حداً فاصلاً فى مسيرة العلاقات الباكستانية الأمريكية، حيث خطت خلاله خطوات واسعة من التعاون الذى أوصلها إلى التحالف فى مختلف المجالات خاصة السياسية والاستراتيجية .

٣٧- New York Times : 15 Sep . 1951 .

٣٨- Pakistan Times : 3 Oct. 1951 .

٣٩- Dawn : 10-13 Nov . 1952 .

٤٠- F.O. : 371 / 84256 , From Washington to London , July 5 th , 1950 .

الفصل الثانى

العلاقات الباكستانية الأمريكية فى ظل سياسة الأحلاف العسكرية ١٩٥٣-١٩٥٨م

- مقدمة .
- مقدمات التحالف فى العلاقات الباكستانية الأمريكية عام ١٩٥٣م.
- عوامل قيام سياسة الأحلاف الأمريكية .
- باكستان وحلف جنوب شرق آسيا .
- باكستان وحلف بغداد والدور الأمريكى .

مقدمة

شهدت الفترة السابقة تقارب باكستان مع الولايات المتحدة الأمريكية فى المجالات العديدة خاصة منها الاستراتيجية والسياسية ، ولعل التصريح الذى أطلقه لياقت على خان رئيس وزراء باكستان عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٠م، والذى عرض من خلاله الدخول فى اتفاقية للأمن مع الولايات المتحدة، والتصريح الأمريكى الذى جاء على لسان قائد القوات الأمريكية فى المحيط الهندى أثناء زيارته لباكستان عام ١٩٥٢م حين عبر فيه عن أهمية باكستان والدور الذى يمكن أن تلعبه بجوار الولايات المتحدة ضد الشيوعية[١].

كان من بوادر الأسس التى بدأت تسير عليها العلاقات الباكستانية الأمريكية نحو التحالف الاستراتيجى والسياسى بينهما، والذى أخذ طريقه إلى التنفيذ بداية من عام ١٩٥٣م حين شهدت الدولتان تطورات داخلية وخارجية أكدت عليها الأحداث الدولية للسير نحو سياسة التحالف التى عملت على احتواء العلاقات الباكستانية الأمريكية فى تلك الفترة.

١- Dawn : 13 Nov., 1952 .

مقدمات التحالف فى العلاقات الباكستانية الأمريكية عام ١٩٥٣م

يعتبر عام ١٩٥٣م من الأعوام الحاسمة فى تطور مسيرة العلاقات الباكستانية الأمريكية ، حيث شهد ذلك العام عدداً من المتغيرات الداخلية فى البلدين انعكست على العلاقات بينهما ، ولعل من أهمها بالنسبة للولايات المتحدة أنها بدأت ذلك العام برئيس جديد هو الرئيس الجمهورى إيزنهاور "Eisenhower" الذى نجح فى انتخابات نوفمبر ١٩٥٢م، والذى ما إن تولى زمام السلطة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى يناير ١٩٥٣ حتى بدت حكومته تتحدث عن القيام بإجراء تعديلات جوهرية فى سياستها الخارجية خاصة فى مجال مواجهة الشيوعية الدولية[٢].

وبالنسبة إلى باكستان فبعدما فقدت إثنين من أكبر زعمائها وهما محمد على جناح «مؤسس الدولة» و«لياقت على خان» رئيس وزرائه ، بدأت أمور الحكم والسلطة فيها تتوالى، إلى أن تمكنت حركة مارس ١٩٥٣م من حسم الأمر لصالح غلام محمد الذى أصبح الحاكم العام على باكستان ، فأقال نظام الدين ثانى رئيس وزراء لباكستان وعين مكانه محمد على بوجرا [٣]، وهو الذى كان معروفًا باتجاهاته الغربية حيث كان يعمل سفيراً لبلاده فى الولايات المتحدة ، ومعهما محمد أيوب خان وزيراً للدفاع وقائداً للجيش وإسكندر ميرزا وزيراً للداخلية [٤].

ولما كان الرئيس الأمريكى إيزنهاور قد اختار هو الآخر جون فوستر دالاس "Dalles" وزيراً لخارجيته وهو المعروف باتجاهاته نحو دعم سياسة الأمن والتحالف لاحتواء الشيوعية، ولعل ما كان يدعم ذلك لديه هو تربيته الدينية، حيث أن دالاس كان ينتمى إلى أسرة تعمل بالكنائس المسيحية، فكان يؤمن بالحرب ضد الشيوعية ومناهضتها [٥]، فأدى ذلك إلى اللقاء بين القيادتين الباكستانية والأمريكية والاتفاق حول دعم السياسة التى تقف ضد الشيوعية.

٢- السيد حجاج: مشروع إيزنهاور للشرق الأوسط فى العلاقات الدولية، رسالة ماجستير ، غير منشورة، بتجارة القاهرة ١٩٨٦٧م، ص٢٨٩ .

٣- Mahmood , S. :Op. cit., p. 94 .

٤- Encyclopaedia Britannica , vol . "Q" William Benton Publisher , London 1970 , p. 76 .

٥- Eden, A. : Full Circle , London 1960, p. 117 .

ولما كان الرئيس الأمريكي قد حدد برنامجه الانتخابي اتخاذ خطوات تعمل على قيام روابط أقوى مع باكستان [٦]، فإنه وعقب استقرار الأحوال الداخلية في البلدين مع مطلع عام ١٩٥٣م حتى أخذت العلاقات الباكستانية الأمريكية في النمو، وبدأ ذلك عن طريق الزيارات المتبادلة التي بدأت بزيارة دالاس إلى باكستان والذي كان يحمل مشاعر الود ويعلم أهمية باكستان لتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف ضد الشيوعية العالمية، وقبيل أن يبدأ هذه الزيارة في مايو ١٩٥٣ صرح بأن الولايات المتحدة ترحب بانضمام باكستان مع دول الشرق الأوسط في نظام دفاعي جماعي [٧].

ولقد فتحت هذه الزيارة الباب أمام مزيد من التقارب في العلاقات الباكستانية الأمريكية، حيث اتضح ذلك من خلال مباحثات دالاس واستقبال الشعب الباكستاني له بمشاعر الصداقة تجاه الولايات المتحدة، وبدأت باكستان في أعقابها تتلقى المعونات الأمريكية في شتى المجالات خاصة الاقتصادية والعسكرية، وصرح الرئيس الأمريكي إيزنهاور في يونيو مؤكداً على الصداقة القوية التي تربط بين الشعب الأمريكي والشعب الباكستاني، وهو التصريح الذي جاء عقب زيارة دالاس إلى الهند ضمن جولته والتي تأكد خلالها للولايات المتحدة نهائياً ضرورة الاعتماد على باكستان في مواجهة سوء التفاهم الذي نتج مع الهند [٨].

ولقد توجت العلاقات الباكستانية الأمريكية في ذلك العام ١٩٥٣م بقيام العديد من كبار المسئولين في البلدين بتبادل الزيارات للتأكيد على هذه العلاقات ، ففي أكتوبر قام الجنرال أيوب خان وزير الدفاع والقائد العام للجيش في باكستان بزيارة الولايات المتحدة، وهو القائد الذي رفض تولي السلطة في حركة مارس عندما عرضها عليه الرئيس غلام محمد وذلك لرغبته في عدم انغماس الجيش في الحياة السياسية في باكستان في تلك الفترة [٩].

٦- New York Times : 13 Jan ., 1953 .

٧- Dawn : 17 April, 1953 .

٨- New York Times : 2 June , 1953 .

٩- حمزة علوي: الجيش والبيروقراطية في سياسة باكستان، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١م، ص٢٠١ .

وتبع زيارة أيوب خان قيام الرئيس الباكستانى غلام محمد مع وزير خارجيته بزيارة الولايات المتحدة والتقى مع الرئيس إيزنهاور وكان أهم ما اتفقا عليه هو ضرورة تقوية الجيش الباكستانى الذى يقع ضمن اهتمام الاستراتيجية الأمريكية الشاملة ضد الشيوعية (١٠).

ولهذا تم وضع برنامج للمساعدات الأمريكية لباكستان مماثل لبرنامج المساعدات الخاص بتركيا دعمًا لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية (١١).

وكان من أبرز نتائج هذه الزيارة هو بداية الحديث بشكل جدى عن ضرورة قيام تحالف بين باكستان والولايات المتحدة، وهو الاتجاه الذى تأكد من خلال زيارة ريتشارد «نيكسون Richard Nixon" نائب الرئيس الأمريكى إلى باكستان فى ديسمبر وحثه للشعب الباكستانى للوقوف ضد الشيوعية ووعده للمسئولين الباكستانيين بأن الولايات المتحدة ستكون فخورة بمساعدة باكستان فى مختلف المجالات خاصة التنمية الصناعية والمساعدة العسكرية (١٢)، ولعل أخبار هذه المحادثات الباكستانية الأمريكية حول إمكانية التحالف قد أثارت مخاوف عدداً من الدول المجاورة لباكستان وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى، حيث أوضحت ذلك إحدى الوثائق الصادرة عن السفارة البريطانية فى موسكو نقلاً عن الصحافة السوفيتية، التى بدأت تثير جيران باكستان لتوخى الحذر من سياسة التحالف مع الولايات المتحدة ، واعتبرت أن مثل هذا التحالف وتقوية الجيش الباكستانى سيخل بميزان القوى فى جنوب شرق آسيا (١٣).

وإذا كانت زيارة نائب الرئيس الأمريكى التى استغرقت ثلاثة أيام لباكستان قد بلورت العلاقات الباكستانية الأمريكية فى عام ١٩٥٣م ووصلت بها إلى بداية مرحلة التحالف لأنه كان من أبرز نتائجها التى ظهرت بمجرد عودة نيكسون إلى الولايات المتحدة مطالبته للمسئولين بضرورة احتواء الشيوعية والاتحاد السوفيتى عن طريق مجموعة تحالفات تشمل

١٠- New York Times : 13 Nov., 1953 .

١١- News Week : 30 Nov., 1953 .

١٢- Dawn : 4, 8 Dec ., 1953 .

١٣- انظر ملحق رقم (٣) : نقلا عن :-

F.O. : 371 / 112314 , From Britsh Embassy , Moscow, To Foreign Office, London, Dec. 31, 1953 .

ومرفق معه نسخة من مقال جريدتى : Pravda , Red Star السوفيتيين .

باكستان والعراق وتركيا والهند الصينية وطالب بسرعة منح باكستان المساعدات العسكرية اللازمة [١٤].

ويبدو أن المسئولين الأمريكيين قد استجابوا لنصائح نائب الرئيس حيث بدأ العمل بها لأنه تم على أثرها إرسال المساعدات العسكرية لباكستان ، وبدأت العلاقات بين البلدين تأخذ طريقًا تطبيقيًا بعد أن مهدت له الزيارات خلال عام ١٩٥٣م، مما جعله حداً فاصلاً نحو انتقال هذه العلاقات من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التحالف بين باكستان والولايات المتحدة، حيث بدأ الإعداد للدخول فى عدد من الأحلاف العسكرية دعمًا للاستراتيجية الأمريكية ، باعتبار الشيوعية عدواً للمصالح الأمريكية والباكستانية، ولهذا شاركت الدولتين مشاركة فعالة فى تطبيق سياسة الأحلاف بداية بحلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد .

عوامل قيام سياسة الأحلاف الأمريكية :

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية وهى قوة ضخمة تمتلك موارد وإمكانيات اقتصادية وعسكرية هائلة، جعلتها تزيح من أمامها دول غرب أوربا صاحبة السيادة التقليدية على العالم خاصة بريطانيا وفرنسا ، وسارت السياسة الاستراتيجية الأمريكية عقب الحرب نحو محوران هما : الدفاع عن العالم الرأسمالى ضد الخطر الشيوعى، والقيام بدور القائد الأعلى المدافع عن الحضارة الإنسانية .

ولقد بدأت الحرب الباردة فى الظهور بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك عبر العديد من اللقاءات بين الطرفين التى أوضحت اختلاف وجهات نظرهما نحو الكثير من المشكلات العالمية، وكان من بدايتها الموقف فى إيران عندما تلكأ الجيش السوفيتى فى الانسحاب منها عقب أزمة مارس عام ١٩٤٦م ، والتى شعرت معها الولايات المتحدة بضرورة العمل على مواجهة الاتحاد السوفيتى[١٦]، وكانت تلك البداية التى تبلورت فى مسألة تقسيم برلين والنفوذ فى أوربا عام ١٩٤٧م[١٧]، ثم أكدتها

١٤- De Toledano , R.: Nixon, " Henry Holt", New York 1956 , p. 163 .

١٥- صلاح بسيونى : مصر وأزمة السويس، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م، ص٦٩ .

١٦- عبد الحكيم عامر الطحاوى : المرجع السابق، ص٢٨ .

١٧- آلان نيفنز : موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة : محمد بدر خليل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٣م ، ص٤٢٥ .

الأزمة الكورية فى مطلع الخمسينيات، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى سياسة الحصر لاحتواء الشيوعية عن طريق استقطاب عدد من الدول حديثة الاستقلال للسير فى سياستها بأن ترتبط معها فيما يعرف بسياسة الأحلاف فى خمسينيات القرن العشرين .

ولاشك أن الاستراتيجية الأمريكية العالمية كانت تفطن إلى ظروف إقامة الأحلاف فالدول المستقلة حديثًا كانت فى حاجة إلى مساعدات لتوطيد استقلالها من النواحى السياسية والاقتصادية ومن الأخطار الخارجية المحيطة بها أيضا ، وأمام هذه الحاجة كانت توافق على الدخول فى سياسة الأحلاف طالما أنها ستوفر لها ما تهدف إليه وهو ما انطبق على باكستان(١٨)، حيث أنها كانت مستقلة حديثًا وفى صراع مع الهند التى كانت تستمد المساعدة من الاتحاد السوفيتى القطب الثانى من أقطاب الحرب الباردة، كما وأن باكستان كانت تخشى أن تمتد إليها الشيوعية ، مما كان دافعًا للانضواء فى أحلاف تحت قيادة الولايات المتحدة، وهناك العديد من العوامل أدت إلى إضفاء الصبغة العسكرية على تلك الأحلاف منها:

أولاً : بروز ظاهرة الحرب الباردة وما أدت إليه من شدة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى.

ثانيًا : التوترات الدائمة فى العلاقات الدولية التى غطت العديد من مناطق العالم ومنها منطقة الهند الصينية والشرق الأوسط، بعد خروج الاستعمارين البريطانى والفرنسى منهما ، والتى تقع ضمنهما باكستان .

ثالثًا : الرغبة الأمريكية فى إتباع سياسة الانتشار العسكرى وملء الفراغ الذى نتج عن اضمحلال الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية ، وهى الرغبة التى بدأت بتطبيق سياسة الحصر أو الاحتواء والتى أطلقها الرئيس الأمريكى ترومان بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة(١٩).

ومن هنا انطلقت سياسة الأحلاف الأمريكية، ويمكن تعريف الحلف "Alliance" بأنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الأطراف المعنيون بالمساعدة المتبادلة فى حالة الحرب

١٨- صلاح بسيونى : المرجع السابق، ص١٣ .

١٩- إسماعيل صبرى مقلد: الاستراتيجية الأمريكية فى العصر النووى، مجلة السياسة الدولية، العدد الثالث، يناير ١٩٦٦م، ص٥٤ .

والتصدى للعدوان عند الضرورة ، وبالتالى فالحلف تعبير عن مجموعة مصالح، لأنه إذا كان لايمثل مصالح مشتركة فلا قيمة له ، لأن الدول أعضاء الحلف تتعاون فيما بينها ضد دولة أو دول أخرى (٢٠).

ولقد بدأت الولايات المتحدة سياسة الأحلاف بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ومنذ الخطبة التى ألقاها الرئيس ترومان فى ١٢ مارس ١٩٤٧م وأعلن فيها مساعدة بلاده لكل الشعوب الحرة ضد أى محاولة أجنبية ، حيث كان يعنى بالشعوب الحرة كافة الشعوب التى تفكر فى الدخول مع الولايات المتحدة فى أحلاف (٢١)، وهى النظرة التى أطلقها ترومان وقال أنه يهدف من ورائها الدفاع عن الحرية والديمقراطية ضد الشيوعية (٢٢).

وكانت باكورة قيام الأحلاف مع حلف «ريو» الذى وقع عليه مجموعة دول أمريكية اجتمعت فى مدينة ريودى جانيرو بالبرازيل عام ١٩٤٧م، وضمت الولايات المتحدة والبرازيل والأرجنتين وكوبا والمكسيك وفنزويلا وغيرها من دول الأمريكتين (٢٣)، ولكن أهم هذه الأحلاف فى تلك الفترة المبكرة كان قيام حلف شمال الأطلنطى «الناتو Nato» والذى تم التوقيع عليه فى مدينة واشنطون فى ٤ أبريل عام ١٩٤٩م بين الولايات المتحدة الأمريكية وعدة دول أوربية منها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وغيرها بلغت أحد عشر دولة مؤسسة وأصبح الحلف سارى المفعول منذ أغسطس ١٩٤٩م(٢٤)، ويعتبر حلف شمال الأطلنطى النواة الحقيقية التى انبعثت منها الأحلاف الأمريكية وأخذت تنشر ظلالها على المناطق المختلفة من العالم ومن بينها باكستان .

٢٠- Feder, E.: The Concept of Alliance, "International Studies Quarterly, " vol . " 2" No . "4" , October 1968 , p. 65 .

٢١- جلال يحيى: التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر ، ج٣ ، ص٣٨٦ .

٢٢- Truman , H.: op. cit , p. 333 .

٢٣- للمزيد عن الحلف يمكن مراجعة :

Planc, J.: The Politics of International Organization, " Macmillan New York 1967 , pp. 295-298 .

٢٤- عن حلف الأطلنطى ، انظر:

Carlston, W.: The Revolution in American Foreign Policy "Random House, " New York , 963 , pp. 177-189 .

أيضًا : آلان نيفيتز : المرجع السابق، ص٤٤٢ .

باكستان وحلف جنوب شرق آسيا

تعتبر زيارة دالاس وزير الخارجية الأمريكية ونيكسون نائب الرئيس الأمريكى إلى باكستان عام ١٩٥٣م البداية نحو الاتجاه للتحالف فى علاقات باكستان بالولايات المتحدة، خاصة بعد التقارير التى تقدموا بها وأوصت بضرورة الاهتمام بباكستان كدولة من الدول المواجهة للشيوعية والعمل على قيام نظام دفاعى فى هذه المنطقة يضمن عدم التغلغل الشيوعى فيها[٢٥]، والذى على أثرهما قامت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية وإمداد باكستان بالعتاد الحربى اللازم لكسب تأييدها لاتجاه الولايات المتحدة الداعى لإقامة منظمات إقليمية فى نواحى عديدة من العالم ضمنها باكستان ، التى وجدت فى ذلك فرصة لتحقيق أغراضها فى إيجاد حليف قوى يحميها من الخطر الشيوعى الذى يتربص بها على حدودها مع أفغانستان ، ويدعم مركزها أمام خصومها بالمنطقة وخاصة الهند[٢٦].

ولما كان الاهتمام الأمريكى قد بدأ بإقامة تحالف فى منطقة جنوب شرق آسيا عقب عقد حلف الأنزوس "Anzus" الذى ضم بجانبها استراليا ونيوزيلندا عام ١٩٥١م من أجل الدفاع عن منطقة المحيط الهادى ، وذلك كان مواكبًا لفترة اشتعال الأزمة الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣م، فإن الأمر أصبح هامًا فى إدارة الرئيس إيزنهاور حيث بدأ دالاس وزير خارجيته يطبق سياسته التى أطلق عليها مشروع «الحزام الشمالى» لتطويق الاتحاد السوفيتى.

وحيث أن العلاقات الباكستانية الأمريكية قد تطورت وبلغت مرحلة هامة فى بداية عهد الرئيس إيزنهاور وأصبح الأهمية بينهما متبادلة حتى وصلت بهما إلى التطلع فى عام ١٩٥٤م إلى التحالف العسكرى[٢٧]، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية فى اتخاذ تلك الخطوة عن طريق تركيا ، حيث كانت عضواً فى حلف شمال الأطلنطى منذ عام ١٩٥٢م، ورأت السياسة الأمريكية الربط بين باكستان والحلف عن طريق توقيع اتفاق عسكرى بين البلدين تركيا

٢٥- Hurewitz, J.: Diplomacy in the Near and Middle East , New York 958 , p. 337 . " Report on the Near and Middle East Secretary of State John Foster Dallas".

٢٦- عبد الحميد البطريق ومحمد عطا : باكستان فى ماضيها وحاضرها ، ص١٢٨ .

٢٧- New York Times : 14 Feb., 1954 .

حيث كنت عضواً فى حلف شمال الأطلنطى منذ عام ١٩٥٢م، ورأت السياسة الأمريكية الربط بين باكستان والحلف عن طريق توقيع اتفاق عسكرى بين البلدين تركيا وباكستان يضمن المساعدة الأمريكية لباكستان ، ويؤكد على سياسة الولايات المتحدة لاحتواء النفوذ الشيوعى من التدخل فى الدول القريبة من الاتحاد السوفيتى (٢٨)، وتكون هذه الاتفاقية هامة من أجل الدفاع عن المصالح الحيوية فى إيران ومنطقة الخليج (٢٩).

وعقب مباحثات جرت بين المسئولين فى البلدين تم الاتفاق على عقد معاهدة للصداقة والتعاون العسكرى فى كراتشى بين باكستان وتركيا فى ١٩ فبراير ١٩٥٤م (٣٠).

وهى الاتفاقية التى ألحقت ببيان جاء فيه : «اتفقت الحكومتان الباكستانية والتركية على أن تدرس بنفس الروح التى أدت إلى معاهدة الصداقة بين باكستان وتركيا ، الوسائل التى من شأنها تحقيق تعاون أوثق فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وتعزيز السلام والأمن مراعاة لمصالحها الخاصة ومصلحة الشعوب المحبة للسلام»(٣١).

ولعل هذا البيان قد أكد على مزيد من التعاون بين البلدين فى المجالات العديدة التى تخطت ، كما وضح التعاون العسكرى لما هو أكثر من ذلك، وقد أعلن رئيس الوزراء الباكستانى محمد على بوجرا أن هذا الاتفاق الباكستانى التركى يعد أول خطوة إيجابية نحو تقوية العالم الإسلامى، حيث أن بلاده باكستان تعتبر همزة الوصل بين مسلمى الهند وأندونيسيا وأفغانستان وإيران والشرق العربى، وأكد أن المساعدات العسكرية الأمريكية من شأنها أن تساعد باكستان لتصبح قوية تدافع عن نفسها دون أن تجهد اقتصادياً(٣٢) ، وكان هذا الاتفاق وهذا التصريح تمهيداً لتوقيع الاتفاق الكامل بين باكستان وتركيا والذى أكد على التحالف الفعلى بين الدولتين فى أبريل ١٩٥٤م(٣٣).

وبهذا الاتفاق الباكستانى التركى ضمنت باكستان مسألة التعاون والمساعدة الأمريكية لها نظراً لأن تركيا عضو فى حلف شمال الأطلنطى الذى تتزعمه الولايات المتحدة، التى وجدت أن

٢٨- Foreign Relations of the U.S. : 1952-1954 , vol . “vol. “Q” part “1" p. 134 .

٢٩- انظر ملحق رقم (٤) نقلا عن :-

- F.O. : 371 / 112314 , from washington to Foreign Office , Jan. 6 , 1954 .

٣٠- Dawn : 20 Feb , 1954 .

الفرصة قد جاءت لربط الدولتين (باكستان والولايات المتحدة) باتفاقية للدفاع المشترك تعتبر تحالف عسكرى بينهما وهى الاتفاقية التى تم التوقيع عليها فى ١٩ مايو ١٩٥٤م[٣٤]، وكانت هذه الاتفاقية تعبيراً عن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بباكستان[٣٥] وثمرة جهود التقارب بين البلدين التى أخذت تبرز بصورة واضحة فى عهد الرئيس إيزنهاور ، وتعهدت خلالها الولايات المتحدة بإعطاء باكستان المعدات العسكرية وتدريب القوات الباكستانية [٣٦].

ولقد كانت هذه الاتفاقية التمهيد الفعلى أيضًا لانضمام باكستان إلى نظام الأحلاف الجماعية التى تبنتها السياسة الأمريكية لاحتواء الخطر الشيوعى [٣٧]، حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تفكر بشكل جدى فى إقامة تحالف جماعى يضم دول جنوب شرق آسيا عقب الحرب الكورية وتدخلات الاتحاد السوفيتى والصين، التى أدت سياستها فى المنطقة خاصة بعد الموقف المعادى لفرنسا فى فيتنام، والذى بلغ ذروته فى مارس عام ١٩٥٤م عندما دعمت حصار القوات الفيتنامية للحامية الفرنسية بها ، أدى ذلك بالولايات المتحدة أن تعلن على لسان وزير خارجيتها دالاس «بأنه يجب العمل على التصدى للنظم الشيوعية فى جنوب شرق آسيا وعدم الوقوف بسلبية أمامها بل تقابل بالرد العدائى»[٣٨].

وبدأت الولايات المتحدة من أجل تطبيق سياسة احتواء الشيوعية وحفاظًا على مصالحها الاستراتيجية ، فى اتخاذ التدابير والترتيبات لإنشاء منظمة للدفاع عن منطقة جنوب شرق

٣١- عبد الحميد البطريق ومحمد عطا: المرجع السابق، ص١٣٧ .

٣٢- Dawn : 26 Feb, 1954 .

٣٣- عبد الحكيم عامر الطحاوى: المرجع السابق، ص٥٢ .

٣٤- Spain, J.: "Military Assistance for Pakistan" , Amercian Political Sience Review, vol . "48" , No . "3" Sept . 1954 , p. 738 .

٣٥- انظر ملحق رقم (٥) مذكرة صادرة عن وزراء الخارجية فى واشنطون . نقلاً عن:
Foreign Relations of The United States : 1955-1957 , vol . "VII", pp. 410-412 .

٣٦- Dawn : 20 May , 1954 .

٣٧- Mahmood, S.: op. cit ., p . 147 .

٣٨- Eden, A.: Op. cit., p. 91 .

آسيا ، وهى التى أعلن قيامها رسميًا عقب اجتماع عقد فى مدينة مانيلا عاصمة الفلبين فى ٨ سبتمبر ١٩٥٤م ، وضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا وتايلاند وباكستان بالإضافة إلى الفلبين الدولة المضيفة[٣٩].

ولقد تضمن ميثاق الحلف الذى أطلق عليه اسم «منظمة أو حلف جنوب شرق آسيا "Sea-to" "South East Asia Treaty Organization" عدة نقاط أهمها المادة الرابعة التى نصت على أنه فى حالة وقوع اعتداء مسلح على إحدى الدول الأعضاء فى الحلف ، فإن هذا الاعتداء يعتبر موجهًا إلى كل دول الحلف ، والمادة السابعة التى تركت الباب مفتوحًا أمام انضمام أى دولة إلى الحلف [٤٠].

وكان من الواضح أن اشتراك باكستان فى هذا الحلف يرجع إلى حاجتها لمساعدة الدول الأعضاء لها فى حالة نشوب أى نزاع مسلح مع الهند، إلا أن الولايات المتحدة وحرصًا على سياستها ومصالحها أضافت ملحقًا للمعاهدة يحدد نوع العدوان يهمها أن تشارك فى الدفاع عن دول الحلف ضده، هو العدوان الواقع من الدول الشيوعية[٤١].

ويتضح من خلال بنود حلف مانيلا أو جنوب شرق آسيا أن للحلف ثلاثة أغراض رئيسية هى أولاً : الضمان الجماعى ضد العدوان الذى تتعرض إليه دولة من الأعضاء من الدول الشيوعية ، ثانيًا : التعاون الاقتصادى بين أعضاء الحلف عن طريق تأسيس لجنة من الدول أعضاء الحلف خاصة بالشئون الاقتصادية ، ثالثًا : مقاومة التسرب الشيوعى الذى يهدف إلى إحداث انقلابات شيوعية فى الدول الموالية للغرب[٤٢] .

وهكذا فى وسط هذ الظروف الدولية التى كانت تتبناها الولايات المتحد لاحتواء خطر الشيوعيين قام حلف جنوب شرق آسيا ، وعلى الرغم من إعلان الولايات المتحدة أن الهدف

٣٩- Greans , F.: United States Policy and The Security of Asia, Mac Grow Hill" , New York, 1968 , p. 102 .

٤٠- Modelski, G.: S.E.A.T.O, Melbourne, 1964 , p. 289 .

٤١- راشد النبراوى : العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١٦٨ .

٤٢- مجلة السياسة الدولية: تقرير عن أزمة حلف جنوب شرق آسيا، يناير ١٩٦٦م، ص١٥٠ .

الأساسى منه مقاومة الشيوعية ورد العدوان الشيوعي على أى دولة من أعضائه ، وهو ما كان لايتناسب مع طموح وغرض باكستان من الاشتراك فيه، حيث كانت تريد أن يكون ميثاقه مماثل لميثاق حلف الأطلنطى «الناتو» الذى كان ينص على أن : «أى هجوم على دولة من أعضائه عدوانًا على الجميع» [٤٣]، إلا أنها استمرت عضواً فى الحلف على أمل وقوف أعضائه بجانبها إذا حدث أى اعتداء عليها من جيرانها خاصة من الهند [٤٤].

ولعل ذلك ما أكده رئيس وزراء باكستان عند زيارته للولايات المتحدة فى الفترة من ١٤-٢١ أكتوبر ١٩٥٤م، حيث أعلن عن دعم بلاده لنظام الأمن الجماعى والرد على الشيوعية العالمية، وأكد على العلاقات الوثيقة بين بلاده والولايات المتحدة، وأهمية الدعم الأمريكى والمساعدات العسكرية والاقتصادية التى تقدمها لباكستان ، وتناول أيضًا فى مباحثاته توضيح الأخطار الهندية على بلاده [٤٥]، وفى هذا إشارة إلى ارتباط باكستان بالولايات المتحدة فى سياسة الأحلاف والتى ستتعرض لصعوبات كبيرة أمام أول اختبار حقيقى لها كما سنرى .

باكستان وحلف بغداد والدور الأمريكى

يعتبر حلف بغداد فى مجمله ضمن خطة السياسة الأمريكية التى تهدف إلى تطويق الشيوعية ، وهو فى فكرته يسبق حلف جنوب شرق آسيا حيث تعود فكرة إنشاء حلف بغداد إلى عام ١٩٥١م ، حين تقدمت الدول الغربية بمشروع يهدف إلى إقامة منظمة عسكرية جماعية للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط وسمى «بمشروع القيادة الرباعية» إلا أن معارضة مصر للاقتراح فى تلك الفترة خوفًا من استمرار السيطرة الغربية عليها أدت إلى تجميده ثم التخلى عنه نهائيًا فيما بعد [٤٦].

٤٣- Dawn : 22 Oct., 1956 .

٤٤- راشد البراوى : المرجع السابق، ص١٦٩ .

٤٥- انظر ملحق رقم (٦) : نقلاً عن :

- F.O. : 371 / 112307 , from British Embassy, Washington , to Foreign Offic, London , Oct. 28 , 1954 .

٤٦- إسماعيل صبري مقلد : العلاقات الدولية، دراسة الأصول والنظريات ، ط٣ ، منشورات جامعة الكويت، ١٩٨٤م، ص٣٦٠ .

ولكن مع تطورات الأحداث الدولية التي شاركت فيها الولايات المتحدة خاصة الحرب الكورية كما ذكرنا ، والتى أوضحت قوة التحدى الشيوعى للغرب، أرادت الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تقييم الموقف وإحياء سياستها الداعية إلى احتواء الخطر الشيوعى وبحزم، ولما كان حلف جنوب شرق آسيا ينبع من التوجهات الأساسية لحكومة الرئيس إيزنهاور وتنفيذ وزير خارجيته دالاس، الذى وجد أن منطقة الشرق الأوسط هى الأخرى تستحق اهتمامًا خاصًا حيث أنها مجالاً تستطيع الولايات المتحدة أن تملأه بما يحوى من مصالح هامة (٤٧)، قبل أن يتسرب إليها الفكر الشيوعى بقوة .

وبعد قيام دالاس بجولته الواسعة فى دول الشرق الأوسط فى ربيع ١٩٥٣م والتى زار خلالها باكستان خرج بمقترحات وضع على أساسها ضرورة تطبيق ما يعرف بمشروع الحزام الشمالى "Northern Tire" الذى يهدف إلى ضرورة تحالف الدول المجاورة للحدود السوفيتية بداية من تركيا وحتى باكستان والدول القريبة منهما، نظراً لشعور هذه الدول بخطر التهديد السوفيتى الشيوعى أكثر من باقى دول المنطقة (٤٨).

ونجحت سياسة الولايات المتحدة فى دفع تركيا شريكتها فى عضوية حلف الأطلنطى لتبدأ القيام بهذه المهمة عن طريق التقارب مع العراق الذى يرتبط هو الآخر مع الولايات المتحدة بمعاهدة عسكرية (٤٩)، فما كان من الدولتين تركيا والعراق إلا أن دخلتا فى مفاوضات بينهما باركتها الولايات المتحدة انتهت إلى التوقيع على معاهدة بين الدولتين تركيا والعراق عرفت «بميثاق بغداد» فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥م (٥٠)، والذى كان من أهم نصوصه ما جاء فى البند

٤٧- محمد حسنين هيكل : نحن وأمريكا ، القاهرة ١٩٦٨م، ص٧٦ .

٤٨- Campbell , J.: Defence of the Middle East , Problems of American Foreign Policy , New York , 1960 , p. 49 .

٤٩- Campbell, J.: Op.cit., p. 54 .

٥٠- جهاد مجيد محى الدين: حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة بآداب عين شمس، ١٩٧٠م، ص١٣٧ .

الأول ويتعلق بالتعاون من أجل الدفاع والأمن، والبند الرابع الذى ترك الباب مفتوحًا أمام انضمام أية دولة إليه وحدد الجهات بدول جامعة الدول العربية أو أية دولة أخرى معنية بالأمن والسلام فى هذه المنطقة (٥١).

وهو بذلك يهدف إلى دعوة البلاد العربية نصًا المجاورة للعراق للاشتراك فى الحلف وكذلك الإسلامية، إلا أن بريطانيا التى لها وجود كبير فى المنطقة وتسيطر على معظم الدول المجاورة للعراق، وبعد خروجها من مصر عام ١٩٥٤م وتعويضًا عن تجديد معاهدتها التى وقعتها مع العراق عام ١٩٣٠م والتى قاربت على الانتهاء ، قررت أن تكون عضواً رئيسيًا فى هذه المعاهدة وبمساندة موقف الولايات المتحدة الإيجابى فى ذلك، أعلنت انضمامها رسميا إلى المعاهدة فى ١٤ أبريل عام ١٩٥٥م لتصبح المعاهدة حلفًا يسمى «بحلف بغداد» يضم تركيا والعراق وبريطانيا(٥١).

واتجهت أنظار مخططى السياسة الأمريكية إلى استكمال الحزام الشمالى عن طريق باكستان التى ترتبط مع الولايات المتحدة بمعاهدة وعلاقات طيبة وترتبط مع تركيا بمعاهدة دفاعية ، فبدأت تعمل السياسة الأمريكية على انضمام باكستان إلى حلف بغداد (٥٥)، ورأت ذلك أن خط الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط لايقوى إلا بضم باكستان، صاحبة الموقع الاستراتيجى المهم فهى تقع جغرافيًا بين منطقتين هما منطقة الشرق الأوسط من الجهة الغربية ومنطقة الشرق الأقصى من الجهة الشرقية (٥٦)، ومن الناحية الأخرى تبدو أهمية باكستان أيضًا بالنسبة إلى حلف بغداد ففى عضويتها سترتبط بين حلفين فهى عضو فى حلف جنوب شرق آسيا «مانيلا» وحلف بغداد ليتم الترابط غير المباشر بين سلسلة الأحلاف الغربية ، ومن

٥١- راشد البراوى: المرجع السابق، ص١٧٠ .

٥٢- دار الوثائق القومية بالقاهرة: محافظ وزارة الخارجية المصرية، وثائق بغداد، محفظة رقم ٩٩ ملف رقم ٧٥٢ / ٨١ / ٢ سجل رقم ٢٤ وثيقة تتعلق بقيام حلف بغداد .

٥٣- عبد الحكيم الطحاوى: المرجع السابق، ص٥٤ .

٥٤- محمد حسنين هيكل : ملفات السويس، مركز الأهرام للنشر، القاهرة ١٩٨٦م، ص٣٢٣ .

٥٥- Mahmood, S.: Op. cit., p. 147 .

٥٦- حسين الهمدانى: الباكستان ثمرة جهاد المسلمين، القاهرة ١٩٤٩م، ص٥ .

ناحيتها كانت باكستان ترى فيه مزيداً من التعاون مع العراق ودول الحلف من أجل مساعدتها في مشاكلها مع الهند [٥٧]، وسبق لباكستان أن أجرى مع حكومتها نورى السعيد رئيس وزراء العراق مفاوضات تهدف إلى التحالف بينهما فى أكتوبر ١٩٥٤م عقب انضمام باكستان لحلف جنوب شرق آسيا [٥٨].

وفى أول يوليو ١٩٥٥م وعقب مباحثات أجراها الجنرال أيوب خان وزير الدفاع الباكستانى فى أنقرة مع المسئولين الأتراك والعراقيين، قررت باكستان الانضمام إلى حلف بغداد ، وأعلن القرار محمد على بوجرا رئيس وزرائها من كراتشى وقال : «إن باكستان بانضمامها إلى حلف بغداد لم تؤكد صداقتها وتعاونها مع العراق الحليف الجديد فحسب، بل أنها أصبحت طرفًا فى تأييد السلام وإنماء الرفاهية فى منطقة هامة وعزيزة على العالم الإسلامى بأجمعه » ، وأضاف أيوب خان : «إن الميثاق يضمن عهداً جديداً من الاستقرار والأمن للعالم الإسلامى وإن مقدرات باكستان مرتبطة بالشرق الأوسط ارتباطًا لا انقطاع له ، وأنها تستطيع أن تلعب دوراً فعالاً فى الدفاع عن هذه المنطقة، لهذا قررت القبول بالانضمام إلى الحلف [٥٩].

وأعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا عن ترحيبهما باشتراك باكستان فى الحلف، وأصدرت الحكومة البريطانية بيانًا قالت فيه : «إن انضمام باكستان إلى الحلف أمرٌ ضروريًا لتقويته لأنه يعمل على الاستقرار فى الشرق الأوسط والعالم الإسلامى [٦٠].

وهكذا انضمت باكستان إلى حلف بغداد وأعلنت قرار الانضمام رسميًا فى ٢٣ سبتمبر ١٩٥٥م [٦١]، ولحقت بها إيران التى كانت لباكستان معها محادثات سابقة أيضًا من أجل عقد معاهدة عسكرية بين البلدين [٦٢]، وهى المحادثات التى دعمت العلاقات الباكستانية

٥٧- Campbell, J.: Op. cit., p. 50 .

٥٨- F.O.: 371 / 112307 , from United Kingdom Office, London , Oct. 21, 1954 .

٥٩- جهاد مجيد محيى الدين : المرجع السابق، ص.١٧٠ ، نقلاً عن جريدة الأخبار العراقية، ٣،٢ يوليو ١٩٥٥م.

٦٠- Times: 5 July, 1955 .

٦١- انظر ملحق رقم (٧) نص قرار انضمام باكستان لحلف بغداد .

٦٢- راجع ملحق رقم (٣) .

الإيرانية وساعدت على اكتمال الحزام الشمالى بإعلان انضمام إيران فى ٣ نوفمبر ، وليصبح الحلف يضم فى عضويته العراق وتركيا وبريطانيا وباكستان وإيران (٦٣).

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت القوة الرئيسية المحركة لهذا الحلف، حيث كانت البادئة بفكرته ووضعت تصميمه وحددت إطاره العام، منذ ذلك الدور الذى لعبته فى دفع تركيا للقيام به أثناء المحادثات الخاصة بالاتفاقية الباكستانية التركية، والتى وضح خلالها الاتجاه الأمريكى نحو أهمية مثل هذه الاتفاقيات بالنسبة لإيران والعراق أيضًا(٦٤)، إلا أنها آثرت عدم الانضمام إلى عضويته واقتصر دورها فيه على المشاركة فى أعمال اللجنتين العسكرين والاقتصادية ، وتركت مهمة قيادة الحلف الرسمية إلى بريطانيا بينما احتفظت الولايات المتحدة بالسلطة الفعلية لاتخاذ القرارات فى الحلف (٦٥).

ولعل هذا الموقف من الولايات المتحدة يعود إلى الموقف العربى المعادى للحلف ولدور بريطانيا فيه، والولايات المتحدة تحتاج إلى صداقة العالم العربى الغنى بموارد البترول ، ولقد أوضح ذلك المراقب الأمريكى الذى حضر اجتماع الحلف فى نوفمبر ١٩٥٥م مبرراً موقف بلاده قائلاً : «بأنها ستكون أكثر فاعلية إذا ظلت خارج الحلف وذلك لسببين الأول : إن دخول الولايات المتحدة سيبعد عنها حلفاءها العرب، والثانى: قبولها التحالف مع العراق سيثير إسرائيل ويجعلها ترغب فى عقد تحالف مماثل وهو ما يتعارض مع السياسة الأمريكية فى المنطقة » (٦٦)، وهذا الموقف أكده الرئيس إيزنهاور فى مذكراته حين اعترف بقيام الولايات المتحدة بتشجيع بريطانيا على إنشاء حلف بغداد ، وبأنه لم يكن منطقيًا انضمامها إلى الحلف رسميًا فى ظل وجود العراق وعلاقات الولايات المتحدة بإسرائيل (٦٧).

٦٣- عبد الحكيم الطحاوى : المرجع السابق، ص٥٣ .

٦٤- F.O. : 371 / 112314 , From Washington, to Foreign Office, London, Jan , 6 , 1954 .

٦٥- اسماعيل صبرى مقلد: المرجع السابق، ص٣٦١ .

٦٦- New York Times : 27 Nov ., 1955 .

٦٧- إيزنهاور : مذكرات أيزنهاور، ترجمة هيوبرت يونغمان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩م، ص١٩-٢٠ .

وهكذا كان انضمام باكستان إلى حلف بغداد ودور الولايات المتحدة فيه ، ويبدو أن باكستان كانت أكثر حماسًا لحلف بغداد من حلف جنوب شرق آسيا نظراً للروابط القوية التى تربطها بدوله الإسلامية، وما يمكن أن تلعبه نحو هذه الدول لما يخدم مصالحها فى منطقة هامة من العالم فى ظل علاقاتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة.

وقد تعرض الحلف إلى هزة عنيفة عقب العداون الثلاثى الذى شاركت فيه بريطانيا على مصر عام ١٩٥٦ والذى هز بدوره دور بريطانيا فى المنطقة مما جعل الولايات المتحدة تحاول ترميم الحلف وذلك عن طريق إصدار مشروع إيزنهاور الذى صدر فى يناير ١٩٥٧م، والذى يعتبر مشابهًا للمشروعات الأمريكية الأخرى التى تخطط لحصر الشيوعية الدولية والوقوف أمام توسعاتها سواء فى أوربا أو آسيا أو الشرق الأوسط(٦٨).

وهو المشروع الذى أعلنت باكستان على لسان رئيس وزرائها بالترحيب به وذلك أثناء زيارته إلى بغداد فى أواخر يناير ١٩٥٧م حيث قال: «إن مشروع إيزنهاور يحقق للدول غير الشيوعية فى تلك المنطقة الأمان والشجاعة ويكفل حماية دول المنطقة من الأعمال الهدامة(٦٩)، لعل باكستان كانت من الدول التى استفادت من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التى قدمتها الولايات المتحدة لأعضاء الحلف (٧٠)، واستمرت فى ظل الحلف العلاقات الباكستانية الأمريكية تزداد رسوخًا على الرغم من فقد الحلف فاعليته بالتدريج نظراً لاتجاه شعوب المنطقة نحو انتهاج سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز إلى الكتل الدولية الكبرى(٧١)، إلى أن كانت الهزة العنيفة التى تعرض لها الحلف وأدت إلى بداية النهاية له وهى خروج العراق من عضويته بقيام الثورة فيها عام ١٩٥٨م ونقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة بتركيا وتغيير اسمه إلى «الحلف المركزى» "CENTO" Central Organization (٧٢)، ومع استمرار عضوية باكستان فيه إلا أن ذلك العام شهد أيضًا وصول الجنرال أيوب خان وزير الدفاع ليتولى رئاسة الدولة فيها ليبدأ عهداً جديداً شهدت خلاله العلاقات الباكستانية الأمريكية الكثير من التطورات التى أثرت على مجراها الأحداث الدولية .

٦٨- السيد حجاج : المرجع السابق، ص٣٠٤ .

٦٩- جريدة الأخبار المصرية : العدد الصادر بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٥٧م .

٧٠- Hurewitiz, J. : Op. cit., p . 440 .

٧١- راشد النبراوى: المرجع السابق، ص١٧١ .

٧٢- رأفت غنيمى الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية ، ص١٣٤ .

الفصل الثالث

العلاقات الباكستانية الأمريكية
في ظل الحكم العسكرى
١٩٥٨-١٩٦٢

- مقدمة .
- الانقلاب العسكرى وتولى أيوب خان والموقف الأمريكى
- توثيق العلاقات الباكستانية الأمريكية فى بدية الحكم العسكرى .
- دستور ١٩٦٢م وتحول النظام .

مقدمة :

من الواضح أن الإسلام كان مسئولاً عن خلق باكستان، فهو الذى حرك أكثر من مائة مليون مسلم فى شبه القارة الهندية لتأسيس وطن قومى لهم ، ولقد شهدت الفترة منذ تأسيسها تطوراً كبيراً فى العلاقات الباكستانية الأمريكية حتى بلغت بها إلى حد التحالف الذى حدث في التوقيع على حلف جنوب شرق آسيا وانضمام باكستان إلى حلف بغداد وتوقيع العديدمن المعاهدات بين البلدين حيث كانت تلك الفترة من أزهى فترات العلاقات بينهما إلى أن كان عام ١٩٥٨م حيث شهد حدوث انقلاب عسكرى فى باكستان غير من مجريات الأحداث وكان لها أثرها على العلاقات الباكستانية الأمريكية.

الانقلاب العسكرى وتولى أيوب خان والموقف الأمريكى :

على الرغم من محاولات لياقت على خان وضع الاستقرار للنظام السياسى الجديد فى باكستان ، إلا أن اغتياله عام ١٩٥١م جعل هذه الدولة لم تشهد استقراراً بالمفهوم العام للاستقرار، حيث مرت تلك البلاد بفترة مليئة بالاضطرابات بسبب الاختلافات السياسية التى نتجت عن فقدان القيادة المؤثرة التى تستطيع أن تحدد أهداف باكستان تلك الدولة الجديدة، خاصة وإن القادة الذين تولوا زمام الأمور لم تكن لديهم القدرة على العمل بفاعلية تجاه ما

يحقق الاستقرار فى النظام السياسى والديمقراطية البرلمانية مثل سلفهم «محمد على جناح»، الذى جعلت منه سلطته الكاملة على الإدارة المدنية والقوات المسلحة مصدر قوة لباكستان لم يستطع أحد أن يملأها من بعده .

ولم يكن محمد أيوب خان بعيداً عن النخبة السياسية فى باكستان ، بل كان مشاركًا فى أحداثها منذ كان حاكمًا على أحد الأقاليم ثم قائداً للجيش إلى أن أصبح وزيراً للدفاع فى عهد غلام محمد، واستمر فى منصبه خلال حكم اسكندر ميرزا[1]، مما جعل منه رمز القيادة العسكرية والمؤسس للجيش الباكستانى .

ولقد شارك أيوب خان فى العديد من المباحثات الهامة للدولة منها ما يتعلق بالعلاقات الباكستانية الأمريكية خاصة فى مرحلة التحالف وطلب المساعدات العسكرية من الولايات الأمريكية، وكان له دور بارز فى كل المحادثات التى شارك فيها حتى أن بعض الوثائق الأمريكية قد تنبأت على لسان كبار المسئولين الأمريكيين، بشخصية أيوب خان الهامة لمستقبل باكستان وأنه الشخص الوحيد الذى يمكن أن يثق فيه الجيش والشعب فى هذه الدولة[2].

ولعل ما يؤكد ذلك أيضًا الرئيس غلام محمد شخصيًا وفى إحدى الفترات الصعبة التى مرت بباكستان فى عام ١٩٥٥م قد طلب من محمد أيوب خان تولى السلطة ولكنه رفض فى ذلك الوقت، وأيده إسكندر ميرزا على أمل أن يتم الإصلاح بعيداً عن انغماس الجيش فى الحياة السياسية.

وفى فترة تولى إسكندر ميرزا مقاليد السلطة فى باكستان ظل أيوب خان على ولائه له فى محاولة لإيجاد مخرج للظروف الصعبة التى تمر بها البلاد خاصة فى النواحى السياسية

١- اسكندر ميرزا أحد الشخصيات البارزة التى ظهرت عقب استقلال باكستان ، وبدأ يتدرج فى المناصب السياسية مع النخبة الحاكمة إلى أن تولى وزارة الداخلية فى عهد الرئيس غلام محمد، وأصبح الرجل الثانى فى الدولة إلى أن تولى رئاسة باكستان خلفًا له عام ١٩٥٥م حتى أطاح به أيوب خان عام ١٩٥٨م.

٢- Foreign Relations of the United States: 1952-1954, Vol . XI part 2 , p. 1818 .

والاقتصادية ، وبسبب عدم استطاعة النخبة الحاكمة التوصل إلى صيغة محددة من أجل إعلان دستور للدولة، حيث أن باكستان كانت دولة بلا دستور منذ إعلان الاستقلال ، فهي ما زالت تستمد قوانينها من قانون حكومة الهند لسنة ١٩٣٥م [٣]، وحتى استطاعت تلك النخبة الحاكمة إصدار دستور عام ١٩٥٦م، جاء ذلك الدستور كحل وسط بين الآراء المختلفة واحتفظ بالكثير من قانون حكومة الهند، كالشكل البرلمانى والهيكل الفيدرالى مع بعض التعديلات الضرورية لتلك الفترة [٤].

ووفقًا لهذا الدستور أصبحت الجمعية التأسيسية هي الجمعية الوطنية التى قامت بانتخاب إسكندر ميرزا الحاكم العام رئيسًا لجمهورية باكستان الإسلامية «كما أطلق عليها الدستور» ، والذى ما إن تولى رسميًا حتى انتهك هذا الدستور وعمل على تركيز السلطة فى يده وتدخل فى الحياة السياسية مؤيداً لحزب دون الآخر ومتدخلاً فى تعيين وإقالة الوزراء [٥].

وكان ذلك أحد الأسباب التى أدت إلى تذمر الأحزاب السياسية فى تلك الفترة والوصول بالحكم المدنى إلى مرحلة اللا عودة ، ومع أنه من المعروف أن الأحزاب السياسية هى التى تقدم للهيئة الحاكمة المرشحين الصالحين لتولى الوظائف ، وتقدم لهم أيضًا البرامج السياسية والخطط السليمة لتنفيذها والسياسات البديلة [٦]، إلا أن الأحزاب الباكستانية هى الأخرى كانت تعانى الكثير من الضعف خاصة بعد تفكك حزب الرابطة الإسلامية الذى كان قويًا مع ظهور باكستان ، ولكن بموت زعيمه محمد على جناح ونائبه لياقت على خان وظهور العديد من المشاكل الداخلية المتمثلة فى التنافس بين النخبة الحاكمة الذى استمر حتى حركة مارس عام ١٩٥٣م، كل ذلك أدى إلى انهيار هذا الحزب [٧]، ولم يبق إلا أحزاب صغيرة افتقرت إلى

٣- Choudhury, G.: Democracy in Pakistan, " Green Book House , " Dacca 1963, p. 24 .

٤- Newman, K.: Essays on the Constitution of Pakistan, Dacca , 1966 , p. 245 .

٥- Sayeed, Kh. : Collapse of Parliamentary Democracy in Pakistan , The Middle East Journal, vol . " 13" , No . "4" , Autumn 1959 , p. 397 .

٦- محمود خيرى عيسى: النظم السياسية المقارنة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣م، ص٥٢ .

٧- Sayeed , Kh.: Op. cit., p. 390 .

الروح القومية التى كان يتمتع بها حزب الرابطة الإسلامية ، مما أدى إلى تفشى الفساد بين تلك الأحزاب وتدهور الأوضاع السياسية فى ظل النظام البرلمانى الذى أوجده دستور ١٩٥٦م[٨].

فكان ذلك عاملاً آخر أكد على مسيرة الأحداث المتدنية فى باكستان، ولعل ما يبرز ذلك أن الفترة ما بين صدور دستور مارس ١٩٥٦ وأكتوبر ١٩٥٨م، شهدت باكستان خلالها تكوين أربعة وزارات ليست عادية بل ائتلافية بين تلك الأحزاب [٩].

ومن ذلك يتضح مدى عدم الاستقرار والاضطراب الذى كانت تعانى منه باكستان فى حياتها السياسية الداخلية، والتى كان يقابلها فى نفس الفترة من الخمسينات نمو وتطور كبير فى الإدارة العسكرية التى يقودها الجنرال محمد أيوب خان من جراء العديد من صفقات الأسلحة الأمريكية، وهو ما توضحه العديد من البرقيات المتبادلة بين السفارة الأمريكية فى باكستان والحكومة الأمريكية [١٠].

ولعله مما ساعد على ذلك هو دخول باكستان فى العديد من الأحلاف العسكرية وظهور مدى أهميتها بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية فى تلك الفترة مما جعل من الجيش الباكستانى قوة انعكست عليه الظروف التى تعانى منها البلاد من اضطرابات فى الحياة السياسية بسبب التدخلات المستمرة للرئيس ميرزا بين الأحزاب السياسية ، وضعف النواحى الاقتصادية مما ترك أثره على الشعب الباكستانى الذى بدأ يعانى مما وصلت إليه البلاد من أزمة كبيرة فى صيف عام ١٩٥٨م[١١].

٨- مجلة السياسة الدولية: العدد الصادر فى أبريل ١٩٧١م، ص٢٤ .

٩- Choudhury, G.: Op. cit. p. 111 .

١٠- انظر ملحق رقم (٨) عبارة عن :

- Telegram from the Embassy in Pakistan to The Department of State, Karachi, January 19 , 1956 .

- نقلا عن :

- Foreign Relations of the United States : 1955-1957 , vol . "VIII" , pp. 454-459 .

١١- Dawn : 20 July, 1958 .

بالإضافة إلى أن الشعب الباكستانى قد تأثر فى تلك الفترة بما يجتاح منطقة الشرق الأوسط من تيارات قومية ثورية مثل الوحدة المصرية السورية، وقيام عدد من الانقلابات العسكرية أهمها تأثيراً على باكستان ذلك الذى وقع فى العراق يوليو عام ١٩٥٨م[١٢].

ولهذا حين بدأت المظاهرات والاضطرابات فى معظم الأراضى الباكستانية أثناء تلك الفترة اضطر الرئيس إسكندر ميرزا إلى إعلان الأحكام العرفية وحالة الطوارئ وأصدر أوامره بإلغاء الدستور أيضًا وحل الوزارة[١٣] تلك الأحداث التى بدأت يوم ٧ أكتوبر وانتهت بإعلان تنازل الرئيس ميرزا عن الحكم إلى الرجل الذى يتمتع بدعم الجيش والشعب كما جاء فى إحدى الوثائق البريطانية محمد أيوب خان [١٤].

وهكذا عقب هذه التطورات تولى محمد أيوب خان رئاسة باكستان رسميًا فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٨م ليصبح أول قائد عسكرى منذ إعلان الاستقلال يتولى هذا المنصب لتتحول باكستان من الحكم المدنى إلى الحكم العسكرى .

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب تطور الأحداث فى باكستان نظراً لأهميتها بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية ، ولما كان يربط بين الدولتين من معاهدات وتحالفات عسكرية ترغب الولايات المتحدة الاستمرار عليها فى تلك الفترة من مراحل الصراع الدولى بين الشرق والغرب ، ولعل الإدارة الأمريكية ومن خلال وزارة الخارجية والمخابرات ورجالها المختصين بشئون باكستان ، قد وضعوا منذ عهد الرئيس غلام محمد تصوراً فى عام ١٩٥٥م يعبر عن مدى اهتمامهم بتلك التطورات، وكتبوا تحت عنوان : «التطورات المحتملة فى باكستان» ما يفيد ضرورة وجود حكومة مركزية قوية ونمو اقتصادى فى باكستان ، والتنسيق بين ميرزا وأيوب خان للحفاظ على نظام الحكم من السقوط فى ظل استمرار المساعدات الاقتصادية الأمريكية فى تلك الفترة الصعبة [١٥].

١٢- عبد الحكيم الطحاوى : المرجع السابق، ص٤٥ .

١٣- Claude, A.: Asia in the Modern World, " Macmillan", New York 1964 , p. 207 .

١٤- انظر ملحق (٩) نقلاً عن :

F.O. 371 / 136180, From British Embassy, Karachi, to Foreign office , London Dec. 10, 1958 .

١٥- انظر ملحق رقم (١٠) تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية بواشنطون فى ٥ مارس ١٩٥٥م.

وعلى الرغم من تلك الأحداث لم تكن الولايات المتحدة راغبة في توقف المساعدات العسكرية بل تركتها تسير جنبًا إلى جنب مع المساعدات الاقتصادية حفاظًا على النظام فى باكستان ودعمًا لسياستها الاستراتيجية فى المنطقة، ومما يؤكد ذلك تلك المحادثات التى جرت بين المسئولين الأمريكيين ورئيس الوزراء الباكستانى محمد على بوجرا والتى شارك فيها محمد أيوب خان بصفته قائداً للجيش ، وكان يعبر عن شعوره بالضيق من بعض القصور فى برامج المساعدة الأمريكى[١٦].

ومع تدهور الأحوال السياسية الداخلية فى باكستان بدأت الولايات المتحدة ومع بداية عام ١٩٥٨م تشعر بما تعانى منه باكستان من عدم الاستقرار السياسى، وكما صورته إحدى الوثائق البريطانية [١٧].

وعندما أعلن الرئيس ميرزا قراراته وحالة الطوارئ فى أكتوبر ١٩٥٨م، شعرت الولايات المتحدة بعدم الطمأنينة خاصة فى ظل اقتسام السلطة الذى ظهر فى تلك الفترة بين ميرزا وأيوب، وهو ما عبرت عنه إحدى الرسائل الصادرة عن السفارة البريطانية فى واشنطون [١٨]، ولعل ذلك استمر حتى أعلن تولى الجنرال أيوب للسلطة الذى قوبل بالارتياح من الإدارة الأمريكية لمعرفتها السابقة بمحمد أيوب خان الذى قال عنه الرئيس «أيزنهاور» : «إنه رجل ذكى ومقنع وصريح الحديث ومخلص فى دوافعه» [١٩]، ولعل هذا الرأى قد جاء من خلال الدور الذى لعبه أيوب خان فى تنمية العلاقات الباكستانية الأمريكية خاصة فى المجال السياسى والاستراتيجى.

١٦- انظر ملحق (١١) مذكرة محادثات عن المساعدات العسكرية الأمريكية لباكستان نقلاً عن:-

F.R.U.S.: 1955-1957 , vol . "VIII", pp. 425-427 .

١٧- انظر ملحق رقم (١٢) رسالة من المفوضية البريطانية عن العلاقات الباكستانية الأمريكية نقلا عن:-

F.O.: 371 / 13180, from Commonwealth Relations Office Print, to Foreign Offic, London, Feb. 13, 198 .

١٨- انظر ملحق رقم (١٣) عبارة عن رسالة من السفارة البريطانية فى واشنطون نقلاً عن:

F.O. 371 / 13180, From British Embassy. Washington to. Foreign Office, London , Oct. 13, 198 .

توثيق العلاقات الباكستانية الأمريكية فى بداية الحكم العسكرى

بتولى الجنرال محمد أيوب خان مقاليد السلطة فى باكستان تحولت من الحكم المدنى إلى الحكم العسكرى المباشر، ولعل ذلك كما أوضحنا كان يرجع إلى ضعف النظام السياسى الذى أدى إلى دعوة السياسيين أنفسهم لتدخل العسكريين من أجل إعادة الأمن والنظام فى البلاد، فى الوقت الذى كان على الدولة مسئوليات هامة تتعلق بمشاكل الدفاع عن الأراضى الباكستانية الذى استوجب زيادة الإنفاق العسكرى ومزيد من الارتباط بالمعاهدات والأحلاف الأمريكية، أدى كل هذا إلى نمو المؤسسة العسكرية فى باكستان حتى وصلت إلى تولى السلطة فى البلاد .

وحينما تولى الجنرال أيوب خان استمر عمل القرارات التى أصدرها الرئيس ميرزا، والتى طبق بموجبها قانون الطوارئ وألغي دستور ١٩٥٦م وحل الحكومة، وحين ألحق ذلك بأمر فى ٢٤ أكتوبر يقضي بتعيين أيوب خان رئيسًا للوزارة بجانب أنه وزيراً للدفاع فإن أيوب خان أبقى على هذه الوزارة بما تحتويه من قادة عسكريين [٢٠]، وبذلك يكون أيوب خان قد استمر عاملاً على تعطل الحياة النيابية، وجعل البلاد تخضع للقانون العسكرى وأصدر أوامره بحل جميع الحزاب السياسية وحظر نشاطها فى باكستان [٢١]، فأصبح الرئيس أيوب خان يمارس سلطاته بدون أى قيود دستورية أو قانونية فى ظل الحكومة المركزية القوية التى فرضها على باكستان [٢٢]، حيث كان يرى أن رئيس الدولة يجب أن يتمتع بسلطة كافية للتنسيق والإشراف والرقابة على أنشطة الحكومة ، وأن تتركز السلطة المركزية فى يده حيث أن الدولة بدون سلطة مركزية قوية لايمكن أن تحقق التماسك [٢٣].

وبدأ أيوب خان يمارس سلطاته طبقًا لهذه الأفكار حتى أحكم سيطرته على البلاد ، وكما اعترف للرئيس الأمريكى بأنه كان لابد من اتخاذ بعض الإجراءات الدكتاتورية حتى يستطيع

٢٠- Choudlury, G.: Democtacy in Pakistan , p. 130 .

٢١- مجلة السياسة الدولية: أبريل ١٩٧١م، ص٢٥ .

٢٢- Hurewitz , j.: op. cit . p. 201 .

٢٣- Khan, M.A.: Friends not Masters, "Oxford University Press" , London 197, p. 204.

نقل شعبه إلى الديمقراطية [٢٤]، وبدأت فى ظل هذه أحكام العلاقات الباكستانية الأمريكية تأخذ مسارها الطبيعى لأن خان لم يكن بعيداً عن الإدارة الأمريكية فهو الذى وصفته إحدى الوثائق الأمريكية بأنه أكفأ رجل فى باكستان[٢٥]، والذى كان معروفًا عنه بأنه أحد عناصر السياسة الأمريكية فى باكستان ، حتى قيل بأنه الشخصية المجهولة وراء كل التحالفات التى دخلتها باكستان مع الولايات المتحدة الأمريكية [٢٦].

وإذا كانت الأحوال الداخلية قد شغلت أيوب خان فى بداية حكمه، إلا أنه بمجرد الشعور بالاستقرار قام بعقد تحالف جديد بين باكستان والولايات المتحدة، هذه المرة فاق به كل التحالفات السابقة سواء بينهما أو بين الولايات المتحدة ودولة أخرى، وذلك عن طريق الاتفاقية التى وقعت فى مارس ١٩٥٩ تحت اسم «اتفاقية التعاون الثنائى المتبادل» والتى دافع عنها أيوب خان بقوله «إن بلاده وقعت ذلك من أجل أمنها القومى ضد ما يتهدده من أخطار»[٢٧]، وهذه الاتفاقية جعلت من باكستان أكثر حلفاء الولايات المتحدة تحالفًا معها[٢٨]، والتى جاءت تتويجًا للمساعدات العسكرية الأمريكية نتيجة للعلاقات الطيبة بين البلدين طوال عقد الخمسينات والتى طالما أكد عليها كبار المسئولين الباكستانيين خلال فترات حكمهم وأثناء زياراتهم العديدة للولايات المتحدة[٢٩].

ولقد أراد الرئيس الأمريكى أيزنهاور تأكيد الصداقة الباكستانية الأمريكية التى نمت بشكل كبير خلال فترة حكمه ودعمًا منه للنظام الجديد للرئيس أيوب خان ، أخذت الولايات المتحدة تتحدث عن المساعدات العسكرية الكبيرة التى قدمتها لبلاده، وهو ما تناوله السناتور

٢٤- إيزنهاور : المرجع السابق، ص١٨٣ .

٢٥- F.R.U.S.: Op. cit., p. 412 .

٢٦- نوبار هوفسبيان : المرجع السابق، ص٩٣ .

٢٧- مجلة السياسة الدولية: مجلد عام ١٩٦٨م، ص٨٣٤ .

٢٨- هوفسبيان : المرجع السابق، ص٩٣ .

٢٩- انظر ملحق رقم (١٤) نقلاً عن :-

-F. O.: 371 / 129761 , From United Kingdom High Commissioner in Pakistan to Fore-ugn Office, London , Feb . 27 , 1957 .

وليام فولبرايت "William Fulbright" رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي حين قال : «إن برنامج المعونة العسكرية الأمريكية لباكستان قد فاق كل تصور حيث قامت الولايات المتحدة بإنشاء قنصلية وقواعد ومراكز للاتصالات في بيشاور والأجزاء الشمالية من كشمير»(٣٠)، وتناولت المعونة أنواع مختلفة ومتطورة من الأسلحة مثل دبابات باتون ، والمقاتلات النفاثة ومقاتلات ف١٠٠ ، وصواريخ من الجو إلى الجو ومن الأرض إلى الجو، وقامت بتدريب ست فرق عسكرية باكستانية على النمط المتبع في الجيش الأمريكي وحصلت باكستان على معظم احتياجاتها من السلاح البحري»(٣١).

ولدعم العلاقات الباكستانية الأمريكية قام الرئيس الأمريكي بزيارة باكستان في ديسمبر ١٩٥٩ والتقى بالرئيس محمد أيوب خان، وتباحث معه في مشكلات باكستان وأهمها تلك التي مع الهند بشأن كشمير وتقسيم مياه نهر الأندوس (٣٢)، وأكد البيان الصادر عن الزيارة بعد تلك المباحثات التي جرت بين الرئيسين على استمرار المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لباكستان وعلى أهمية التحالف والعلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين(٣٣).

ومن الملاحظ أنه كان هناك تطابق في وجهات النظر بين الإدارة الأمريكية برئاسة أيزنهاور والرئيس أيوب خان ، ويمكن القول بأن الفترة منذ عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٦٠ التي فيها رئاسة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة تعتبر من أزهى فترات العلاقات الباكستانية الأمريكية، وبلغت قمتها مع الانحياز الكامل من جانب باكستان إلى الولايات المتحدة وسياستها بدون تحفظ في كل المشكلات الدولية التي واجهتها ، إلا أنه ومع تولي الحزب الديمقراطي للسلطة في الولايات المتحدة برئاسة جون كندي "John Kennedy" ، الذي جعلته الظروف الدولية يضع استراتيجية جديدة منها ما يرتبط بالعلاقات الخارجية التي تنطبق على

٣٠- F.O. 371 / 12961 , from Washington to London , Feb . 6 , 1957 .

٣١- Rose, L.: United States- Pakistan forum Relation with The Major Powers, Lahore, 1987, p. 24 .

٣٢- Dawn: 23 Dec. 1959 .

٣٣- Kennedy, J.: The Strategy of Peace "Harper and Row. New York 1960 , p. 143 .

العلاقات الباكستانية الأمريكية، ولقد قال كندى فى هذا الصدد : «إن الصداقة الأمريكية لايجب أن ترتبط بالتحالف العسكرى أو ضرورة الانضمام للنظام الغربى»[٣٤].

وحقيقة بدت العلاقات بين البلدين ودية عندما أعلن البيت الأبيض فى مارس ١٩٦١م عن دعوة الرئيس أيوب خان لزيارة الولايات المتحدة، إلا أن قيام جونسون "Johnson" نائب الرئيس كندى بزيارة باكستان فى مايو من نفس العام وهى الزيارة التى أعقبها بزيارة الهند، مما أثار غضب باكستان[٣٥] ، والذى زاد عندما استفسرت الإدارة الأمريكية عن مدى استخدام الأسلحة الأمريكية الموجودة فى كشمير وعلى الحدود الباكستانية الأفغانية[٣٦].

ولذلك عجل الرئيس أيوب خان بزيارته للولايات المتحدة الأمريكية حيث وصلها فى يوليو، وفى حديث له وهو فى طريقه لواشنطون حذر بأنه إذا أصبحت الهند أكثر قوة فإن جيرانها سيطلبون الحماية ولو من الصين [٣٧]، وفى ذلك دلالة على أنه يمكن أن يغير الاتجاه باللجوء إلى قوة أخرى يمكن الاعتماد عليها.

وفى لقائه مع الرئيس كندى دارت المحادثات بينهما وتناولت موضوع العلاقات والمساعدات الأمريكية لباكستان ، وتحدث الرئيس كندى عن تقدير الشعب الأمريكى لصداقة باكستان منذ وقوفها بجانبهم أثناء الحرب الكورية، وقال أن أيوب خان جاء إلى الولايات المتحدة فى مرحلة صعبة ونحن نقدر له هذه الصداقة [٣٨].

ولعل أيوب خان حينما تحدث أمام الكونجرس الأمريكى قد رد على كلمات الرئيس كندى وبتفاخر منه حين قال: «أن الشعب الوحيد الذى سيقف بجانب الولايات المتحدة فى أى موقف هو الشعب الباكستانى»[٣٩].

٣٤- Kennedy, J.: The Strategy of peace " Harper and Row. New York 1960, p. 143 .

٣٥- Dawn : 29 May 1961 .

٣٦- New York Times : 30 May 1961 .

٣٧- Ayub Khan , M. : Speeches and Statements, "IV", 1958- 1966 ", Pakistan publications, Karachi, p. 17 .

٣٨- Dawn: 15 July 1961 .

٣٩- Ayub Khan, M. Op. cit. p. 30 .

ولقد أكد البيان الصادر عن هذه الزيارة على استمرار برنامج المساعدات الأمريكية لباكستان من أجل حفظ الأمن الخاص بها، وأكد على رغبة الولايات المتحدة البحث عن حل مرض لمشكلة كشمير مع الهند [٤٠].

ولامتصاص غضب الباكستانيين من زيارة جونسون للهند أعلن الرئيس خان وهو في طريق عودته بأن حكومة الرئيس كندى أكدت له أن المساعدات العسكرية لن تمنح لأحد فى المنطقة إلا إذا وجد سبب قوى لذلك وسيتم استشارة باكستان إذا تحتم إعطائها لأى دولة فى المنطقة[٤١].

إلا أنه ومع تطورات الأحداث المحيطة بباكستان خاصة اشتعال النزاع بين الهند والصين على الحدود المشتركة بينهما وإعلان الولايات المتحدة وقوفها بجانب الهند، أثار ذلك تحفظ الباكستانيين تجاه علاقاتهم مع الولايات المتحدة فى تلك الفترة، وساد الاعتقاد فى باكستان بأن العلاقات الباكستانية الأمريكية أصبحت مهزوزة وعلى باكستان أن تبحث عن الحماية لدى دول أخرى[٤٢]، تحسبًا من زيادة التقارب الأمريكى مع الهند ضد الصين.

ولقد جاء ذلك فى الوقت الذى بدأ فيه الرئيس أيوب خان يعيد ترتيب الأوضاع الداخلية فى باكستان بالعودة إلى الحياة النيابية.

دستور ١٩٦٢م وتحول النظام :

إذا كان عام ١٩٦٢م قد بدأ يشهد بداية مرحلة جديدة فى العلاقات الباكستانية الأمريكية لم تشهد لها مثيلا من قبل منذ تأسيس هذه العلاقات عقب استقلال باكستان، فإن الرئيس أيوب خان وقد بدأ يفكر فى سياسة خارجية جديدة لبلاده، أراد بها أن تكون بداية لتغيير ينبع من إعادة تنظيم الأوضاع الداخلية فى باكستان ، فقرر إعادة الحياة الديمقراطية فى البلاد لإعطاء النظام العسكرى الطابع المدنى، ولعله قد بدأ يمهد لذلك بنقد لاذع للحياة النيابية التى كانت سائدة قبل انقلاب عام ١٩٥٨م ومما قاله عن ذلك : «أنه فى كل مرة أجريت فيها انتخابات برلمانية فى باكستان كانت النتيجة التلاعب بها ووصول عناصر إلى السلطة بوسائل

٤٠- New York Times: 19 July 1961 .

٤١- Khan, M.: Friends Not Masters. p. 138 .

٤٢- New York Times : 11-13 May 1962 .

الرشوة والتضليل في شعب يفتقر معظم ناخبيه إلى التعليم، الأمر الذى جعل من الصعب عليهم اختيار المرشحين المناسبين لهم ولبلادهم ، ونتج عن ذلك أن الاختيار كانت تتحكم فيه اعتبارات بعيدة عن الحيدة والموضوعية، وكان مزيجًا من الخوف والحاجة والإكراه وسوء التوجيه وكلها أمور جعلت من الديمقراطية فى باكستان مهزلة تدعو إلى الرثاء»[٤٣].

ولقد بدأ أيوب خان يحدد تصوره للنظام الديمقراطى فى باكستان بأنه يجب أن يكون هناك عدد محدد من الأحزاب السياسية على درجة عالية من التنظيم يعمل كل منها وفق برنامج اجتماعى واقتصادي واضح، لأن كثرة الأحزاب قد تؤدى إلى عدم حصول أحدها على الأغلبية، مما يكثر من الحكومات الائتلافية غير المستقرة.

ويجب من وجهة نظره أن يتسم النظام الديمقراطى بالبساطة ويكون قادراً على تعبئة المشاركة الفعالة لكل المواطنين فى شئون بلادهم، وقادراً أيضًا على إنتاج حكومات قوية ومستقرة، لأن ما تحتاجه باكستان فى ظل ظروفها الصعبة من انخفاض نسبة التعليم والتوزع الجغرافى للأقاليم الباكستانية وغير ذلك، هو نوع من الديمقراطية المفيدة ، فيجب إقامة سلطة تنفيذية قوية فى ظل شكل رئاسى للحكومة تنظم فيه العلاقة بين رئيس الجمهورية والسلطة التشريعية، على نحو يعطى للرئيس سلطات كافية للمحافظة على الاستقرار السياسى فى البلاد[٤٤].

ومن أجل اتخاذ الخطوات التنفيذية نحو إعادة الحياة النيابية قرر أيوب خان إلغاء قانون الطوارئ والأحكام العسكرية ووضع دستور جديد للبلاد يعيد من خلاله تنظيم أمور الدولة، وهو ما تم الإعلان عنه فى يونيو ١٩٦٢م[٤٥].

ولعل من أبرز ملامح هذا الدستور أنه كان يتمشى مع رغبة الرئيس أيوب خان، حيث أكد على التقاليد الإسلامية ليتمكن المجتمع الباكستانى من تنظيم حياته وفقًا للمبادئ الأساسية للإسلام ومتطلبات العصر [٤٦]، على الرغم من حذفه لكلمة الإسلامية التى كانت توصف بها

٤٣- Ayub Khan, M.: Pakistan Perspective Foreign Affairs Vol " 38" No "4" July 1960 , p. 547 .

٤٤- Khan : Friends Not Masters, pp. 180-190 .

٤٥- Dawn: 27 June 1962 .

٤٦- Khan : Op. cit., p. 197 .

باكستان حسب دستور ١٩٥٦م الذى كان يسميها «جمهورية باكستان الإسلامية»، بينما اكتفى دستور ١٩٦٢م باسم «جمهورية باكستان» [٤٧].

وجاءت أهم نقاط الدستور الجديد مشتملة على عودة الأحزاب ووضع نظام انتخابى جديد وتحديد شكل الحكومة وإيجاد نظام رئاسى جديد للحكم، ويقر الدستور بأن الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وفى يده تتركز كل السلطات التنفيذية فى الدولة[٤٨].

وبهذا الدستور استطاع أيوب خان إعادة الحياة النيابية بالشكل الذى كان يرتضيه مناسبًا لظروف بلاده واستخدم بمهارة المفاهيم الإسلامية ليكسب التأييد لهذا النظام الذى وضعه لباكستان[٤٩].

وهكذا كان عام ١٩٦٢م بداية مسيرة جديدة لباكستان فى ظل التحول ولو شكليا من النظام العسكرى إلى النظام المدنى وليعطى بلاده صفة الاستقرار الداخلى أمام العالم، وليبدأ أيوب خان منذ نهاية ذلك العام فترة جديدة من العلاقات الخارجية تأثرت خلالها باكستان بالأحداث المحيطة بها، مما جعلها تعيد ترتيب علاقاتها الخارجية وهو ما ترك أثره على العلاقات الباكستانية الأمريكية فى ظل الإدارة الأمريكية الجديدة فى تلك الفترة.

٤٧- شريف الدين بيرزادة : المرجع السابق، ص٥٤ .

٤٨- السياسة الدولية : أبريل ١٩٧١م، ص٢٨ .

٤٩- Sayeed, Kh.: The Political System of Pakistan, Boston, 1967 , p. 104 .

الفصل الرابع

تدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية تحت حكم أيوب خان
« ١٩٦٣ - ١٩٦٩م »

- مقدمة .
- أثر الحرب الهندية الصينية على العلاقات الباكستانية الأمريكية.
- أثر نمو العلاقات الباكستانية الصينية على العلاقات الباكستانية الأمريكية.
- التطورات التى أدت إلى سقوط أيوب خان والموقف الأمريكي.

مقدمة

فى الوقت الذى كان الرئيس أيوب خان يعيد ترتيب الأوضاع الداخلية فى باكستان عام ١٩٦٢م كانت الأحداث الدولية تتلاحق ضمن سلسلة صراع القوى العظمى بزعامة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، وكانت الولايات المتحدة قد بدأت تغير من سياستها الاستراتيجية بعد أن تولى الرئيس كندى فى يناير ١٩٦١م، حيث رأت أن الإدارة السابقة برئاسة إيزنهاور كانت سلبية تجاه ما يعرف بالحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى، ولهذا انشغلت إدارة كندى فى بداية عهده بما أسماه استعادة هيبة الولايات المتحدة وهو ما اتضح من أول خطاب ألقاه حين قال كندى :

«لتعلم كل أمة سواء أرادت لنا الخير أو الشر أننا سوف ندفع أى ثمن ونتحمل أى أعباء ونؤيد كل صديق ونعارض كل عدو لنضمن بقاء ونجاح الحرية»[1].

١- السيد أمين شلبى: الوفاق الأمريكى السوفيتى ١٩٦٣-١٩٧٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١م، ص٨ .

وفى سبيل هذا الاتجاه بدأت سياسة الولايات المتحدة تتشكل فى عهد الإدارة الأمريكية للحزب الديمقراطى.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد انشغلت فى أكتوبر ١٩٦٢م بما يعرف بالأزمة الكوبية التى دخلت ضمن نطاق الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى، فإن باكستان هى الأخرى قد انشغلت بما يجرى قرب حدودها وهو النزاع الهندى الصينى والذى كان له عميق الأثر على العلاقات الباكستانية الأمريكية فى السنوات التالية لبدء هذا الصراع .

أثر الحرب الهندية الصينية على العلاقات الباكستانية الأمريكية

فى الوقت الذى كانت تجرى عملية إعادة الدستور والحياة الديمقراطية فى باكستان كان النزاع الهندى الصينى حول الحدود قد بلغ أشده، وذلك النزاع يعود إلى عام ١٩٥٩م عندما لجأ حاكم التبت الدلاى لاما إلى الهند، مما أدى إلى سوء العلاقات الطيبة التى كانت تربط بين الهند والصين إلى أن وصلت إلى حد الاشتباك المسلح فى أغسطس من ذلك العام، والذى اتخذت منه باكستان موقفًا قد يكون غريبًا نظرًا لعلاقاتها المتوترة مع الهند، فقد سافر الرئيس أيوب خان إلى دلهى والتقى مع نهرو وأعلن وقوفه بجانب الهند[٢].

ولعل هذا الموقف الباكستانى قد جعل الصين ذات العلاقات الطيبة مع باكستان تستفسر من الحكومة الباكستانية عن عرضها مساعدة الهند[٣].

فإذا كان أيوب خان قد أراد استغلال تلك الظروف لتسوية مشاكله مع الهند، فإن نهرو قد فطن إلى ذلك وأعلن رفضه للمساعدة الباكستانية وقال أنها ما جاءت إلا لتسوية مشكلة كشمير [٤]، فبدأت باكستان تأخذ طريق الترقب لمجريات الأحداث .

ومع تدهور الأوضاع على الحدود بين البلدين (الهند والصين) الذى جاء عقب تولى الرئيس كندى طلبت الحكومة الهندية التى طالما انتقدت التحالفات الباكستانية الأمريكية، طلبت

٢- Dawn: 7 Sep . 1959 .

٣- New York Times : 13 oct. 1959 .

٤- Dawn : 14 Feb . 1960 .

مساعدة الولايات المتحدة لها فى صراعها ضد الصين، خاصة بعدما أعلنت الحكومة الأمريكية وقوفها بجانب الهند، ومع وصول الأزمة إلى ذروتها مع نهاية عام ١٩٦٢م استجابت إدارة الرئيس كندى وأرسلت بمساعدات عسكرية إلى الهند(٥) مما جعل طريق الصداقة مع الهند قد أصبح مفتوحًا أمام الولايات المتحدة الأمريكية.

تجاه هذا الموقف لم يجد الرئيس الباكستانى أيوب خان إلا السخط على المساعدات العسكرية الأمريكية إلى عدوه التقليدى الهند، على الرغم من التأكيدات الأمريكية له بأن الهند لن تستخدم هذه الأسلحة ضد باكستان ، وحاول فى رسالة للرئيس كندى فى مطلع عام ١٩٦٣م أن يحثه على استغلال الولايات المتحدة لهذه الفرصة للضغط على الهند من أجل تسوية مشكلة كشمير (٦).

ولكن يبدو من سير الحوادث أن الولايات المتحدة لم تمارس الضغط الكافى على الهند، لأن الأخيرة لم تستجب سوى لحل بعض مشكلات المياه، فى الوقت الذى كانت الحكومة الباكستانية قد اتخذت قرارها بالانطلاق فى علاقاتها الخارجية نحو عدد من الدول الكبرى الأخرى وفى مقدمتها الصين، وذلك رداً على الموقف الأمريكي من النزاع الهندى الصينى ، مما ترك أثره الواضح على العلاقات الباكستانية الأمريكية فى تلك الفترة بسبب ذلك الموقف الأمريكى .

أثر نمو العلاقات الباكستانية الصينية على العلاقات الباكستانية الأمريكية

كان من نتيجة الموقف الأمريكى المؤيد للهند فى صراعها ضد الصين أن اتجهت باكستان لتقوية علاقاتها بالصين، وهو ما كان أيوب خان قد صرح به للمسئولين الأمريكيين فى أكثر من مناسبة ، وكانت العلاقات الباكستانية الصينية قد بدأت منذ منتصف الخمسينات عقب زيارة زوجة رئيس الوزراء الصينى الودية لباكستان والتى استقبلت خلالها بحفاوة بالغة فى كراتشى (٧)، وأعقبها تبادل الزيارات بين رئيسى وزراء البلدين عام ١٩٥٦م والتى جاءت

٥- New York Times : 21 April 1963 .

٦- Ayub Khan : Friends Not Masters, p. 144 .

٧- F. R.U.S.: 1955-1957 , vol . "VIII", p. 457 .

البيانات الصادرة عنها تؤكد على ضرورة إقامة علاقات الصداقة بينهما برغم اختلاف وجهات النظر السياسية ، حيث كانت الصين تعارض سياسة الأحلاف التى انضمت إليها باكستان[٨].

ولقد قطعت العلاقات الصينية الباكستانية فى تلك المرحلة المبكرة شوطًا بلغت معه أن طلبت باكستان من الولايات المتحدة تأييد انضمام الصين إلى الأمم المتحدة وهو ما رفضه الرئيس أيزنهاور فى ذلك الوقت [٩]، وسارت تلك العلاقات فى مجراها العادى وإن اعترضتها بعض العقبات مثل النقد الذى وجهه شودرى رئيس وزراء باكستان إلى سياسة الصين أثناء زيارته للولايات المتحدة فى يوليو ١٩٥٧[١٠] والتى أكد خلالها أنه يشعر بالفخر للتحالف بين باكستان والولايات المتحدة الذى يسير فى أغراضه الطبيعية [١١].

وكذلك موقف الرئيس محمد أيوب خان الذى عرض خلاله مساعدة الهند فى نزاعها ضد الصين ، والذى أعقبه وضوح الرؤية لدى باكستان مما جعلها تعدل عن موقفها تجاه الصين كرد فعل للمساعدات العسكرية الأمريكية للهند والذى جاء نتيجة طبيعية للنزاع الهندى الصينى.

ولذلك بدأت باكستان فى الاقتراب من الصين التى أعلنت احترامها لحدود باكستان فى كشمير ولم يحدث أى إطلاق نار بين البلدين طوال فترة الحرب الصينية الهندية [١٢].

وفى بادرة من باكستان أرسلت مذكرة إلى الصين ترغب فى تسوية الحدود المشتركة بينهما فى كشمير الباكستانية وسينكيانج الصينية، وردت الصين بالموافقة على ذلك وعقدت عدة مباحثات بينهما انتهت بإعلان الاتفاق على تسوية الحدود فى الاتفاقية التى وقعت بين الدولتين فى بكين يوم ٢ مارس عام ١٩٦٣م[١٣].

٨- Dawn: 25 Dec. 1956 .

٩- Dawn, 31 Dec . 1956 .

١٠- F.O. : 371 / 129761, From U . K. High Commission, Karachi to F.O., London, 26 June, 1957 .

١١- Dawn : 12 July 1957 .

١٢- Ayub Khan : Op. cit., p. 161 .

١٣- السياسة الدولية: عدد يناير ١٩٧١م، ص٨٤ .

ولقد فتحت تلك الاتفاقية أبواب التقارب بين باكستان والصين وبدأت توارب باب العلاقات الباكستانية الأمريكية وأغلقت باب المحادثات بين باكستان والهند، لأن الهند هاجمت الاتفاقية واعتبرتها تعديًا من الصين على حقوقها فى كشمير [١٤].

ولقد أعقب تلك الاتفاقية بين باكستان والصين عدة اتفاقيات أخرى عملت على تدعيم العلاقات بينهما ، ومن بينها اتفاقية للمساعدة المتبادلة فى مجال الطيران التى وقعتها الدولتان فى يونيو ١٩٦٣م ، والتى كانت البداية لمؤشر هبوط العلاقات الباكستانية الأمريكية، حيث هددت الولايات المتحدة باكستان بعدم استخدام المعدات الأمريكية أو قطع الغيار فى خط الطيران أو صيانة المطارات الصينية [١٥].

وعلى الرغم من شعور الولايات المتحدة بأن اتفاقية الحدود التى وقعتها باكستان مع الصين الشعبية، هى لمصالحها القومية التى لايمكن أن تؤثر على مجريات العلاقات بين البلدين (باكستان والولايات المتحدة) ، إلا أنها انزعجت كثيراً حين أعلن فى كراتشى أن رئيس الوزراء الصينى شوان لاى سوف يزور باكستان ، وهى الزيارة التى تمت فى فبراير ١٩٦٤م وأصدرت الولايات المتحدة بيانًا أعلنت فيه عن قلقها البالغ لمثل هذه الزيارة التى يقوم بها أحد زعماء الصين الشيوعية لباكستان [١٦].

ولكن محمد أيوب خان دافع عن علاقاته مع الصين قائلاً :

«إذا رجعنا إلى الوراء فإننا سنجد أننا خلفنا عامًا مليئًا بدواعى القلق والتوتر بسبب شحنات الأسلحة التى حصلت عليها الهند بدعوى مجابهة النوايا العدوانية للصين، وقد كذبت الشواهد كل ادعاءات الهند» وأضاف : «ليس من المستبعد تمامًا أن تدخل باكستان فى رابطة تحالف مع الصين الشيوعية للدفاع عن استقلالها ضد العدوان الهندى» [١٧].

وبدأت العلاقات الباكستانية الأمريكية تأخذ طريقها إلى التوتر على الرغم من محاولة باكستان المحافظة على تلك العلاقات فى ظل رئاسة الرئيس جونسون الذى تولى بعد اغتيال

١٤- Times : 4 March 1963 .

١٥- Times : 31 Aug . 1963 .

١٦- New york Times : 20 Feb. 1964 .

١٧- مجلة السياسة الدولية: العدد السابق، ص٨٥ .

كندى، ويبدو أن تزايد أعباء الولايات المتحدة فى مواجهة الاتحاد السوفيتى فى الحرب الباردة قد زادت وانتقلت من كوبا إلى فيتنام والشرق الأوسط، وكان ذلك أثناء تنامى علاقات باكستان مع الصين وهو ما لم تكن ترغب فيه الولايات المتحدة ، ولكنه استمر بسبب التأييد الأمريكى للهند فى صراعها مع الصين، فأصبح توتر العلاقات الباكستانية الأمريكية مسئولية الإدارة الأمريكية التى تخشى من تزايد نفوذ الصين الشيوعية فوقفت بجانب الهند، مما أغضب حليفتها باكستان .

وكان الرئيس جونسون قد وجه الدعوة لأيوب خان لزيارة الولايات المتحدة فى مطلع عام ١٩٦٥م لبحث مستقبل العلاقات الباكستانية الأمريكية وإزالة التوتر عليها، ولكنه كلما رأى التقارب الباكستانى الصينى يزداد يقوم بتأجيل هذه الدعوة [١٨]، إلى أن اقترح جونسون على باكستان أن يلتقى وزيرا خارجية البلدين لتسوية الخلافات، وهو ما لم يتم أيضا، وانخفض اقتراح اللقاء إلى مستوى السفراء ، ولكن أيوب خان رفض مقابلة السفير الأمريكى لمدة أسبوعين فرد عليه الرئيس جونسون بعدم مقابلة سفير باكستان لمدة شهر[١٩].

ولعل فى ذلك ما يؤكد الحال الذى وصلت إليه العلاقات الباكستانية الأمريكية حتى أن الصحف الأمريكية كتبت فى نهاية أغسطس ١٩٦٥م ، بأن جو العلاقات الودية بين باكستان والولايات المتحدة قد تبخر، وأخذت تتساءل عن الفائدة من وراء المساعدات التى قدمتها الولايات المتحدة لباكستان [٢٠].

ويبدو أن هذا التوقع من الصحف الأمريكية قد صادف حظه حين اشتعل النزاع بين باكستان والهند فى سبتمبر ١٩٦٥م ، فطلبت باكستان المساعدة الأمريكية وفقًا لعضويتها معها فى حلف جنوب شرق آسيا، ولكن الولايات المتحدة لم تقدم أى دعم بل قررت فرض حظر على تصدير الأسلحة الأمريكية إلى كل من باكستان والهند فى الوقت الذى رحبت فيه الصين بإرسال مساعدات عسكرية لباكستان [٢١].

١٨- New York Times: 28 April 1965 .

١٩- Dawn : 11 Aug . 1965 .

٢٠- New York Times : 30 Aug . 1965 .

٢١- مجلة السياسة الدولية : يناير ١٩٧١ م، ص٨٧ .

وبعد انتهاء الحرب التي لم ينتصر فيه أحد من الطرفين أصبح لدى باكستان قناعة واضحة من عدم جدوى حصولها على مساعدة أعضاء الحلف، مما جعلها تعلن صراحة عن عزمها الانسحاب نهائيًا من هذا الحلف (٢٢)، بعدما أكدت لها الأحداث فشل الحلف في تدعيم مركزها كدولة عضو فيه ، لها أهداف تريد تحقيقها من وراء الانضمام إليه، ومع ذلك فلايمكن لباكستان أن تنكر المساعدات الكبيرة التي تلقتها من الولايات المتحدة في ظل سياسة الأحلاف والتي بلغت في العشر سنوات السابقة لعام ١٩٦٥م مبلغ ٩٠٠ مليون دولار استفادت منها باكستان في دعم قواتها العسكرية (٢٣).

وعلى الرغم من كل هذا فما زالت الولايات المتحدة تؤدي بعض الالتزامات التي كانت قد اتفقت عليها مع باكستان في مراحل سابقة، وهذا ما كشفت عنه مصادر السفارة البريطانية في واشنطون خاصة في مجال القروض التي تنفق في الأغراض المدنية(٢٤).

وإذا كان النزاع على الحدود بين الهند والصين قد أدى إلى نمو العلاقات بين باكستان والصين فإن هذا النزاع قد أدى هو الآخر إلى نمو علاقات باكستان مع الاتحاد السوفيتي خاصة بعد الدور السوفيتي في وقف الحرب بين الهند وباكستان في سبتمبر ١٩٦٥م، وقد أكد على ذلك زيارة الرئيس أيوب خان إلى موسكو في سبتمبر ١٩٦٧م، والتي لم تكن من أجل الحصول على أسلحة أو مساعدات ، وإنما كان لهدف تحييد الفيتو السوفيتي في مجلس الأمن إذا ما عرضت قضية كشمير (٢٥).

وفي تلك الفترة انشغلت الولايات المتحدة فيما تبقى من عهد الرئيس جونسون الذي شهد الاضمحلال الكبير في العلاقات الباكستانية الأمريكية، انشغلت بصراعها في فيتنام ، في الوقت الذي بدأ فيه محمد أيوب خان يواجه صعوبات داخلية تركت أثرها هي الأخرى على تطورات الأحداث في مجريات العلاقات الباكستانية الأمريكية .

٢٢- مجلة السياسة الدولية : عدد يناير ١٩٦٦م، ص١٥٤ .

٢٣- Nurewitz., J.: Op. cit. , p. 440 .

٢٤- انظر ملحق رقم (١٥) نقلاً عن :

F.O.: 371 / 180960 , from Washington to F.O., London, 8 Jan . 1966 .

٢٥- مجلة السياسة الدولية :مجلد عام ١٩٦٨م، ص٨٨ .

التطورات التى أدت إلى سقوط أيوب خان والموقف الأمريكى :

تعتبر الحرب التى اشتعلت بين باكستان والهند فى سبتمبر ١٩٦٥م هى البداية الحقيقية التى يمكن أن تبدأ منها مسيرة الأحداث التى أدت إلى سقوط أيوب خان فى باكستان ، فتلك الحرب كانت ضمن سلسلة الصراع الباكستانى الهندى الذى بدأ منذ إعلان استقلالهما عام ١٩٤٧م ، وهو الذى يدخل فى نطاق السيادة على المنطقة أو النزاع الدائر فى إقليم كشمير أو المشاكل على الحدود.

وترجع بداية هذه الحرب إلى مطلع عام ١٩٦٥م حيث قامت المناوشات بين الطرفين على منطقة «ران كوتش»، تلك التى تقع على الحدود الشمالية القريبة للهند مع باكستان ، وتطل على بحر العرب بمسافة تصل إلى ٣٥٠ ميلاً شمال غرب بومباى ومسافة ٢٥٠ ميلاً جنوب شرق كراتشى ، ويبلغ طول المنطقة ٣٢ ميلاً وعرضها ٥٠ ميلاً ، وهى أراضى تغمرها المياه معظم فترات العام وبالتالى فهى غير مأهولة بالسكان وعديمة القيمة من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية لباكستان والهند، ومع ذلك فقد قامت الشرطة الهندية بالاشتباك مع حرس الحدود الباكستانى بالقرب من تلك المنطقة، فما كان من القوات الباكستانية إلا أن اجتاحت هذه الأراضى ، واستطاعت الحكومة البريطانية برئاسة هارولد ويلسون "Harold Wilson" التوسط ووقف النزاع حول هذه المنطقة مع مطلع الصيف عام ١٩٦٥م[٢٦].

ويتضح من ذلك أن الهند وباكستان كانتا دائمًا على النقيض، فهذه المنطقة بهذا الوضع الجغرافى والاقتصادى والاستراتيجى لاتفيد إحداهما ولاتضرها ولكنه الصراع المتأصل فى جذور البلدين .

ولقد أدى استمرار التوتر على هذه المنطقة أن انطلق النزاع مجدداً بين باكستان والهند وهذه المرة جاء على الحدود الفاصلة بينهما فى إقليم كشمير ، حيث شنت القوات الباكستانية هجومًا فى أول سبتمبر ١٩٦٥م على أراضى الجانب الهندى فى كشمير بعد فشل عدة محاولات للثورة ضد الهند فى هذه المنطقة، وقامت الهند بهجوم مضاد على منطقة البنجاب الباكستانية فى يوم ٦ سبتمبر [٢٧].

٢٦- Brines, R.: The India - Pakistani Conflict, " Pall Mall Press" London 1968 , pp. 287-288 .

٢٧- New York Times : 11 Sep . 1965 .

ومع اشتداد الأزمة والمواجهة بين البلدين بدأت الأمم المتحدة والمجتمع الدولى فى التدخل لوقف هذه الحرب، وصدرت عدة قرارات كان الهجوم الهندى خلالها مستمراً بهدف إنزال ضربة قاصمة بباكستان [٢٨]، إلى أن كانت الوساطة التى قام بها رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى كوسيجن "Kosygen" لوقف الحرب، وبدأت معها المحادثات لحل النزاع حتى توصل الجانبان الباكستانى والهندى إلى توقيع اتفاقية ذقشند فى ١٠ يناير ١٩٦٦م، والتى وقعها أيوب خان مع رئيس الوزراء الهندى شاسترى بحضور كوسيجن، والتى جاءت نصوصها تقضى بانسحاب قوات الطرفين إلى مواقع ٥ أغسطس ١٩٦٥م قبل بدء النزاع ، وأن يحترم كل من الطرفين وقف إطلاق النار، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لكل منهما ، وعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما ، مع استمرار التفاوض من أجل السلام الدائم بين باكستان والهند [٢٩].

وعلى الرغم من عقد هذه الاتفاقية بمعرفة الاتحاد السوفيتى، إلا أن الولايات المتحدة التى اتخذت موقفًا يقضى بعدم تقديم أى مساعدة عسكرية للطرفين خلال الحرب ،أعلنت عن ترحيبها بهذه الاتفاقية ، وما أسفرت عنه من نتائج واعتبرتها مكسبًا للسلام فى شبه القارة الهندية، وبداية لوقف النفوذ الصينى فى المنطقة والذى أراد استغلال هذه الحرب لصالحه [٣٠].

ولكن مع إيجابية الموقف الأمريكى من هذه الاتفاقية كان للشعب الباكستانى رأى آخر جعل من تلك الحرب أحد الأسباب الهامة التى ساعدت علي سقوط أيوب خان ، لأنه كان من أبرز نتائجها اهتزاز صورة النظام وقيادته أمام الشعب ، ولعل ذلك يرجع إلى النتيجة التى أدت إليها تلك الحرب، فبرغم أنها لم تحقق انتصاراً لأى من الطرفين إلا أنها كانت تتناقض مع الدعاية الكبيرة التى أطلقها قادة باكستان عن جيشهم ، ثم أن هذه الحرب قد أثارت شعب باكستان الشرقية لأنه أدرك أن السلطات فى باكستان الغربية لن تستطيع الدفاع عنهم إذا ما تعرضوا إلى هجوم من الهند برغم مساهمتهم الكبيرة فى الجيش الباكستانى [٣١].

٢٨- Kaul , B.M.: Op. cit., p. 68 .

٢٩- Dawn: 12 Jan, 1966 .

٣٠- New York Times: 5Jan , 1966 .

٣١- Feldman , H.: from Crisis to Crisis Pakistan 1962-1969 , " Oxford University Press". London , 1972 , p. 64 .

ويضاف إلى ذلك رفض الباكستانيين لقبول أيوب خان لمبدأ التفاوض وتوقيع اتفاقية طقشند مع الهند، والذى بدأ يتبلور عندما أعلن ذو الفقار على بوتو وزير الخارجية الباكستانية «الذى ترك الوزارة» ، أنه لم يكن راضيًا عن هذه الاتفاقية خاصة القبول بمبدأ عودة الأمور لما كانت عليه قبل الحرب.

ولقد كان إعلان بوتو وخروجه من الوزارة ومهاجمته لهذه الاتفاقية ولسياسة الهند نحو كشمير الشرارة الأولى التى انطلقت منه الاضطرابات الواسعة فى كثير من المدن الباكستانية ، مما أكسبه شعبية كبيرة، استغلها بوتو فى إعلان تأسيس حزب سياسى بقيادته يحل اسم «حزب الشعب» فى نوفمبر ١٩٦٧م.

وبجانب ذلك أعلنت أحزاب المعارضة عن تشكيل جبهة معارضة متحدة تحت اسم «حركة باكستان الديمقراطية» ، والتى أصدرت بيانًا يطالب بإقامة نظام فيدرالى وشكل برلمانى للحكومة وتحقيق المساواة بين إقليمى باكستان مع الاستقلال الذاتى لكل منهما (٣٣).

وفى عام ١٩٦٨م قام ذو الفقار على بوتو بجولات سياسية واسعة شملت الكثير من مدن باكستان هاجم فيها نظام أيوب خان ، فكان ذلك عاملاً على جذب عدد كبير إليه من فئات الشعب الباكستانى ، والتى كانت تعانى من مشكلات كثيرة أهمها سوء الأوضاع الاقتصادية فى الدولة، وذلك على الرغم من استمرار المنح والقروض الأمريكية فى مجالات التنمية المتعددة حسب الاتفاقيات السابقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان ، إلا أنها لم تستطع تخفيف الضغط الذى كانت تعانى منه الدولة، والعجز الكبير فى الميزانية الذى أدى إلى الركود الاقتصادى(٣٤).

ومع ازدياد حركة بوتو وتفاقم الأوضاع الداخلية قرر معظم طلبة باكستان الانضمام إليه ، وفى يوم ٨ نوفمبر ١٩٦٨م وحيث كان يتم الإعداد لاجتماع للطلبة مع بوتو فى مدينة روالبندى، هاجم البوليس أعضاء الاجتماع وقام باطلاق النار عليهم، مما كان سببًا عمت معه

٣٢- Dawn : 30 Nov . 1967 .

٣٣- Feldman , H.: Op. cit. p. 321 .

٣٤- انظر ملحق رقم (١٦) نقلاً عن :-

F.O. : 371 / 180960 . from Washington, to F.O., London, 7 June, 1966 .

المظاهرات والاضطرابات معظم الأراضى الباكستانية، واضطرت معها الحكومة إلى المواجهة باعتقال بوتو فى ١٣ نوفمبر بتهمة التحريض على أعمال العنف وتصريحاته المعادية التى أدت إلى اشتعال حركات التطرف فى البلاد ، وشمل الاعتقال بعض رؤساء المعارضة الأخرى أمثال مجيب الرحمن وغيره(٣٥).

ولقد أدت تلك المواجهة من الحكومة الباكستانية إلى مزيد من الاضطرابات وانضمام فئات أخرى للمعارضة أمثال المحامين والمدرسين ، حتى الفلاحين فى الأراضى الباكستانية، وحاول أيوب خان العمل على تهدئة الموقف فى أواخر عام ١٩٦٨م حين قام بزيارة باكستان الشرقية ولكنه قوبل بأعمال العنف والغضب (٣٦)، ثم قام بمحاولة جديدة عن طريق الدعوة إلى عقد مؤتمر للمائدة المستديرة مع أحزاب المعارضة فى مطلع ١٩٦٩م، بعد أن أصدر أوامره بالإفراج عن زعمائها أمثال بوتو ومجيب الرحمن، ولما كان الأول قد رفض الاجتماع والثانى تقدم بعريضة مطالب للاجتماع، فقد استمرت المظاهرات وعمت الفوضى البلاد مع ازدياد حركة المعارضة بانضمام بعض من كبار المسئولين ومن قادة الجيش، أمثال أصغر خان الذى كان يتمتع بسمعة طيبة لدوره فى تحديث السلاح الجوى الباكستانى، عزام خان الذى كان من المقربين لأيوب خان عندما تولى قيادة باكستان، مما أعطى انطباعًا عامًا بأن ولاء الجيش للنظام قد بدأ يضعف هو الآخر(٣٧).

وأمام تدهور الأوضاع الداخلية فى باكستان بعدما أصبح معظم فئات الشعب ضد النظام ، لم يجد محمد أيوب خان مفراً من أن يعلن اعتزاله لحكم باكستان فى خطاب ألقاه على الشعب الباكستانى يوم ٢٥ مارس ١٩٦٩م (٣٨).

وهكذا كان سقوط محمد أيوب خان ذلك الرجل الذى صنع الكثير من مجريات العلاقات الباكستانية الأمريكية ، والذى بدأ حكمه لباكستان وتلك العلاقات تعيش فترة من أزهى

٣٥- Sayeed, Kh.: Op. cit., p. 76 .

٣٦- Dawn : 25 Dec . 1968 .

٣٧- Feldman, H.: Op. cit., p. 244 .

٣٨- مجلة السياسة الدولية: أبريل ١٩٧١م، ص٣٧ .

أيامها وانتهى حكمه وتلك العلاقات تمر بأزمة حادة، شارك فى صنعها أيوب خان فى أيامه الأخيرة بل تركته يواجه مصيره بنفسه ، نظراً لتعارض الاتجاهات بينهما وانشغال الولايات المتحدة بالحفاظ على هيبتها ومكانتها فى جنوب شرق آسيا حيث الحرب فى فيتنام ، وإذا كان أيوب خان قد تنازل عن رئاسة باكستان ، فإن الرئيس جونسون وحزبه الديمقراطي قد رحلوا أيضاً عن رئاسة الولايات المتحدة، لتبدأ الدولتان بقيادات جديدة كان عليها الحفاظ على العلاقات التى تربط بينهما ، فى فترة عصيبة تمر بها الأحوال الداخلية لباكستان ، وكذلك الولايات المتحدة نظراً لموقفها الصعب فى فيتنام ، ولعل ذلك قد ترك أثره على العلاقات الباكستانية الأمريكية فى المرحلة القادمة.

الفصل الخامس

العلاقات الباكستانية الأمريكية في عهد يحيى خان

(١٩٦٩ - ١٩٧١م)

- مقدمة
- تولى يحيى خان حكم باكستان والموقف الأمريكي.
- العوامل التي أدت إلى انفصال باكستان .
- أحداث انفصال باكستان والموقف الأمريكي.

مقدمـة

شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العسكرى بقيادة الجنرال محمد أيوب خان الكثير من الاضطرابات التى تركت أثرها على تطورات الأحداث الداخلية في باكستان ، مما انعكس بدوره على العلاقات الباكستانية الأمريكية حيث شهدت خلالها أسوأ فتراتها ، حتى وصلت الأمور إلى مرحلة تتطلب ضرورة التغيير للخروج بالبلاد من هذا المأزق ، فكان تنازل الجنرال أيوب إلى الجنرال يحيى خان بداية طريق آخر لباكستان شهدت خلاله العديد من التطورات الداخلية التى تركت أثرها المباشر على العلاقات الباكستانية الأمريكية فى تلك الفترة التى تمتد من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧١م.

تولى يحيى خان حكم باكستان والموقف الأمريكي

في مارس ١٩٦٩م خطب الجنرال محمد أيوب خان قائلاً : «هذه هي المرة الأخيرة التى أخاطبكم فيها بصفتى رئيسًا للجمهورية ، إن الموقف فى باكستان يتدهور بسرعة، وباستثناء الدور الذى يمكن أن تقوم به القوات المسلحة، فإنه ليست هناك طريقة دستورية أو عملية لمجابهة الموقف الراهن، إن الأمة كلها تطلب من الجنرال يحيى خان رئيس هيئة أركان الجيش الباكستانى أن يمارس صلاحياته الدستورية ، إن أمن وسلامة بلدنا يتطلبان ألا يكون هناك عائق فى طريق القوات المسلحة، التى يجب أن تقوم بكل الطرق بممارسة واجباتها الشرعية، وبالنظر إلى ذلك قررت اليوم اعتزال منصبى كرئيس للجمهورية »[١] .

١- مجلة السياسة الدولية: عدد أبريل ١٩٧١م، ص٣٧ .

هكذا انتهى حكم الجنرال محمد أيوب خان والذى لم يكن توليته للسلطة عام ١٩٥٨ ثورة بل انقلاباً عسكرياً إصلاحياً، لأن الذين قاموا به كانوا مشاركين فى النظام السياسى القائم كشركاء فى السلطة الفعلية فى باكستان[٢]، وها هو كما تولي فى تلك الظروف وهو قائد للجيش يترك بلاده لقائد الجيش أيضاً ليكون امتداداً لنظامه العسكرى، لأن الجنرال يحيى خان كان أحد أعوانه والمشاركين له عندما تولى مقاليد الحكم فى باكستان، وظل يعمل معه رئيساً لهيئة أركان الجيش الباكستانى[٣].

تولى يحيى خان رئاسة باكستان فى تلك الظروف الصعبة التى تمر بها البلاد داخلياً، والتى انعكس بدورها على علاقات باكستان الخارجية، ولقد جاء توليه مواكباً لتولى قيادة جديدة لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية هى الأخرى تمثلت فى فوز الحزب الجمهورى وتولى الرئيس ريتشارد نيكسون [٤].

ولما كان نيكسون نائباً للرئيس إيزنهاور فى حقبة الخمسينات التى شهدت أزهى فترات العلاقات الباكستانية الأمريكية، فإن الرئيس يحيى خان الذى قوبل توليه السلطة بترحيب من القيادة الأمريكية الجديدة، تطلع إلى بداية عهد جديد فى تلك العلاقات، بعد ما أصابها من نكبات فى عهد الحزب الديمقراطى فى الستينات.

ولقد بدأ الجنرال يحيى خان حكمه بمحاولات لإعادة الهدوء من أجل مسيرة إصلاح الأحوال الداخلية فى باكستان، ولذلك اتخذ عدة قرارات أهمها إعلانه تطبيق الأحكام العرفية فى البلاد وحل الجمعيات النيابية فى إقليمى باكستان الشرقية والغربية، وحظر جميع التظاهرات والاضطرابات والاجتماعات التى كانت تحدث فى البلاد، وإعطاء كامل السلطات للقادة العسكريين لاتخاذ القرارات فوق السلطة المحلية، وتحدث يحيى خان فى اليوم التالى لتوليه مبرراً اتخاذه لهذه القرارات قائلاً: «إن هدفه الوحيد من فرض الأحكام العرفية هو حماية الحياة والحرية والملكية الشخصية واستعادة الإدارة لأداء دورها المفروض»[٥].

٢- Huntington, s.: Changing Patterns of Military Politics, " Free Press of Ylencoe", New York, 1962 , p. 40 .

٣- F.O.: 371 / 136180 , from British Embassy, Karachi , to F.O., London , 10 Dec . 1958 .

٤- New York Times : 21 Jan . 1969 .

٥- مجلة السياسة الدولية: العدد السابق، ص٣٨ .

ويبدو أن فرض الجنرال يحيى خان لقانون الطوارئ فى باكستان قد أعاد الحياة إلى طبيعتها ، والتى تمثلت فى عودة العمال والطلاب والسياسيين كل إلى موقعه ، مما جعل الكثير يتوقع استمرار هذه التجربة فى البلاد لفترة طويلة تحت حكم يحيى خان [٦].

ولكن يبدو أن هذه التوقعات قد ذهبت مع الرياح لأن المشاورات التى بدأ يجريها يحيى خان مع عدد من الزعامات الحزبية السياسية الباكستانية فى ذلك الوقت ، أظهرت اتجاهات متشددة لأن كل حزب كان له اتجاه محدد يريد الوصول إليه، لذلك أصدرت الحكومة فى يونيو بعضًا من الإجراءات والتشريعات بهدف إرضاء بعض هذه الاتجاهات خاصة فى باكستان الشرقية، منها زيادة الميزانية والاستثمارات الحكومية ، ولأجل ذلك أيضًا صرح الرئيس يحيى خان بأن باكستان الشرقية لم تحصل فى الماضى على حظها العادل من الرعاية الحكومية[٧].

وبالرغم من كل هذا لم تفلح محاولات التقرب التى بدأها يحيى خان مع قوى المعارضة فى إقليمى باكستان، وفى أكتوبر عام ١٩٦٩ بدأ الموقف يتدهور وبدأت تعود الاضطرابات ، وكانت بدايتها بين العمال فى باكستان الشرقية ومنها امتدت إلى كراتشى ولاهور فى باكستان الغربية، وأعقبها حوادث الشغب مما اضطر الجنرال يحيى خان إلى تطبيق القانون العسكرى لإخماد هذه الاضطرابات وأعلن فى نوفمبر عن إجراء انتخابات عامة فى باكستان تجرى فى أكتوبر التالى ١٩٧٠م[٨]، ولعله بهذا الإعلان قد عمل على تهدئة سير الحوادث حتى جرت الانتخابات النيابية العامة فى ديسمبر ١٩٧٠م فى كل أنحاء باكستان ودخلها خمسة وعشرون حزبًا .

ولقد جاءت نتيجة هذه الانتخابات بمفاجأة كبيرة حيث حصل على الأغلبية فيها حزب رابطة عوامى برئاسة الشيخ مجيب الرحمن الذى جمع كل مقاعد باكستان الشرقية، وحزب الشعب برئاسة ذو الفقار على بوتو الذى جمع أكثر من نصف مقاعد باكستان الغربية [٩]، وهناك عدة ملاحظات على هذه الانتخابات :

٦- Wilcox, W.: Pakistan in 1969, Once Again at the Starting Point, " Asian Survey", vol . "X" Feb. 197, p. 74 .

٧- New York Times : 6 Jul 969 .

٨- مجلة السياسة الدولية: عدد أبريل ١٩٧١م، ص٣٩ .

٩- The Economist : 12 Dec . 1970 .

أولاً : إنها المرة الأولى التى يفوز فيها حزب بالأغلبية من باكستان الشرقية وهو حزب رابطة عوامى الذى يعتبر أول حزب معارض تأسس فى جمهورية باكستان عقب استقلالها، حين أسسه «بها شانى» فى باكستان الشرقية عام ١٩٤٩م، وكان مجيب الرحمن فى ذلك الوقت سكرتيراً له[١٠].

ثانيًا: إن النتيجة التى أسفرت عنها الانتخابات قد أدت إلى فوز حزبين يقومان على أساس إقليمى فأحدهما من باكستان الشرقية والآخر من باكستان الغربية ، على الرغم من اختلاف وجهات النظر بينهما، حيث أن بوتو ينتهج سياسة قوية ضد مجيب الرحمن [١١].

ثالثًا : إن هذه النتيجة قد شكلت خريطة باكستان السياسية المستقبلية، حيث كانت آخر انتخابات فى باكستان المتحدة، لأن نوايا حزب رابطة عوامى الانفصالية قد تبلورت وأخذت الأمور بعدها تسير نحو الانفصال ، خاصة مع الاضطرابات التى بدأت فى باكستان الشرقية مطلع عام ١٩٧١م.

وفى خلال تلك الفترة التى انشغل فيها الجنرال يحيى خان بالأحوال الداخلية لباكستان كان الموقف الأمريكى من ذلك التطوير مؤيداً لخطواته على أمل استقرار الأوضاع فى البلاد، ولذلك شهدت العلاقات الباكستانية الأمريكية فترة من التحسن فى ظل سياسة الرئيس نيكسون الجديدة، والتى بدأت مؤشراتها توضح إنه يريد الانطلاق بالسياسة الأمريكية نحو العديد من شعوب العالم، فالسياسة الأمريكية لايهمها مفهوم الديمقراطية عند حكام باكستان وإنما يهمها مفهوم المصلحة الأمريكية مع ديكتاتور أو حاكم ديمقراطى، رغم أن الدعوات قوية جداً فى الولايات المتحدة تدعو إلى قيام الولايات المتحدة بدور ضرب الديكتاتوريين وإحلال النظم الديمقراطية لصالحها أولاً وأخيراً .

ولما كانت الصين تدخل ضمن هذه التطلعات الأمريكية الجديدة فقد أرادت الولايات المتحدة أن تستمر فى علاقاتها مع باكستان لتلعب دورها فى تلك السياسة الجديدة، ونظراً لعلاقات

-١٠- Collard, K.: Pakistan, A Political Study, " Macmillan", New York 1957 , p. 11 .

-١١- The Economist : 20 Dec . 1970 .

باكستان الوثيقة مع الصين طلبت الولايات المتحدة من الرئيس يحيى خان القيام بدور الوسيط لتحقيق سياسة الرئيس نيكسون الداعية إلى التقارب الأمريكى الصينى(١٢).

ولما كان الرئيس يحيى خان قد قام بدوره مما ترك أثره الفعال نحو تقدم خطوات التقارب فى العلاقات الأمريكية الصينية، فإن ذلك انعكس على استمرار تحسن العلاقات الباكستانية الأمريكية ، وتمثل فى إعادة الولايات المتحدة لشحنات الأسلحة والمعونات الاقتصادية الأمريكية مرة أخرى بعد توقفها فى السنوات الأخيرة لحكم أيوب خان (١٣).

ويتضح أن الولايات المتحدة ظلت على موقفها من إرسال المعونات والوقوف بجانب دعم الرئيس يحيى خان حتى كانت بداية الاضطرابات التى اجتاحت باكستان الشرقية فى مارس ١٩٧١م، ولأن الحكومة الباكستانية قد واجهتها بالعنف والقمع مما جعل القلق يسود الأوساط السياسية الأمريكية من الدعم المتزايد لباكستان فى حين أنها تستخدم الأسلحة الأمريكية بضرورة إعادة النظر فى برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية لباكستان ، وهو ما اضطر الحكومة الأمريكية إلى مناشدة الجنرال يحيى خان وحكومته بإيجاد حل سلمى لإنهاء حالة الاضطرابات والتوتر فى باكستان الشرقية من أجل عودة الهدوء إلى البلاد(١٤).

ولكن مع استمرار الموقف وزيادة المواجهة ظلت الولايات المتحدة ومن أجل علاقاتها مع باكستان تحاول معالجة الأمور بالهدوء، واتخذت طابع الصمت فى بداية الأحداث لدرجة أن الأمريكيين بدءوا يوجهون الانتقادات للرئيس نيكسون وحكومته من جراء هذا الصمت الذى كان يعنى عندهم موافقة الولايات المتحدة على ما تقوم به السلطات الباكستانية (١٥).

ولقد دفع ذلك الحكومة الأمريكية إلى تقديم مزيد من النصائح للجنرال يحيى خان بالبحث عن حل لهذه الأزمة التى بدأ الشعب الأمريكى يشعر بمزيد من التعاطف مع شعب باكستان

١٢- Jack, H.: Bangladesh and U.S.A " Indian and Foreign Review , vol . "8" , No . "24" , Oct. 1971 , p. 17 .

١٣- Choudhury , G.: India, Pakistan , Bangladesh and the Major Powers- Politics o A Divided Subcontinent, " The Free Press". New York 1975, p. 204-210 .

١٤- مجلة السياسة الدولية: عدد أكتوبر ١٩٧١م، ص١٥٦ .

١٥- Choudhury, G.: Op. cit, p. 210 .

الشرقية، الذى يتعرض لمثل هذه المواجهة ، التى بدأت تشتد وتعطى الفرصة لتقديم الدعم لهم من جهات خارجية أهمها الهند، مما جعل الأمور تتطور بمطالبة حزب رابطة عوامى ممثل شعب باكستان الشرقية بانفصال بلاده عن باكستان الغربية مستغلاً هذه الأحداث التى كانت تدعمها الجذور العميقة للخلافات بينهما.

العوامل التى أدت إلى انفصال باكستان :

يعتبر انفصال باكستان حدثًا ضخمًا فى آسيا بصفة عامة وعلى المستوى الإسلامى بصفة خاصة، وقد نكون مبالغين حين نصف العالم الإسلامى بأنه يتميز بالتفتيت والتفكك بالقياس إلى غيره من المجتمعات الأخرى ، ولكن ظاهرة التفكك والتفكيك واضحة فيه رغم الدعوات القوية المتكررة لإقامة وحدة إقليمية صغيرة «الوحدة المصرية السورية، اتحاد الإمارات العربية- وحدة اليمن- الوحدة المغاربية»، أو لإقامة وحدة كبيرة «الوحدة العربية» أو وحدة أكبر «الجامعة الإسلامية».

ومظاهر التفكيك والتفتيت واضحة فى البلاد الإسلامية على رأسها تفتيت الشام إلى سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين وإسرائيل ، وتفتيت اليمن إلى قسمين حتى اندمجا ، وفصل مصر عن السودان فى منتصف القرن العشرين، ورفض البحرين وقطر الدخول فى اتحاد الإمارت العربية، وتعرض مسلمى قبرص للذوبان فى هوية قبرصية ذات اتجاهات مسيحية قوية والتفوق المسيحى فى ارتيريا التى كانت ذات سيادة إسلامية ، ثم كان انفصال باكستان من أبرز مظاهر هذا التفكك رغم أنه أوجد دولة جديدة إسلامية ، إلا أنها استندت فى قيامها إلى دولة الهند الداعية إلى هضم باكستان بطريقة أو بأخرى تحت شعار «القومية الهندية».

ولم تكن مسألة انفصال باكستان إلى دولتين وليدة الانتخابات التى أجراها الجنرال يحيى خان فى ديسمبر عام ١٩٧٠م وأسفرت عن فوز حزب رابطة عوامى بزعامة الشيخ مجيب الرحمن فى باكستان الشرقية وحزب الشعب بزعامة ذو الفقار على بوتو فى باكستان الغربية والأحداث التى تلت تلك الانتخابات بداية من مارس عام ١٩٧١م، بل إن لهذا الانفصال جذور عميقة تمتد إلى الفترة التى شهدت التفكير فى إنشاء دولة أو كيان للمسلمين فى شبه القارة الهندية، وذلك المتحف الإنسانى الهائل الملئ بالتناقضات والقوميات المتعددةبلغاتها المختلفة، والتى كان لديها استعداد للظهور عند أى فرصة تسنح لها (١٦).

١٦- خليل عبد الحميد عبد العال: دراسات في العلاقات الدولية الحديثة والمعاصرة، ص٢٠٢ .

ولأن الإسلام ومنذ دخل إلى تلك البلاد على يد القائد العربى محمد بن القاسم فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك، قد أصبح الرابط الوحيد بين العناصر الكثيرة من تلك القوميات التى اعتنقته ، خاصة بعد سيطرة المغول التى امتدت داخل الأراضى الهندية وظلت حتى جاء الاحتلال البريطانى مع منتصف القرن التاسع عشر الميلادى(١٧).

وإذا كان شعب منطقة باكستان الغربية قد عرف الإسلام قبل شعب المنطقة الشرقية إلا أن تلك الرابطة الدينية ظلت تجمع بينهما خلال تطورات الأحداث التى مرت بالمسلمين فى سنوات الاحتلال حتى جاءت فكرة إقامة دولة باكستان ، والتى كما رأينا تعددت المقترحات حولها إلى أن كان مؤتمر لاهور عام ١٩٤٠م لحزب الرابطة الإسلامية والذى اتخذ قراره بإنشاء دولة مستقلة ذات سيادة على الأراضى التى تقطنها أغلبية إسلامية فى شبه القارة الهندية والذى سمى قرار باكستان ، وحدد أراضى تلك الدولة بالمناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية (وهو التحديد الذى بدأ يتخذه زعماء باكستان الشرقية ذريعة للانفصال) على الرغم من تعديله بقرار مؤتمر الحزب لعام ١٩٤٦م بجعل الدولة المقترحة دولة واحدة وهو ما احتج عليه الأعضاء الذين يمثلون شعب البنغال (باكستان الشرقية فيما بعد) فى تلك الفترة (١٨)، وذلك يوضح أن جذور الانفصال بدأت قبل إعلان قيام دولة باكستان نفسها! .

وعقب إعلان قيام الدولة الباكستانية عام ١٩٤٧م من إقليمى باكستان فى شرق وغرب شبه القارة الهندية، أخذ الشعور بعدم المساواة يأخذ طريقه إلى نفوس شعب باكستان الشرقية، خاصة مع كل تشكيل حكومى للحكومة المركزية فى باكستان الغربية حيث اتضح قلة الأعضاء الذين ينتمون إلى باكستان الشرقية (١٩).

وإذا تركنا عدم المساواة فى المناصب الهامة للحكومة المركزية وجدنا تزايد ذلك الشعور عند تطبيق السياسة الاقتصادية والتى ظهرت عليها سيطرة باكستان الغربية فى جميع المجالات

١٧- محمد حسن الأعظمى: حقائق عن باكستان ، ص١٤٤ .

١٨- Kamruddin , A. : A: A Social Political History of Bangal - The Birth of Bangla-desh, " Inside Library", Decca, 1973 , p. 69 .

١٩- Dawn : 8 Jun 1956 .

لدرجة نقل بعض الموارد الهامة من باكستان الشرقية إلى الغربية، مما أحدث فجوة عميقة أدت إلى انخفاض الدخل فى باكستان الشرقية عن الغربية [٢٠]، وقد تطورت تلك المسألة حتى كانت مثار جدل فى البرلمان بين الحكومة المركزية ونواب باكستان الشرقية الذين طالبوا بزيادة مخصصاتهم من الميزانية العامة للدولة، على أساس أن يكون النمو والتطور شاملاً لكل باكستان [٢١].

وحينما تولى الجنرال محمد أيوب خان عام ١٩٥٨ أدرك مدى ما يشعر به شعب باكستان الشرقية من عدم المساواة التى من شأنها أن تؤدى إلى مزيد من سوء التفاهم بين إقليمى الدولة الباكستانية ، ولذلك حين أصدر الدستور عام ١٩٦٢م نص من خلاله على ما يحقق المساواة بين ممثلى باكستان الغربية والشرقية حتى يكون بذلك قد حاول أن ينهى المسألة بعيداً عن الصراعات الشخصية.

ومع هذا لم يستطع نص الدستور الجديد أن يقضى على شعور عدم المساواة بين باكستان الشرقية وباكستان الغربية، ولعل ذلك ما ظهر جليًا عقب انتخابات عام ١٩٦٤م التى أكدت على مدى القبضة الباكستانية الغربية على مختلف أمور الدولة، مما جعل المعارضة تشتد فى تلك الفترة خاصة ناحية نواب باكستان الشرقية ، واتضح ذلك من خلال المطالب التى تقدم بها الشيخ مجيب الرحمن رئيس حزب رابطة عوامى والتى علق عليها الرئيس أيوب خان بأنها تهدف إلى انفصال باكستان الشرقية [٢٣]، وذلك لما تحتويه من نقاط كان من أهمها المطالبة بوضع دستور جديد لباكستان يقر باتحاد فيدرالى حقيقى، وحصر مسئولية الحكومة الفيدرالية فى ناحيتى الدفاع والسياسة الخارجية، والسماح لباكستان الشرقية بإقامة تنظيمات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة النظامية ، بالإضافة إلى بعض النقاط الأخرى الخاصة بالتحرر الاقتصادى [٢٤].

٢٠- خليل عبد العال: المرجع السابق ، ص١٩٥ .

٢١- Hug, U.: The Strategy of Econimic Planning A Case Study of Pakistan , "Oxford University Press", London 1967, p. 105 .

٢٢- Ayaub Khan : Friends Not Masters , p. 348 .

٢٣- Ziring , L. : The Ayub Khan Era- Politics in Pakistan 1958-1964 , New York , 1971, p. 42 .

٢٤- خليل عبد العال: المرجع السابق، ص٢٠٦-٢٠٧ .

تلك المطالب التى سميت ببرنامج «النقاط الست» أوضحت الأمر جليًا مع المطالبة العلنية بالانفصال والتى كان يرددها الشيخ مجيب الرحمن والتى اشتدت عقب توقيع أيوب خان لاتفاقية طقشند مع الهند عام ١٩٦٦م ، وكان من نتيجتها تعرض الشيخ مجيب الرحمن للسجن عدة مرات فى عهد أيوب خان (٢٥).

ومع ذلك فقد استمرت كمطلب حزبى يطالب بها حزب رابطة عوامى ممثل باكستان الشرقية، وهو ما اتضح خلال مؤتمر المائدة المستدير الذى دعا إليه أيوب خان فى ١٠ مارس ١٩٦٩م، حيث تمسك مجيب الرحمن بالنقاط الست والاستقلال الذاتى، على الرغم من انضمام أحزاب المعارضة الباكستانية الأخرى وعلى رأسها حزب الشعب بزعامة ذو الفقار على بوتو إلى الرأى المعارض لانفصال باكستان الشرقية أو إعطائها نوعًا من الاستقلال الذاتى (٢٦).

ولكن مع ازدياد تمسك مجيب الرحمن ببرنامجه لباكستان الشرقية والذى لم يستطع الجنرال يحيى خان أن يزيله بل أن انتخابات ديسمبر عام ١٩٧٠م قد أكدت على قوة مطلب حزب رابطة عوامي من خلال فوزه الساحق بالانتخابات، والتى جاءت كمحصلة نهائية لسياسة قادة باكستان منذ استقلالها والتى كانت خلالها سيادة باكستان الغربية واضحة المعالم على باكستان الشرقية.

ومن الملاحظ أنه إذا كانت تلك السياسة قد وصلت بتطور الأمور إلى هذه المرحلة التى جعلت من مسألة انفصال باكستان الشرقية عن الغربية، مسألة قومية لدى شعب باكستان الشرقية ، فإن هناك عدة عوامل أخرى قديمة ساعدت على زيادة ذلك الشعور لدى الباكستانيين الشرقيين ومن أهمها:

أولاً : العامل الجغرافى حيث أن باكستان الشرقية منفصلة تمامًا عن باكستان الغربية فهى وإن كانت تقع فى شمال شرق شبه القارة الهندية فالغربية فى شمالها الغربى ويفصل بينهما أكثر من ألف ميل من الأراضى الهندية(٢٧) وبالتالى فالاتصال المباشر بينهما لايوجد ، لأنه فى أغلب الأحيان كانت العلاقات مع الهند مقطوعة

٢٥- Ziring, L. Op.cit., p. 90 .

٢٦- مجلة السياسة الدولية: أبريل ١٩٧١م ، ص٣٦ .

٢٧- نوبار هوفسبيان: المرجع السابق، ص١٤٦ .

والاتصال بين شطرى باكستان لايتم عن طريق البحر فى مسافة بعيدة تأخذ وقتًا طويلاً فى الدوران حول شبه القارة الهندية.

ثانيًا : إذا كان ذلك أحد عوامل الجغرافيا فهناك عامل السكان بعناصرهم المختلفة وعددهم المختلف بالنسبة لمساحة كل منهما، فعدد السكان كثير فى باكستان الشرقية فى مساحة أقل من باكستان الغربية بست أضعاف بينما العكس فى باكستان الغربية[٢٨]، ولقد أدى ذلك إلى مزيد من الأعباء على باكستان الشرقية لم تكن تهتم به الحكومة المركزية ، مما جعل شعب باكستان الشرقية يعانى كثيراً من مظاهر التخلف فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية[٢٩].

ويضاف إلى ذلك اختلاف آخر بين السكان فى الثقافة واللغة، فباكستان الشرقية تقريبًا يتحدث شعبها لغة واحدة هى البنغالية التى ساعدت على الترابط بينهم بعكس سكان الغربية التى بها عدة لغات [٣٠]، ويتضح من ذلك أن هناك عوامل عديدة سواء كانت تلك أو غيرها كلها تؤكد على أن الشرق يختلف عن الغرب فى كثير ، ولايتفقان إلا فى رابطة الإسلام التى كانت ومازالت تربط بينهما.

ويضاف إلى ذلك ما ظهر حديثًا من اهتمام أضاف عامل جديد لعوامل الاختلاف بين باكستان الغربية ويمكن أن يسمى بالعامل الاستراتيجى وهو أن باكستان الغربية وفى تقسيم العالم بالمصطلحات الحديثة أصبحت تقع ضمن ما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط، أما باكستان الشرقية فدخلت ضمن منطقة جنوب آسيا[٣١]، ولقد جاء ذلك فى الوقت الذى بدأ الاهتمام الدولى خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية الصديقة التقليدية لباكستان يتجه لمنطقة الشرق الأوسط، والذى يعنى أن باكستان الغربية ضمنه دون الشرقية، فأصبح الموقف الأمريكى يتطلع حسب الاستراتيجية الجديدة التى بدأت مع الرئيس نيكسون للاهتمام بالوجود الأمريكى فى

٢٨- رأفت غنيمى الشيخ : آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر، ص١٤٦ .

٢٩- Ahmed, K.A Geography of Pakistan, " Oxford University Press" . London 1966, p. 151 .

٣٠- حسن أبو العينين: المرجع السابق، ص٢٢٥ .

٣١- خليل عبد الحميد عبد العال: المرجع السابق، ص٢٠٤ .

أراضى باكستان الغربية القريبة من الاتحاد السوفيتى الذى بدأ ينافس الولايات المتحدة بقوة فى الصراع حول منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد تطور النزاع العربى الإسرائيلى.

وإذا كانت كل تلك العوامل مجتمعة قد ساعدت على المطالبة بالإنفصال فإن العامل المحرك والرئيسى الذى استغل كل تلك العوامل لتحقيق هدفه كان حكومة الهند، ذلك العدو التقليدى لباكستان والذى بدأ يستغل تطور الأحداث الداخلية فى باكستان منذ مارس ١٩٧١م ليدعم ويؤيد دعاة الانفصال فى باكستان الشرقية والذى يتضح من تطورات الأحداث فى ذلك العام.

أحداث انفصال باكستان والموقف الأمريكى:

إنه لمن الطبيعى أن نتناول هنا الأحداث التى أدت إلى انفصال باكستان وسيكون ذلك بنوع من الإسهاب ليس تجاهلاً لأن موضوعنا هو العلاقات الباكستانية الأمريكية، وإنما لأن هذه التطورات الداخلية فى باكستان كان لها الأثر الأكبر على تطور العلاقات الأمريكية فى باكستان من جوانب متعددة، وهذا ما سنتناوله بعد هذا مباشرة .

فحينما أخذت الأحداث تتطور فى المواجهة التى جرت بين الحكومة المركزية في باكستان ودعاة الاضطرابات فى باكستان الشرقية فى مارس ١٩٧١م، بدأت الحكومة الباكستانية برئاسة يحيى خان تواجه الموقف بكل عنف وشدة جعلت من أقرب أصدقائه الولايات المتحدة الأمريكية يطلب منه العمل على تهدئة الموقف والبحث عن حل سلمى لتلك الاضطرابات ، التى تطورت مع مطلع صيف ذلك العام ١٩٧١م، حينما بدأت أعداد كثيرة من شعب باكستان الشرقية تتخطى الحدود وتلجأ إلى الهند هرباً من المواجهة العنيفة التى تقوم بها القوات الباكستانية لقمع هذه الاضطرابات ، ولقد أعطى ذلك الفرصة للهند لتلعب دورها مستغلة ذلك الوضع ، حيث رحبت بالأعداد الكبيرة من اللاجئين وأعلنت تعطافها مع هذه الشعب ودعم رغبته فى إقامة حكومة فى المنفى على أراضيها ليحقق مطالبه من حكومة باكستان(٣٢).

٣٢- Bayley , D.: India war and Political Assertion, " Asian Survey , " vol . " XII" , no . 2, Feb . 1972, p. 92 .

وقامت السلطات الهندية ومع استمرار الضغط المسلح من جانب القوات المسلحة الباكستانية لقمع حركة العصيان التى يقوم بها شعل البنغال فى باكستان الشرقية، بتأليب العناصر الهندوسية فى أراضى باكستان الشرقية والتى يبلغ عددها خمسة عشر مليون نسمة للهجرة إليها حتى تخلق أمام العالم مشكلة لاجئين ، وقامت أيضًا بتدريب فدائيين من هؤلاء اللاجئين من المسلمين والهندوس أمدتهم بالأسلحة ليشكلوا جيشًا لباكستان الشرقية عرف اسم الجيش الأهلى «مكتى بهيتى» حتى أشعلتها حربًا أهلية فى باكستان الشرقية بين هذا الجيش والقوات المسلحة الباكستانية(٣٣)، وكان الهدف من ذلك إضافة أعباء ومتاعب جديدة للحكومة الباكستانية التى بدأت تعانى من التدهور الاقتصادى نتيجة لتلك الأحداث التى تحتاج إلى مزيد من الإنفاق العسكرى.

وبدأت باكستان تتطلع إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحكومات الغربية الصديقة لتقديم الدعم لها، ولكن تلك الدول ومع تطور المواجهة الداخلية بدأت تحجم عن تقديم المساعدات لباكستان وتحثها على تسوية تلك المسألة (٣٤)، وفى ظل هذه الأحداث زادت العلاقات الباكستانية الصينية عمقًا بالموقف الصينى الذى بلغ ذروته فى تلك الفترة، حينما أعلنت الصين عن استعدادها لتزويد باكستان بكل حاجتها الاقتصادية والعسكرية بدون أى شروط أو فوائد لتسديد ديونها (٣٥)، ولاشك أن هذا الموقف الصينى المؤيد لباكستان نابع من العداء المشترك للهند لأن كلاهما له خصومه وعداوة قديمة لهذا الجار الهندى، وذلك ما جعل الصين تردد أكثر من مرة وقوفها بجانب باكستان وتقديمها الدعم لها لمواجهة أى تدخل فى شئونها(٣٦)، ومن الواضح أن لعبة السياسة الدولية خاصة من جانب القوى الكبرى قد استغلت هى الأخرى ذلك الصراع فالولايات المتحدة الأمريكية انتهزت فرصة التقارب الأمريكى الصينى لدرجة أنه تم الإعلان عن عزم الرئيس الأمريكى نيكسون القيام بزيارة للصين فى العام التالى(٣٧)، وذلك عقب الزيارة التى قام بها هنرى كيسنجر مستشار الرئيس للأمن

٣٣- خليل عبد الحميد عبد العال: المرجع السابق، ص٢١٠ .

٣٤- Brands, W.: Pakistan , Old Issues in a New Context, "New World Today", vol . "26" , No. 11 November 1970, p. 326 .

٣٥- مجلة السياسة الدولية: عدد أبريل ١٩٧٢م، ص١١٩ .

٣٦- Choudhury, G.: India, Pakistan, Bangladesh, p. 174 .

٣٧- New York Times: 17 July 1971 .

القومي ووزير الخارجية لباكستان في يوليو ١٩٧١م والتي التقى خلالها مع الرئيس يحيى خان وتباحث معه في إيجاد حل للصراع والموقف المتدهور في أراضي باكستان الشرقية، والتي زار في أعقابها الهند أيضًا للتباحث مع السيدة أنديرا غاندي رئيسة الوزراء من أجل ذلك الغرض والتوصل إلى تسوية سلمية[٣٨]، ولعل هذه الزيارة قد جعلت الرئيس يحيى خان يرد بتصريح رحب من خلاله بمقابلة السيدة أنديرا غاندي للتفاوض حول التسوية بعيداً عن الحرب، وكذلك إعلانه بالترحيب ببعثة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين في باكستان الشرقية[٣٩].

وفي خلال هذا الصيف كانت تطورات الأحداث تسير مسرعة ما بين صراع داخلي بين الأطراف المتنازعة وصراع دولي بين القوى الكبرى أوضحه رد الفعل السوفيتي على بوادر التقارب الصيني الأمريكي، فلما كانت الصين عدو مشترك للهند والاتحاد السوفيتي ولها علاقات وثيقة مع باكستان وها هو التقارب يسير في طريقه مع الولايات المتحدة، فقد قامت الدولتان الهند والاتحاد السوفيتي في ٩ أغسطس ١٩٧١م بالتوقيع على معاهدة للصداقة والتعاون بينهما [٤٠].

مما جعل الولايات المتحدة تغير من موقفها ولم تعد تريد أن تترك الفرصة للصين والاتحاد السوفيتي في شبه القارة الهندية فقررت عودة إرسال شحنات الأسلحة التي كانت قد أوقفتها إلى باكستان خاصة المتعاقد عليها قبل بدء تلك الأحداث [٤١].

ولما كان الموقف في باكستان الشرقية يدعو إلى الكثير من القلق في ظل المواجهة العنيفة بين القوات الحكومية الباكستانية وقوات المتمردين والمطالبين بالانفصال في باكستان الشرقية الذين تدعمهم الهند، فقد جرت بعض المحاولات لوقف هذا التدهور الذي أخذ طريقه نحو البلدين باكستان والهند، فاجتمع لهذا الغرض وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بادرة انفراج للعلاقات بينهما من أجل بحث مسألة الصراع في شبه القارة

٣٨- New York Times: 14 July 1971 .

٣٩- Financial Times : 13 July 1971 .

٤٠- جريدة الأهرام : ١٠ أغسطس ١٩٧١ .

٤١- Rose. L.: Op. cit., p. 20 .

الهندية ووجهـا نداء إلى البلدين ودعـوة لضـبط النفس من أجل إعطاء الفرصـة للتـوصـل إلى حلول سلمية[٤٢].

وفى نفس الوقت بدأت الهند تلعب دورها الرئيس لتحقيق هدفها فأخذت تخاطب الرأى العام العالمى وتوضح أن تلك مشكلة لاجئين بالملايين يعيشون بلا مأوى بسبب موقف الحكومة الباكستانية ، ولكسب مزيد من الدعم قامت رئيسة وزراء الهند بزيارة عدد من عواصم الدول الغربية ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، وكأنها تستقطب هذه الدول للمواجهة التى بدأت تقترب ، وتقدمت ببعض المقترحات التى تعلم صعوباتها، والتى تقضى بضرورة قبول الحكومة الباكستانية بالتفاوض مع الشيخ مجيب الرحمن رئيس حزب رابطة عوامى ممثل باكستان الشرقية، وهو ما رفضته القيادة الباكستانية بقولها بأنها لاتتفاوض مع من يتآمر على سلامة باكستان[٤٣]، وتمسكت باكستان بموقفها الداعى لمطالبة الدول الكبرى بدعم مبادرة السكرتير العام للأمم المتحدة للقيام بمحاولة لنزع فتيل الموقف المتدهور فى المنطقة [٤٤].

ولعل ذلك كان فى الوقت الذى بدأت فيه حشود الجيوش على حدود البلدين تتزايد فى أكتوبر ونوفمبر ١٩٧١م، حيث أرسل الرئيس يحيى خان بجيشه على طول الحدود الدولية مع الهند لمنع دخول قواتها إلى الأراضى الباكستانية خاصة فى باكستان الشرقية وكشمير [٤٥].

ويبدو أن الهند وقد هيأت المناخ الدولى قد قررت الاستفادة من أخطاء القيادة الباكستانية واستغلال رفضها للتفاوض مع مجيب الرحمن وتعاطف الدول الكبرى مع مشكلة اللاجئين، وأرادت حسم الموقف لصالحها قبل الضغط الدولى عليها والذى قد يضع فرصتها فى تحقيق هدفها بانفصال باكستان الشرقية عن الحكومة المركزية فى باكستان الغربية، وبعدما وجدت أن الحرب أمر لامفر منه عملت على جر باكستان إلى تلك الحرب واستفزازها بإرسال وحدات من الجيش الهندى فى آخر نوفمبر ١٩٧١م لمساعدة الجيش الأهلى أو القوات البنجالية عبر

٤٢- Dawn : 2 October, 1971 .

٤٣- News Week: 8 November 1971 .

٤٤- Dawn: 6 November 1971 .

٤٥- The Economist : 23 oct . 1971 .

حدودها مع باكستان الشرقية لفك حشود القوات الباكستانية الحكومية عليها [٤٦]، وقامت باكستان على الفور بالرد على هذا التحرك الهندى فى يوم ٣ ديسمبر عن طريق القوات الجوية الباكستانية التى قامت بعدد من الغارات على المطارات والمدن الهندية [٤٧]، فكانت بداية الحرب الهندية الباكستانية ، لأن القوات المسلحة الهندية قامت لتحقق هدف حكومتها بالتدخل الفعلى فى أراضى باكستان الشرقية ، وفى خلال أيام ظهر التفوق الهندى فى سرعة التقدم نحو عاصمة باكستان الشرقية داكا أمام انهيار الجيش الباكستانى الذى لم يستطع الصمود ، وفى خلال ثلاثة عشر يومًا كانت القوات الهندية قد حررت كل أراضى باكستان الشرقية بعد استسلام القوات الباكستانية الحكومية ، مما دعا الحكومة الباكستانية إلى أن توافق على وقف إطلاق النار الذى اقترحته حكومة الهند بعد تحقيق الانتصار وهذه الخسارة الكبيرة لباكستان [٤٨].

وهكذا وصلت الأمور وتطورت الأحداث التى بدأت وانتهت بالحرب، التى لم يتدخل فيها أى طرف دولى على عكس ما كانت تتوقعه باكستان، حيث كان لدى حكومتها طموح كبير أنها لو وصلت إلى الحرب فسوف تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية التى ترتبط معها بعدد من التحالفات العسكرية، ولكن يبدو أن القادة الأمريكيين لم يعد لديهم القناعة بالتدخل العسكرى فى منطقة أخرى، بعد تجربة فيتنام التى عانت منها الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً ، ولعل ذلك ما لم يضعه قادة باكستان فى الحسبان عندما قاموا بمحاربة الهند، خاصة وأن هذه الحرب أيضًا قامت فى وقت غير مناسب للقيادة الأمريكية التى لم تستطع أن تجازف بالرأى العام الأمريكى، الذى تحتاج إليه وهى مقبلة على بداية الانتخابات الرئاسية الجديدة[٤٩]، وكذلك كانت هناك رغبة أمريكية بعدم الصدام على أراضى باكستان الشرقية مع الاتحاد السوفيتى ، الذى بدأت المؤشرات تدل على تقارب أمريكى معه فى ظل اتجاهات السياسة الأمريكية الجديدة، فيما عرف بمرحلة الوفاق بين القوتين العظميين[٥٠].

٤٦- Bayley , D.: Op. cit, p. 93-94 .

٤٧- جريدة الأهرام : ٤ ديسمبر ١٩٧١ م.

٤٨- Bayley, D.:Op . cit., p. 95 .

٤٩- مجلة السياسة الدولية: أبريل ١٩٧٢ ١٩٧٢م، ص١١٨ .

٥٠- Dawn : 2 oct . 1971 .

ولهذا حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وقف الحرب عند بدايتها وحملت الهند مسئولية تلك الحرب وتعاطفًا مع باكستان أعلنت القيادة الأمريكية عن وقف جميع المساعدات الاقتصادية إلى الهند دون الباكستان اعتباراً من ٦ ديسمبر ، وطلب الرئيس الأمريكي أيضًا إلغاء أي بنود خاصة بالمعونات الاقتصادية إلى الهند فى العام التالى ، وأعلن كيسنجر أن الهند لم تلتزم بتعهداتها مع الولايات المتحدة بعدم القيام بالحرب [٥١].

ومن ناحية أخرى كانت المعركة الكبيرة التي قادتها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتى تدور فى هيئة الأمم المتحدة، حيث تم عرض موضوع الحرب الهندية الباكستانية على مجلس الأمن يوم ٤ ديسمبر ، وتقدمت الحكومة الأمريكية بمشروع أمريكى يقضى بدعوة حكومتى الهند وباكستان بوقف القتال فوراً وعودة القوات المسلحة داخل حدود البلدين، وتكليف السكرتير العام بوضع مراقبين على طول الحدود لتنفيذ ذلك وقبول المساعى التى يقوم بها لحل النزاع سلميًا ، وهو المشروع الذى اعترض عليه الاتحاد السوفيتى مما أدى إلى عدم تنفيذه[٥٢].

ولعل هذا الموقف السوفيتى ظل على هذه الصورة فى الأمم المتحدة خلال أيام الحرب: مشاريع تقدم ودولة كبرى تستخدم حق الفيتو ! فلعب بذلك الاتحاد السوفيتى دوراً كبيراً بجانب الهند لعدم اتخاذ قرار يضر بمخططاتها حتى تنتهى من تحقيق هدفها الذى قامت من أجله الحرب، وحتى استطاعت الهند فعلاً أن تنهى أمر القوات الباكستانية الحكومية على أراضى باكستان الشرقية وتعلن فى ٦ ديسمبر قيام دولة بنجلاديش على أراضيها وتعترف بها رسميًا [٥٣]، ذلك فى الوقت الذى عجزت فيه الولايات المتحدة عن اتخاذ قرار فى الأمم المتحدة بسبب الرفض الهندى المدعم بالفيتو السوفيتى، على الرغم من موافقة باكستان على كل القرارات والمشاريع التى تقدمت للأمم المتحدة خلال الحرب[٥٤]، والتى يبدو أنها توقفت دون التوصل إلى قرار بشأنها من الأمم المتحدة بسبب لعبة الصراع الدولى.

٥١- New York Times : 8 December 1971 .

٥٢- جريدة الأهرام: ٦ ديسمبر ١٩٧١م.

٥٣- جريدة الأهرام : ٧ ديسمبر ١٩٧١م.

٥٤- New York Times: 10 Dec. 1971 .

وهكذا انتهت الحرب بقيام دولة جديدة هى بنجلاديش التى جاءت خلقًا هنديًا بمساعدة سوفيتية [٥٥]، ويبدو أن الهند عندما حققت ذلك الهدف توقفت عن الحرب لأنه كان بإمكانها دخول أراضى باكستان الغربية وإقليم كشمير ، ولكن رئيسة الوزراء الهندية توقفت خشية أن تفتح عليها باب الولايات المتحدة أو الصين[٥٦]، خاصة وأنها أدركت من الموقف الأمريكى خلال الحرب أنه يهتم بالحفاظ على سلامة أراضى باكستان الغربية وأن الصين تقف بالمرصاد لأى تحرك فى كشمير .

ومهما قيل عن الموقف فى أعقاب الحرب وانفصال باكستان رسميًا إلى دولتين، فإن قبول الحكومة الباكستانية لوقف القتال كان بداية قيام الاضطرابات والمظاهرات التى اجتاحت أراضى باكستان الغربية، مطالبة بسقوط الجنرال يحيى خان، والحكم العسكرى ومعهم صداقة الولايات المتحدة الأمريكية ، التى اتهمها الشعب الباكستانى بخيانة حليفتها باكستان عندما لم تتدخل لمساعدة هذه الصديقة لها ، فكان ذلك حداً فاصلاً للعلاقات الباكستانية الأمريكية، أكد عليه سقوط الحكم العسكرى وإعلان انسحاب باكستان رسميًا من حلف جنوب شرق آسيا الذى يجمع بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية [٥٧]، لتبدأ مرحلة جديدة فى العلاقات الباكستانية الأمريكية بعد تلك المرحلة الهامة التى بدأت مع قيام باكستان عام ١٩٤٧ وانتهت بانفصالها عام ١٩٧١م، وهو الانفصال الذى أوضح بجلاء الموقف الأمريكى من تفتيت العالم الإسلامى نلاحظها فى الآتى :

أولاً : إن من مصلحة الدول الكبرى أن تتعامل مع دول أضعف ، ومن ثم فإن تفكيك العالم الإسلامى والانقسامات التى تجرى تحول دون مسيرة هذا العالم الإسلامى نحو الوحدوية الإسلامية، وهو مطلب استراتيجى لدى الدول الكبرى كلها : الولايات المتحدة، الدول الكبرى الأوروبية منفردة أو مجتمعة ، الهند والصين .

ثانيًا : إن الولايات المتحدة حين ضمنت تحالف باكستان معها ضد الدول الأخرى المناهضة للولايات المتحدة «الاتحاد السوفيتى- الصين- الهند" ، كانت قد حققت هدفها من حيث

٥٥- خليل عبد الحميد عبد العال: المرجع السابق، ص٢١٤ .

٥٦- Bayley , D.: Op. cit., p. 95 .

٥٧- Dawn : 9 November 1972 .

تجميد قدرات الصين على التفوق فى مختلف المجالات العسكرية ، الذى بدا واضحًا فى أواخر الستينات وما بعدها حتى شرعت الصين فى تغيير سياستها نحو الولايات المتحدة من حيث التقارب، الذى أخذ ينمو ببطء بدون حاجة الولايات المتحدة إلى باكستان ، أو بمعنى آخر لقد انتهى الدور الباكستانى وأصبحت عملية التقارب الأمريكى الصينى تجرى عبر القنوات المباشرة ، فإذا وضعنا فى الاعتبار مسيرة الدول العظمى نحو «الوفاق» - على نحو ما حدث بين القطبين الأمريكى والسوفيتى - فإن مثل هذا «الوفاق» الأمريكى الصينى أصبح لايحتاج إلى باكستان إلا من حيث أنها أداة من أدوات التوازن الدولى بصفة عامة والتوازن الإقليمى الهندى الباكستانى بصفة خاصة .

ثالثًا: حيث أن باكستان «الغربية والشرقية» كانت تلعب دوراً هامًا فى هذه التوازنات ، ولكن فى نفس الوقت كان تفكيك باكستان إلى دولتين يعنى قيام دولة إسلامية على جانب الهند الشرقى تحافظ على كيانها واستقلاليتها ضد الهند - صاحبة اليد العليا فى قيامها- وكذلك ضد الدولة الأم «باكستان» ، ومن ثم يكون قيام دولة بنجلاديش فى صالح الاستراتيجية الأمريكية وإن أفقدها ميل حكومة باكستان وشعبها إليها .

وهكذا قدر للعلاقات الباكستانية الأمريكية أن تبدأ مرحلة جديدة عقب انفصال باكستان إلى دولتين عام ١٩٧١م.

الفصل السادس

كشمير والعلاقات الباكستانية الأمريكية

- مقدمة .
- موقع وأهمية كشمير .
- الصراع الباكستاني الهندى حول كشمير والموقف الأمريكى ١٩٤٧-١٩٥٤م.
- العلاقات الباكستانية الأمريكية وعودة كشمير للأمم لمتحدة ١٩٥٤-١٩٦٤م.
- الحرب فى كشمير والموقف الأمريكى الدولى والمحلى من المشكلة ١٩٦٥- ١٩٧١م.

مقدمة :

تعتبر كشمير من أهم القضايا التى شغلت باكستان منذ إعلان قيامها وإلى الآن، حيث لعبت الدور الكبير فى تشكيل التوجهات السياسية لكل من تولى حكم باكستان ، وكذلك الدور الكبير فى توجهات علاقات باكستان الخارجية ، وكان لها أبلغ الأثر فى الاتجاه الباكستانى نحو تدعيم العلاقات الباكستانية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا كانت كشمير من أهم المحاور فى العلاقات الباكستانية الأمريكية، ومن هنا ولأنها تمثل قضية شعب مسلم ظلت تشغل السياسة الباكستانية فقد أفردنا لها هذا الفصل لدراسة كشمير والعلاقات الباكستانية .

موقع وأهمية كشمير

تقع كشمير فى أقصى الشمال من القارة الهندية وفى قلب المنطقة الجنوبية لآسيا الوسطى، وحدودها متاخمة لأربع دول إن لم يكن خامسهم الاتحاد السوفيتى وهم الصين فى الحدود الشرقية والشمالية الشرقية عند منطقتى التبت وسينكانج ، وفى الشمال الغربى شريط ضيق من أفغانستان على بعد أميال منه الاتحاد السوفيتى، وفى الغرب والجنوب الغربى باكستان ،

أما الهند فهى على الحدود الجنوبية[١]، وبهذا الموقع تحتل كشمير مركزاً استراتيجياً هاماً فيما بين دول شبه القارة الهندية والدول المجاورة لها [٢].

ولقد دخل الإسلام إلى كشمير عبر الأراضى الباكستانية التى فتحها القائد العربى المسلم محمد بن القاسم فى عهد الدولة الأموية [٣]، وكان ذلك منذ أكثر من سبعمائة عام وحكمها أبناؤها فى الفترة ما بين أعوام ١٣١٠م / ١٥٥٢م إلى أن جاء حكم المغول إلى هذه المقاطعة فظلت تحت سيادتهم حتى عام ١٧١٥م بدأ يحكمها ولاة من أفغانستان إلى أن استطاع السيخ الهندوس غزو كشمير عام ١٨١٩م ، وظلت تحت سيطرتهم إلى أن تمكن منها الاحتلال البريطانى مع شبه القارة الهندية[٤]، وقامت السلطات البريطانية بفصل إقليم كشمير وجامو وجعلته إمارة تتمتع بالحكم الذاتى تحت السيادة البريطانية بموجب معاهدة أمريتسار فى ١٦ مارس ١٨٤٦م، باعت هذا الإقليم إلى المهراجا الهندوسى جولاب سينج كبير عائلة دوجارا الهندية الشهيرة ، وكان هذا البيع فى نظير مبلغ سبعة ملايين ونصف روبيه دفعها للبريطانيين بشرط أن يتوارث أبناؤه الحكم فيها تحت السيادة البريطانية [٥]، وهو الوضع الذى ظل قائماً دون مراعاة لشعور سكانها المسلمين إلى عام ١٩٤٧م.

ولما كان المسلمون يمثلون أغلبية كبيرة من سكان كشمير فقد عانوا الكثير من الاضطهاد تحت حكم هذه الأسرة التى فرقت فى المعاملة بين المسلم وغير المسلم خاصة الهندوس فى شتى مجالات الحياة المدنية والعسكرية، فالوظائف تمنح لغير المسلمين، والجيش ٨٥٪ منه لغير المسلمين، ولعل أبلغ تعبير عن سوء حال المسلمين صدر عن مسئول الشئون الخارجية فى كشمير عام ١٩٢٩م وهو من غير المسلمين حين قال : «أن ولاية جامو وكشمير تعانى الكثير من المساوئ بسبب وجود العدد الكبير من سكانها من المسلمين، الذين هم فى أكثريتهم أميون

١- انظر ملحق رقم (١٧) خريطة توضح موقع كشمير بين باكستان والهند.

٢- عمر فروخ : باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف للنشر، بيروت ١٩٥١م، ص٨٠ .

٣- مجلة الدارة: العدد الصادر بتاريخ محرم ١٤٠٥هـ / سبتمبر ١٩٨٤م، ص٢٧٦ .

٤- أبو الأعلى المودودى: قضية كشمير المسلمة، ط٢ ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٦، ص١٠-١١ .

٥- محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا ، باكستان، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٤م، ص٦٦ .

فقراء معوزون يحكمون القطيع من الماشية فلا توجد أية صلة بين الحكومة والشعب ولا فرصة ملائمة لإظهار الإجحاف الذى يلحق بالشعب»[٦].

وعندما بدأت الحركة الوطنية تجتاح شبه القارة الهندية ضد الاحتلال البريطانى عقب الحرب العالمية الأولى، أخذت تلك الحركة تزحف نحو كشمير ليتخلص شعبها من هذا الظلم، حيث قام أحد أبناء كشمير وهو الشيخ عبدالله الملقب «بأسد كشمير» فى أكتوبر عام ١٩٣٢م بتأسيس أول حزب سياسى كشميرى تحت اسم «حزب مسلمى جامو وكشمير» ، وقدم مطالبة إلى المهراجا ومنها إقامة حكومة مسئولة عن شعب كشمير رفضها المهراجا ، ولما ظهر التعاطف من طوائف الشعب الكشميرى الأخرى مع الشيخ عبدالله قام بتغيير اسم الحزب إلى «حزب المؤتمر الوطنى» عام ١٩٣٨م ليكسب ذلك التعاطف [٧]، ولعل هذا التغيير الهدف منه هو تجنب التسمية الطائفية السابقة (حزب مسلمى جامو وكشمير) وجاء ذلك الاسم أسوة بحزب المؤتمر الذى أسسه غاندى .

ومع تطور الحركة الوطنية فى شبه القارة الهندية وانقسامها إلي مسلمين بزعامة «حزب الرابطة الإسلامية» وعلى رأسه محمد على جناح، وهندوس بزعامة «حزب المؤتمر الوطنى الهندى» وعلى رأسه غاندى، ترك ذلك أثره على الحركة الوطنية فى كشمير ، فحين اتخذ مسلمو شبه القارة قرارهم عام ١٩٤٥م فى اجتماع حزب الرابطة الاسلامية والذى عرف بقرار تأسيس باكستان ، أظهر مسلمو كشمير موافقتهم عليه واختارو فكرته كهدف سياسى لهم، وهو ما لم توافق عليه حكومة مهراجا كشمير ، لذلك بدأ يستخدم العنف ضد المسلمين واعتقل الكثير من رجال حزبهم[٨].

وما إن تبلورت الخريطة السياسية للعالم بوضوح عقب الحرب العالمية الثانية وتمثلت فى ظهور زعامات جديدة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى حتى بدا الضغط على الحكومة البريطانية لإنهاء وجودها فى شبه القارة الهندية خاصة من جانب الولايات المتحدة ، ذلك الوجود الذى طالما حافظت عليه السلطات البريطانية من أن تمتد إليه

٦- عبد المنعم النمر: كفاح المسلمين فى تحرير الهند، ص ٢٨٤- ٢٨٥ .

٧- محمود شاكر : المرجع السابق، ص٦٩ .

٨- أبو الأعلى المودودى : المرجع السابق، ص١٥ .

أية قوة أخرى فى العالم، ثم أن الاتحاد السوفيتى بدأ فى منتصف الثلاثينيات يطرق أبواب تلك المنطقة عبر كشمير وهو أمر رفضته الحكومة البريطانية (٩).

واضطرت بريطانيا إلى اتخاذ قرار الانسحاب من شبه القارة الهندية فى فبراير ١٩٤٧م وحددت موعد التنفيذ فى أغسطس من نفس العام ، وذلك نتيجة لظروف كثيرة تأثرت بها الإمبراطورية البريطانية فى الكثير من مناطق العالم منها الظروف الاقتصادية والضغط الدولى وعلى رأسه الولايات المتحدة ، تضمن القرار البريطانى حرية الولايات الهندية للانضمام إلى إحدى الدولتين المقترحتين الهند أو باكستان (١٠)، ولذلك حين أعلن قيامهم فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧ كان على حاكم كشمير الهندوسى وبلاده ذات الأغلبية المسلمة الحق فى أن يختار الانضمام إلى إحدى الدولتين (١١)، حسب الشروط المتعلقة بهذا الإجراء.

ولقد خلق ذلك الوضع الكثير من المشاكل لكشمير حيث بدأ كل من باكستان والهند يمارس الضغوط لانضمام كشمير إليه، نظراً لأهمية موقع كشمير بالنسبة إليهما.

وبدأ محمد على جناح- نظراً للكثير من العوامل التى تربط بين بلاده باكستان وكشمير ومنها الأغلبية الإسلامية، والارتباط الجغرافى والاقتصادى وغير ذلك- يمارس ضغوطه على مهراجا كشمير للانضمام إلى بلاده، وأرسل بسكرتيره الخاص مبعوثًا منه إلى سرينجار ليقنع المهراجا بإعلان ذلك استكمالاً للاتفاق المسبق معه عشية إعلان الاستقلال فى باكستان بأن يظل حاكمًا لكشمير حتى يبت فى مصيرها .

ويبدو أن هذه المحادثات قد فشلت لأنه بدأ فى أعقابها عزوف المهراجا عن انضمام كشمير إلى باكستان ، مما جعل الأخيرة تغير من سياستها السلمية معه، إلى اتخاذ نوع من سياسة التحذير والتهديد(١٢)، شجعت باكستان على أثرها القبائل فى شمال كشمير بالثورة ضد المهراجا رداً على ظهور أعمال عنف ضد المسلمين فى جنوب كشمير، وأخذت وحدات من قبائل

٩- L.O.P. R.: L/P +S: 12 / 1376 from Macarthey to India Office, 20 Feb 1936 .

١٠- محمد حسن الأعظم: محمد على جناح باعث باكستان، ص٢٠٤ .

١١- رأفت غنيمى الشيخ: آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر، ص١٤٧ .

١٢- Dawn: 24 Aug. 1947 .

الباختون القاطنة فى منطقة الحدود الشمالية الغربية مع باكستان بالزحف نحو بقية أراضى كشمير لمساعدة إخوانهم المسلمين فى أواخر أكتوبر ١٩٤٧م بقيادة الجنرال أكبر خان والذى كان معه أفراد عسكريون بريطانيون وأمريكيون[١٣] ، وهو التدخل الذى أعقبه فى ٢٤ أكتوبر إعلان قيام حكومة «كشمير الحرة» فى المنطقة التى احتلتها هذه القوات وتولى رئاستها محمد إبراهيم خان أحد زعماء المؤتمر الإسلامى لجامو وكشمير[١٤]، ورد مهراجا كشمير على ذلك بطلب المساعدة من حكومة الهند فى رسالة جاء فيها: «أن دولته تتاخم الدولتين وأنه كان يأمل فى بعض الوقت ليقرر انضمامه إلى أى منهما أو الاستقلال مع المحافظة على العلاقات الودية معهما ، ولكنه إزاء تطور الوضع لم يعد هناك مفراً إلا طلب المعونة من حكومة الهند، التى أعلن أنها لاتستطيع تقديمها إلا إذا أعلنت إنضمامى لها ، وذلك قررت الانضمام إلى الهند»[١٥].

كان هذا القرار من مهراجا كشمير فى ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م والذى سمى «بوثيقة الانضمام» قد اتخذ دون أدنى اعتبار لرغبات شعب كشمير المسلم، حيث أعلنت الهند ترحيبها بهذه الوثيقة وانتهزتها فرصة لتحقيق هدفها للسيطرة على هذا المكان الهام على خريطة القارة الهندية والذى طالما حافظت عليه السلطات البريطانية من قبل، ودخلت جيوشها كشمير ، واعتبرت ذلك باكستان عدوانًا صريحًا على أراضى كشمير وأراضيها [١٦].

فكان ذلك بداية صراع طويل مرير بين باكستان والهند حول كشمير لعبت خلاله العلاقات الدولية دورها بجانب الدولتين وكان للعلاقات الباكستانية الأمريكية دور هام فى تطور مجريات الأحداث فى كشمير .

١٣- New York Times : 29 Jan 1948 .

١٤- عمر فروخ : المرجع السابق، ص٨٣ .

١٥- محمود شاكر : المرجع السابق، ص٧٢ .

-Foreign Affairs: Aprii 1965 , p. 529 .

١٦- أبو الأعلى المودودى : المرجع السابق ، ص٢٤ .

الصراع الباكستانى الهندى حول كشمير والموقف الأمريكى ١٩٤٧-١٩٥٤م

عندما تدخلت القوات الهندية فى كشمير بدأت قوات كشمير الحرة فى التأخر وطلب المساعدة من الحكومة الباكستانية التى وجدتها هى الأخرى فرصة للتدخل ، فقامت الحرب بين الطرفين الباكستانى والهندى على أراضى كشمير، وأخذ كل من الطرفين يدافع عما تحت سيطرته من هذه الأراضى فكان البداية لذلك الصراع الطويل بينهما.

وبدأت المحاولات الدولية تأخذ طريقها لوقف تلك الحرب وكانت أولى هذه المحاولات من بريطانيا صاحبة الميراث حيث أجرى اللورد مونتباتن فى نوفمبر ١٩٤٧م مباحثات بين الطرفين وتقدم بعرض إلى محمد على جناح بتسوية المشكلة عن طريق الاستفتاء لشعب كشمير وهو ما رفضه نهرو خلال المباحثات التى جمعت بينه وبين رئيس وزراء باكستان لياقت على خان فى دلهى فى ديسمبر ١٩٤٧م واقترح خلالها دعوة مراقبين للأمم المتحدة حتى يتم الاتفاق حول الاستفتاء[١٧].

وتقدمت الهند بشكوى إلى الأمم المتحدة ضد باكستان متهمة إياها بالاعتداء على أراضى كشمير فى يناير ١٩٤٨م[١٨]، والذى بدأت معه الأطماع الهندية تتضح فى أرض كشمير، وبعد أربعة شهور وفى أبريل والحرب مستمرة بينهما ارتضى الطرفان حلاً للمشكلة يقضى بأن تنسحب القوات الباكستانية وتسرح الهند قواتها ويجرى استفتاء تحت إشراف رئيس تعينه الأمم المتحدة وتوافق عليه حكومة كشمير[١٩].

ولعل هذا القرار وهذا الاتفاق كان أول ظهور للموقف الأمريكى تجاه كشمير ، حيث لم يكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية سياسة محددة نحو هذه المنطقة قبل نشوب هذا النزاع، ومن خلال مندوبها شاركت فى صياغة هذا الاتفاق والاشتراك فى اللجنة الدولية التى سترسل لتقوم بدور الوساطة بين الأطراف المتنازعة للتوصل إلى تسوية سلمية فى كشمير والتى ضمت معها عضوية بلجيكا والأرجنتين وتشيكوسلوفاكيا[٢٠].

١٧- استر لامب: كشمير ميراث متنازع عليه، ترجمة سهيل زكار ، دمشق ١٩٩٢م، ص٢٣٩ .

١٨- محمود شاكر: المرجع السابق، ص٧٤ .

١٩- عبد المنعم النمر: المرجع السابق، ص٣٢٠ .

٢٠- New York Times : 25 April 1948 .

وانتهت لجنة الوساطة الأولى بعد عدة زيارات للأماكن المعنية باتخاذ عدة قرارات أهمها: وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان وقبولهم بتعيين مراقبين عسكريين من الأمم المتحدة للإشراف على ذلك ، وتسحب باكستان قواتها النظامية والقبلية من كشمير ويعقبها انسحاب القوات الهندية وتقوم السلطات المحلية بإدارة الإقليم، إعلان الطرفان التأكيد بالالتزام بأن مصير كشمير يتقرر حسب إرادة شعبها ، وأضافت باكستان خوفًا من عدم انسحاب الهند ضرورة إجراء الاستفتاء فور الانسحاب مباشرة[٢١].

ورفعت اللجنة قراراتها إلى الأمم المتحدة التى اتخذت به قراراً صدر فى ٥ يناير ١٩٤٩م ونص على اعتبار وقف إطلاق النار ساريًا اعتباراً من أول يناير وتم اختيار الأمريكى نيمتز "Nimtes" مديراً للاستفتاء [٢٢]، وهو فى حد ذاته اختيار يعبر عن الموقف الأمريكى المتقارب مع وجهة النظر الباكستانية .

وعلى الرغم من موافقة الهند وباكستان على قرار الأمم المتحدة المذكور وإلحاقه بالاتفاق الموقع بينهما فى ١٧ يوليو ١٩٤٩م والذى حدد مواقع كل منهما فى كشمير وأنهى ما عرف بالحرب الأولى بين باكستان والهند حول كشمير [٢٣]، إلا أنه حين بدأت خطوات تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، أخذ كل طرف يعوق ويعسر الاتفاق حسب ما تمليه عليه مصالحه خاصة الهند، مما جعل اللجنة ترفع تقريرها إلى مجلس الأمن فى ٩ ديسمبر ١٩٤٩م اعترفت خلاله بعجزها عن تسوية النزاع وألقت بمسئولية الفشل على حكومة الهند وتقدمت بثلاثة اقتراحات تقضى بالآتى: إلغاء اللجنة المذكورة وتعيين وسيط دولى واحد، ونزع سلاح كشمير بانسحاب قوات الطرفين فى وقت واحد، وعرض الخلاف حول موضوع نزع السلاح على التحكيم [٢٤].

وتبنت الحكومة الأمريكية هذه المقترحات ووقفت وراء صدور قرار بها من مجلس الأمن وهو ما صدر بالفعل فى ١٤ يناير ١٩٥٠م[٢٥]، والذى وافقت عليه باكستان بينما رفضته

٢١- حسن أبو العيني : المرجع السابق، ص٤٠٥ .

٢٢- New York Times : 23 Mar . 1949 .

٢٣- استر لامب : المرجع السابق، ص٢٤٤ .

٢٤- مجلة السياسة الدولية: عدد أبريل ١٩٦٦م، ص٣٧ .

٢٥- New York Times : 17 Jan . 1950 .

الهند وكان الرفض الهندى بداية سلسلة من الرفض المستمر لأى قرار وأى وساطة لأنها تسيطر على الجزء الأكبر من مساحة كشمير فتجمد الموقف عند هذا التقسيم لكشمير[٢٦].

وقامت الأمم المتحدة بمحاولة لتنفيذ قرارها وعينت وسيطًا دوليًا هو «ديكسون» Dixon الأسترالى الجنسية الذى ظل يبحث فى الأمر وينتقل بين الهند وباكستان وكشمير حتى أغسطس ١٩٥٠م ، ترك ديكسون شبه القارة الهندية وهو يائس من التوصل لاتفاق بين الأطراف المعنية، نظراً لعدم الثقة المتبادلة فى نوايا الهند وباكستان[٢٧].

وقامت الولايات المتحدة بمحاولة للالتقاء بالزعامة المحلية فى كشمير وكان من بينها ذلك اللقاء السرى الذى تم بين الشيخ عبدالله وسفير الولايات المتحدة فى الهند هندرسون "Henderson" عند قيام الأخير بزيارة إلى سرينجار عاصمة كشمير فى سبتمبر ١٩٥٠م ، وهو اللقاء الذى عبر خلاله الشيخ عبدالله عن رأيه فى أن تكون كشمير مستقلة عن الهند وباكستان وهى رغبة كل زعماء كشمير الحرة [٢٨]، ولعل هذا الموقف كان تعبيراً عن نوايا شعب كشمير التى يريد أن يحققها وتمسك بها حتى أن الشيخ عبدالله أفصح عنها مرة أخرى عندما التقى بالزعيم الديمقراطى الأمريكى ستيفنسون "Stevenson" خلال زيارته لعاصمة كشمير فى مايو ١٩٥٣م [٢٩]، ويبدو أن تلك الرغبة كانت سببًا فى قيام السلطات الهندية بسجن الشيخ عبدالله والزعماء الكشميريين عدة مرات .

ولقد ظلت الأمم المتحدة فى محاولاتها بإرسال مبعوث وراء الآخر لمحاولة التوفيق بين الأطراف المعنية بمشكلة كشمير فى تلك الفترة وكان من بينهم الأمريكى جراهام "Graham" الذى ظل خلال أعوام ١٩٥١-١٩٥٣م فى رحلات وتنقلات بين الطرفين الهندى والباكستانى وقدم عدة تقارير للأمم المتحدة اصطدمت كلها بشرط وضعته الحكومة الهندية ويقضى بانسحاب باكستان لإزالة عدوانها عن كشمير [٣٠]، وكانت مهمة جراهام التى أعلنت

٢٦- Callard, K.: Pakistan, A Political Study , London 1957 , p. 306 .

٢٧- حسن أبو العينين : المرجع السابق ، ص٤٠٦ .

٢٨- F.R.U.S.: 1950 , vol , "V" , pp. 1433-1435 .

٢٩- استرلامب : المرجع السابق، ص٣٧٧ .

٣٠- New York Times : 3 December 1953 .

الولايات المتحدة عن تأييدها [٣١]، الأخيرة فى تلك الفترة الأولى من عرض النزاع على الأمم المتحدة لأنه بعدها خرجت القضية من مناقشات المنظمة الدولية عندما انشغل العالم ومعه الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان بالأزمة الكورية وترك الأمر للقاءات الثنائية التى كان تتم بين الجانبين الهندى والباكستانى دون التوصل إلى حلول .

العلاقات الباكستانية الأمريكية وعودة كشمير للأمم المتحدة ١٩٥٤-١٩٦٤م:

بدأت العلاقات الباكستانية الأمريكية فى عام ١٩٥٣م ومع عهد الرئيس إيزنهاور تأخذ اتجاهًا قويًا أدى إلى دعم هذه العلاقات عن طريق عدة تحالفات ربطت بين الدولتين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وبدأت بذلك التحالف الباكستانى التركى فى أبريل ١٩٥٤م [٣٢]، والذى أعقبه فى مايو اتفاقية الدفاع المشترك الباكستانية الأمريكية[٣٣]، والتى توجت بانضمام باكستان كعضو مؤسس مع الولايات المتحدة فى حلف جنوب شرق آسيا فى سبتمبر ١٩٥٤م وكان من الطبيعى أن تستغل باكستان هذه العلاقات القوية فى دعم موقفها بشأن مشكلة كشمير ، ولعل ذلك ما يمكن أن نراه فى الكثير من المحادثات التى جرت بين المسئولين في باكستان والولايات المتحدة ومن أهمها تلك التي جرت في يوليو ١٩٥٥ وأعلنت خلالها الولايات المتحدة اهتمامها بقضية كشمير وضرورة حلها سلميًا من خلال تحسن العلاقات الباكستانية الهندية، وأعلنت أيضا تمسكها بقرارات الأمم المتحدة عام ١٩٤٩م الداعية إلى الاستفتاء حول مستقبل كشمير وهو الموقف الى أكدت أنه سيظل ثابتًا تجاه كشمير[٣٥].

ولما كان الرئيس السوفيتي خروشوف قد زار الهند في ديسمبر ١٩٥٥م وأعلن تأييده لموقف الهند فى كشمير فإن الولايات المتحة عادت هي الأخرى لتأكيد تأييدها للموقف

٣١- Foreign Relations of the United States : 1957-1954 . vol "XI" , Part "2" , p. 1256 .

٣٢- عبد الحكيم الطحاوى: العلاقات السعودية الايرانية وأثرها على دول الخليج، ص٥ .

٣٣- Spain, J. : Op. cit . p. 78 .

٣٥- انظر ملحق رقم (١٨) : عبارة عن :

- Telegram From the Department of State to the Embassy in Pakistan, washington, july 27 , 1955 .

الباكستانى [٣٦]، مما يعنى أن مشكلة كشمير دخلت هى الأخرى فى الحرب الباردة والصراع بين القوى الكبرى.

وعلى الرغم من استمرار اللقاءات بين الجانب الهندى والباكستانى فى مباحثات من أجل البحث عن حلول والتى كان من أهمها ذلك الاجتماع بين رئيس الوزراء محمد على بوجرا ونهرو فى مارس ١٩٥٦م والتى أعقبها تصريح نهرو «إن الهند سوف تنظر إلى مسألة تقسيم كشمير على أنها أساس لوقف إطلاق النار مع بعض التعديلات الحدودية » [٣٧]، وعندما لمست الهند مدى التعاون الأمريكى الباكستانى والمساعدات العسكرية الأمريكية الكبيرة لبناء الجيش الباكستانى خاصة بعد انضمام باكستان إلى الأحلاف والمباحثات المستمرة التى كان يجريها الطرفان وكان أخرها تلك التى حدثت أثناء زيارة ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الأمريكى فى باكستان فى يوليو ١٩٥٦م والتى أكدت على موقف الولايات المتحدة الداعم إلى باكستان فى قضية كشمير وضرورة الوصول إلى حل لتسويتها بالمفاوضات أو عن طريق الأمم المتحدة [٣٨]، ويبدو أن نهرو قد خشى الضغط الدولى عليه بسبب تنامى الموقف الأمريكى - الذى يخدم المصالح الأمريكية دون النظر إلى مصالح باكستان أو الهند- فأراد أن يؤكد سيادة الهند على كشمير فدعا إلى عقد اجتماع باسم الجمعية التأسيسية لجامو وكشمير والتى اتخذت قرارها فى نوفمبر ١٩٥٦م بأن كشمير جزء من الاتحاد الهندى [٣٩].

ولعل هذا القرار كان وراء الطلب الباكستانى بإعادة بحث مشكلة كشمير فى الأمم المتحدة، وهو الطلب الذى وجد الدعم الأمريكى والدولى خاصة من الدول الغربية نظراً للمصالح الاستراتيجية الأمريكية فى هذه المنطقة، وعادت مشكلة كشمير للبحث فى يناير ١٩٥٧م وظلت طوال شهرى يناير وفبراير، وتقدمت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا واستراليا وكوبا بمشروع قرار صدر فى ١٤ فبراير ١٩٥٧م ونص على ضرورة بحث طلب باكستان بإرسال

٣٦- F.R.U.S.: 1955-1957 , vol "VIII" , p. 60 .

٣٧- New York Times : 14 April 1956 .

٣٨- F.O.: 371 / 123672 , from karachi to London, 13 July , 1956 .

٣٩- استر لامب : المرجع السابق، ص.٢٦٠ .

قوات دولية إلى كشمير وتكليف السويدى جونار يارنج ببحث المسألة مع الأطراف المتنازعة وتقديم مقترحاته بشأنها ونزع سلاح كشمير (٤٠)، ويبدو أن هذا الموقف الأمريكى وراء إرسال شخصية دولية لبحث النزاع، وهو ما أشارت إليه إحدى الوثائق البريطانية والتى أكدت على أن الولايات المتحدة سوف تؤيد عرض مشكلة كشمير على الأمم المتحدة وإرسال شخصية هامة لدراسة الموقف فى منطقة النزاع (٤١).

وبدأ يارنج يمارس مهمته فى شبه القارة الهندية ويتنقل بين الأطراف المتنازعة طوال عام ١٩٥٧م وتمسكت الحكومة الهندية بموقفها السابق نحو ضم كشمير وإزالة العدوان الباكستانى عنها، فاقترح عليها إحالة القضايا المتشعبة إلى لجنة تحكيم فرفضت ذلك أيضًا بحجة أنه لايتفق وسيادتها على كشمير فى حين وافقت عليه باكستان (٤٢)، واضطر فى نهاية العام إلى تقديم تقريره الذى نوقش فى مجلس الأمن واتخذ قراره بشأنه فى ٢ ديسمبر ١٩٥٧م والذى دعا الطرفين لاستئناف المفاوضات المباشرة بينهما ، وطرح مبدأ الاستفتاء وإرسال قوات دولية وهو القرار الذى نال تأييد عشرة أصوات وامتناع الاتحاد السوفيتى عن التصويت دعمًا للموقف الهندى الذى رفض القرار وأيدته باكستان(٤٣).

وعلى الرغم من ذلك ظلت الأمور فى كشمير بين باكستان والهند إلى أن تولت رئاسة باكستان قيادة عسكرية تمثلت فى الجنرال محمد أيوب خان فى أكتوبر ١٩٥٨م، والتى أوضحت موقفها فى تلك الفترة باتخاذ الجانب العقلانى تجاه الهند ومحاولة العمل على عقد اتفاقية بشأن كشمير تنهى مرحلة الصراع بين البلدين (٤٤)، ولكن ذلك لم يحدث بسبب الموقف الهندى وتردد نهرو فى إنهاء المشكلة ، مع أن القيادة الباكستانية حاولت استغلال الصراع الذى نشب بين الهند والصين على الحدود عام ١٩٥٩م لصالح إنهاء موضوع كشمير وذلك حينما بادر أيوب خان باتخاذ الموقف المؤيد للهند، وعلى الرغم من التغيرات التى حدثت

٤٠- New york Times: 15 Feb. 1957 .

٤١- F.O. 371 / 123672 , from washington to London, 13 , June 1956 .

٤٢- محمد نصر مهنا : الإسلام فى آسيا منذ الغزو المغولى ، ص٤٠٦ .

٤٣- New York Times : 5 Dec. 1957 .

٤٤- F.O. 371 / 136180, from Washington to London , 13 oct. 1958 .

مع بداية الصراع الهندى ودخوله إلى حلبة الحرب الباردة بين القوى الكبرى فإن الزيارات المتبادلة بين القيادتين الباكستانية والهندية قد أدت إلى توصل الجانبين إلى تسوية مسألة المياه المشتركة بينهما فى حوض نهر الأندوس وتم التوقيع على اتفاقية بذلك أثناء زيارة نهرو لكراتشى فى ١٩ سبتمبر ١٩٦٠م (٤٥)، وهى الاتفاقية التى فتحت مجالاً للتفاوض حول كشمير بين البلدين ، حيث كانت مثار مناقشة أوضح أيوب خان خلالها أن المشكلة تحتاج إلى حل واتفق الطرفان على ضرورة استئناف المفاوضات حول كشمير للتوصل إلى تسوية لها(٤٦).

وأراد الرئيس أيوب خان أيضًا أن يكسب دعم القيادة الأمريكية الجديدة المتمثلة فى الرئيس كندى فقام بزيارة واشنطون فى يوليو ١٩٦١م وطلب منه ضرورة الضغط على الهند من أجل التوصل إلى تسوية مشكلة كشمير (٤٧)، ويبدو أن الولايات المتحدة قد مارست بعض الضغط خاصة عقب التصريح الذى أطلقه وزير الدفاع الهندى مينون بأن كشمير جزء لايتجزأ من الاتحاد الهندى وعلى الآخرين أن يغادروه (٤٨)، والذى كان سببًا فى قيام الولايات المتحدة بإرسال بلاك "Black" رئيس البنك الدولى فى محاولة منه للتوصل إلى حل للمشكلة بين الطرفين خلال زيارته للهند (٤٩)، ولعل التصريح أيضًا ساعد على طلب باكستان بإعادة بحث مشكلة كشمير فى عام ١٩٦٢م، ولكن هذه الضغوط لم تسفر عن شئ لأن الأمم المتحدة أصبحت عاجزة عن الوصول إلى حل لتلك المسألة وإعادة توحيد كشمير مثلما عجزت عن ذلك أمام تقسيم كوريا أو فيتنام ، ولعل ذلك يرجع لاستغلال الهند للفيتو السوفيتى التى لم تستطع الدبلوماسية الأمريكية أن تحول بينه وبين اتخاذ أى قرار يتعلق بهذه المسألة، فما كان من الدولتين باكستان والهند إلا أن عادا للمفاوضات المباشرة خلال عامى ١٩٦٢م، ١٩٦٣م والتى وصلت إلى مستوى الوزراء، خاصة تلك التى عقدت بين ذو الفقار على بوتو وزير خارجية باكستان ونظيره الهندى سوران وتنقلا خلالها بين رو البندى ونيودلهى وكراتشى

٤٥- Chaudhury, G.: Pakistan's Relations with India 1947-1966 , p. 155 .

٤٦- Dawn : 24 Sep . 1960 .

٤٧- Dawn: 13 July 1961 .

٤٨- New York Times : 7 Jan 1962 .

٤٩- New York Times : 25 Jan . 1962 .

ونيودلهى، وعلى الرغم من الدعم الأمريكى البريطانى لهذه المباحثات إلا أنها لم تصل إلى حل يذكر(٥٠)، ولأن باكستان اقترحت خلالها العودة إلى إجراء استفتاء شعبى فى كشمير تحت إشراف دولى وهو ما رفضته الهند (٥١)، وأعلن رئيس وزرائها أنه لم يكن راضيًا عن هذا المسلك أو الوساطة نظراً لمطالب باكستان المستحيلة من وجهة نظره (٥٢)، وبدأ التوتر يأخذ طريقه بين الهند وباكستان فى عام ١٩٦٤م.

الحرب فى كشمير والموقف الأمريكى والدولى والمحلى من المشكلة ١٩٦٥-١٩٧١م

عندما وصلت المباحثات المباشرة بين باكستان والهند إلى طريق مسدود بدأ التوتر يعود إلى منطقة شبه القارة الهندية، وذلك أدى إلى قيام باكستان فى مطلع عام ١٩٦٤م بطلب للأمم المتحدة بعودة بحث مشكلة كشمير، وظل مجلس الأمن يبحث فيها طوال شهر فبراير ومايو، وخلال ذلك قامت باكستان بحملة لاستقطاب الدول إلى تأييدها ، وبدا واضحًا التعاون الأمريكى السوفيتى لتجنب وقوع الصدام بين الطرفين، وأوضح المندوب الأمريكى موقف بلاده عندما قال: «أن من حق شعب كشمير أن يقرر مصيره بنفسه وعلى الدولتين باكستان والهند التفاوض لحل هذه المشكلة(٥٣).

وأعلنت الصين من جانبها تأييد موقف باكستان تجاه كشمير صراحة، مما جعل القيادة الباكستانية تشيد بذلك الموقف وتطلب من الدول الأخرى خاصة الإسلامية منها إعلان موقفها(٥٤)، ويبدو أن المواقف الصريحة للدول الإسلامية التى كانت تقصدها باكستان خاصة تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية، فقد أعلنت جميعًا تأييدها لباكستان نظراً للأكثرية الإسلامية فى كشمير، وذلك عقب الزيارات التى قام بها الرئيس والمسئولين الباكستانيين لهذه الدول (٥٥)، أما الباقى فقد اتخذ موقفًا وسطًا ربما لعلمه بالموقف الهندى المتصلب تجاه

٥٠- استر لامب : المرجع السابق، ص٣٤٠-٣٤١ .

٥١- Chaudhury, G.: Op. cit., p. 272 .

٥٢- New York Times: 16 Jan . 1963 .

٥٣- Dawn: 19 Feb. 1964 .

٥٤- Dawn : 26 Feb . 1964 .

٥٥- Dawn : 23 may , 1964 .

القضية، والتى حين عرضت فى مناقشات مايو ١٩٦٤م لم يستطع مجلس الأمن اتخاذ القرار الحاسم أو حتى التأكيد على القرارات السابقة ، بل اكتفى بمطالبة الجانبين ضرورة التفاوض وعدم القيام بأعمال عنف فيما بينهما[٥٦] ، وكان ذلك تعبيراً عن إخفاق مجلس الأمن فى اتخاذ القرار المناسب ، فى الوقت الذى تطلعت فيه باكستان إلى عودة المباحثات الثنائية مع الهند، خاصة عقب وفاة نهرو فى مايو ١٩٦٤م على أمل الوصول إلى حل للمشكلة مع القيادة الهندية الجديدة .

وكان من أهم هذه اللقاءات ذلك الذى عقد فى نوفمبر ١٩٦٤م بين أيوب خان وساشترى رئيس الوزراء الهندى خليفة نهرو [٥٧]، ويبدو أنه لم يتوصل إلى النتيجة التى كانت ترجوها باكستان لأن ساشترى عبر عن نفس المواقف التى كان يتخذها نهرو بل وأقدم على خطوة هامة فى النزاع بين البلدين عندما اتخذت الحكومة الهندية قراراً نهائيًا بضم كشمير إليها لتصبح ولاية هندية وجزء لايتجزأ من الهند، وهو القرار الذى احتجت عليه باكستان وجعل الأمور تتطور للمواجهة بينهما [٥٨]، ولقد جاءت التطورات سريعة نحو تلك المواجهة المحتملة بين البلدين فى غياب الموقف الدولى المؤثر فى ذلك الوقت، ولعل هذا يرجع إلى التوتر الذى بدأ يتضح جليًا فى العلاقات الباكستانية الأمريكية عقب الموقف الأمريكى من النزاع الهندى الصينى والذى قوبل بالنمو الكبير فى العلاقات الباكستانية مع الصين، بالإضافة إلى انشغال الولايات المتحدة فى صراعها بجنوب شرق آسيا، وذلك على الرغم من المحاولات التى جرت للتقريب بين وجهات النظر الباكستانية والأمريكية فى مطلع عام ١٩٦٥م [٥٩]، عندما نشب نزاع بين باكستان والهند حول منطقة «ران كوتش» الحدودية بينهما ، والتى استطاعت جهود الوساطة البريطانية التى قام بها رئيس الوزراء هارولد ويلسون تسوية ذلك النزاع مع مطلع

٥٦- انظر الملحق رقم (١٩) : نص محاضر جلسة الأمن فى ١٨ مايو ١٩٦٤م .

٥٧- Dawn : 13 Nov. 1964 .

٥٨- انظر ملحق رقم (٢٠) : يتناول الإجراءات التى اتخذتها الهند فى كشمير نقلاً عن جريدة النيويورك تايمز فى ٥ ديسمبر ١٩٦٤م بعنوان :
"India Tightens Control Over State of Pakistan"

ومقال آخر من جريدة واشنطون بوست بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٦٤م بعنوان: "Kashmir Again"

٥٩- New York Times: 21 April, 1965 .

صيف ١٩٦٥م[٦٠]، ولكن التوتر فى العلاقات الباكستانية الأمريكية بلغ ذروته عندما قام الرئيس الباكستانى بزيارة الصين فى مارس ١٩٦٥م لطلب المساعدات الصينية والدعم الصينى لموقف باكستان تجاه كشمير ، والتى جاءت فى البيان المشترك الصادر عن المحادثات بين أيوب خان وشوان لاى حيث اعتبرا أن «نزاع كشمير يعتبر تهديداً للسلام والأمن فى المنطقة وأكدا على أن هذا النزاع يجب أن يحل حسب رغبات شعب كشمير»[٦١].

وفى ظل التوتر الباكستانى الأمريكى كانت الأحداث تسير سريعة بين باكستان والهند، حيث استمرت الاتهامات المتبادلة وحوادث الحدود بينهما التى زادت فى المنطقة الواقعة داخل كشمير خلال الصيف ، خاصة وأن باكستان فى تلك الفترة أخذت تبعث برجال مدربين على حرب العصابات إلى داخل الأراضى الكشميرية عبر خط وقف إطلاق النار للإيماء للسكان بالقيام بثورة عامة فى كشمير.

وفى ٥ أغسطس ١٩٦٥م بدأت الاشتباكات المسلحة بين رجال الدوريات الباكستانية والهندية على الحدود فى كشمير ، تبعها دعم القوات النظامية الباكستانية لهؤلاء الرجال وأصبحت الحوادث تقع داخل الجانب الهندى من كشمير ، وساد حماس شعبى فى باكستان وكشمير للجهاد ضد الهند [٦٢]، وفى ١٦ أغسطس قامت القوات الهندية بالرد باحتلال مركزين استراتيجين على الجانب الباكستانى مما أشعل القتال بصورة سريعة ليشمل كل أراضى كشمير ، وتبعه هجوم للقوات الهندية على الأراضى الباكستانية [٦٣]، وفى الأول من سبتمبر قامت القوات الباكستانية بالرد داخل الأراضى الهندية فكانت الحرب الكاملة بين الطرفين لدخول الهند لمنطقة البنجاب الباكستانية[٦٤].

وهكذا أشعلت كشمير حربًا عامة بين باكستان والهند حيث توسعت العمليات وشملت معظم الحدو بينهما وداخل أراضيهما غارات جوية متبادلة بين الطرفين، وخلال الأسبوع الأول

٦٠- Brines , R.: The India - Pakistan Conflict, pp. 287, 288 .

٦١- Dawn : 20 mar . 1965 .

٦٢- استر لامب : المرجع السابق، ص٣٦٦-٣٦٨ .

٦٣- جريدة الأهرام : ٢٠ أغسطس ١٩٦٥ .

٦٤- New York Times: 11 Sep. 1965 .

بدا أن أحداً منهما لن يستطيع إحراز نصر حاسم[٦٥]، وبدأت الأطراف الدولية تلعب دورها .

وتقدمت باكستان بطلب المعونة العسكرية من حلف جنوب شرق آسيا أو الحلف المركزى حيث أنها عضو فى كليهما ، ولكن سكرتير حلف جنوب شرق آسيا قطع الطريق على باكستان عندما أعلن من مانيلا أن الحلف لن يتدخل فى القتال بين باكستان والهند [٦٦]، فكان ذلك بداية النهاية لخروج باكستان من هذا الحلف وهو ما تم فعلاً فى أعقاب الحرب ومؤشراً على الرغبة الأمريكية بعدم التدخل.

أما بالنسبة للموقف الدولى فإنه يعنينا بالدرجة الأولى موقف الولايات المتحدة التى من المفترض أنها ستقف إلى جانب باكستان ، ولكن فى ظل التوتر الذى حدث للعلاقات بين البلدين فى الفترة الأخيرة ، فقد جاء الموقف الأمريكى قويًا على النفوس الباكستانية ، حيث أعلنت الولايات المتحدة عن وقف تصدير أى شحنات للأسلحة الأمريكية لكل من باكستان والهند[٦٧]، فكان ذلك صدمة كبيرة وجهتها للعلاقات الباكستانية الأمريكية، واكتفت الولايات المتحدة بلعب دورها داخل الأمم المتحدة ومع المجتمع الدولى.

ويبدو أن الموقف الأمريكى كان يعبر لباكستان عن مدى السخط الأمريكى من التقارب مع الصين ، والذى اتضح عندما أعلنت الصين وقوفها بجانب باكستان، وأخذت توجه الإنذارات إلى الهند مما جعل الحكومة الأمريكية تحذر الصين بأنها سوف تتعرض للردع الأمريكى إذا تدخلت فى الحرب [٦٨].

وأخذت الولايات المتحدة تدعم دور الأمم المتحدة للقيام بمبادراتها لوقف الحرب، وهى التى بدأت منذ الأول من سبتمبر ودعمت زيارة يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة لكل من باكستان والهند فى ٩ ، ١٢ سبتمبر للبحث عن حل لوقف الحرب، ولكنه لم يستطع نظراً

٦٥- جريدة الأهرام: ٩ سبتمبر ١٩٦٥م.

٦٦- جريدة الأهرام : ٨ سبتمبر ١٩٦٥م.

٦٧- New Tork Times : 30 Aug. 1965 .

٦٨- New York Times: 17 Sep. 1965 .

لموقف الهند حيث أنها كانت تريد إنزال هزيمة كبيرة بباكستان[٦٩]، التى طلبت من الولايات المتحدة ضرورة التدخل لوقف الحرب وإيجاد تسوية نهائية للحرب مع الهند [٧٠].

واستمرت الجهود الأمريكية مع الاتحاد السوفيتى وبريطانيا خلف الأمم المتحدة حتى صدر قرارها بوقف الحرب بين الطرفين اعتباراً من ٢٣ سبتمبر ١٩٦٥م[٧١] وهو الذى وافق عليه الطرفان الباكستانى والهندى .

وما إن تم ترتيب وقف إطلاق النار فى هذه الحرب التى اشتعلت بسبب كشمير ، لم يكن أيًا من القوى الغربية مستعداً أو مؤهلاً للقيام بالوساطة فى شبه القارة الهندية لحل النزاع الباكستانى الهندى، فكان الاتحاد السوفيتى هو القوة الوحيدة القادرة على لعب ذلك، خاصة فى ظل التحسن الذى طرأ على العلاقات الباكستانية السوفيتية منذ زيارة الرئيس الباكستانى أيوب خان لموسكو فى أبريل ١٩٦٥م، ولذلك قام رئيس الوزراء السوفيتى كوسيجن بالتوسط بين الطرفين حتى أسفرت هذه الوساطة عن توقيع اتفاقية طقشند بالاتحاد السوفيتى بين الرئيس أيوب خان ورئيس الوزراء الهندى شاسترى فى ١٠ يناير ١٩٦٦ [٧٢]، والتى نصت على عودة قوات الطرفين إلى مواقع ٥ أغسطس ١٩٦٥م ، واحترام كل منهما لوقف إطلاق النار، وكان من أهم نصوصها التى تشمل كشمير هو عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين للتفاوض من أجل إتمام السلام بينهما [٧٣].

ولقد أعلنت الولايات المتحدة ترحيبها بعقد هذه الاتفاقية بين باكستان والهند واعتبرتها مكسبًا للسلام فى شبه القارة الهندية [٧٤].

٦٩- Koul, B.M.: Confrontation with Pakistan "Allied Publisher", Bombay 1971, p. 68.

٧٠- جريدة الأهرام: ٢٣ سبتمبر ١٩٦٥م.

٧١- New York Times : 25 Sep . 1965 .

٧٢- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص٤٠٩ .

٧٣- Dawn : 11 Jan . 1966 .

٧٤- New York Times: 15 Jan., 1966 .

ومن الواضح للمتتبع لسير الحوادث أن اتفاقية طقشند قد جمدت الموقف بالنسبة إلى كشمير وأرضت كل من باكستان والهند فى تلك الفترة كل بما تحت يده من أراضى ذلك الإقليم، على الرغم من أنها لم تنال رضا الشعب والمعارضة الباكستانية التى بدأت تثير الشعب ضد نظام أيوب خان ، وأيضًا لم ينال الموقف الأمريكى خلالها رضا شعب باكستان لأنه كان يطمح أن يكون للولايات المتحدة موقف أكثر إيجابية بجانب باكستان ، مما كان داعيًا أيضًا إلى استمرار نمو العلاقات الباكستانية مع الصين واكتفت الولايات المتحدة بالانشغال بمشاكلها فى فيتنام وجنوب شرق آسيا فى الوقت الذى انشغلت فيه باكستان بمشاكلها الداخلية، وكان عليها أن تبنى قواتها التى خذلت الشعب مثلما فعلت أنديرا غاندى فى الهند(٧٥)، بدلاً من الانشغال بذلك الصراع بين المعارضة المدنية والنخبة العسكرية الحاكمة، التى أجبرت أيوب خان على الاستقالة فى عام ١٩٦٩م ومع ذلك استمر الصراع الذى تطور بين شطرى باكستان الغربى والشرقى حتى انتهى الحكم العسكرى مع انفصال باكستان إلى دولتين عام ١٩٧١م.

وهكذا لم تستطع العلاقات الباكستانية الأمريكية التى بدأت قوية وانتهت متدهورة أن تلعب دوراً فى حسم مشكلة كشمير ، تلك المشكلة التى كانت من الأسباب الأساسية لقيام العلاقات الباكستانية الأمريكية قوية فى بدايتها، عندما كانت الولايات المتحد الأمريكية ترى أن كشمير حق لباكستان وليس للهند، إلا أن الموقف الأمريكى أخفق خلال حرب ١٩٦٥م فى إعادة التصدع الذى حدث فى هذه العلاقات، والذى يبدو معه انصراف الولايات المتحدة عن مشاكل باكستان مع جارتها الهند وهو الذى اتضح أكثر عندما قامت حرب الانفصال ١٩٧١م وأصبحت باكستان دولتان وظلت كشمير إلى الآن تبحث عن حل ، فى ظل متغيرات السياسة الأمريكية الجديدة نحو الوفاق مع الدول العظمى وهى السياسة التى أنهت ما يعرف بالحرب الباردة.

الخاتمـة

تتبعنا على مدار الرسالة أبعاد العلاقات الباكستانية الأمريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ما بين عامى ١٩٤٧-١٩٧١م، وكما اتضح لنا من خلال هذه الدراسة فقد شهدت تلك الفترة العديد من المتغيرات التى تركت أثرها على مجريات العلاقات بين البلدين، ومن خلال ذلك نجد أن العلاقات الباكستانية الأمريكية قد مرت بعدة مراحل هامة منها :

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس التى جاءت عقب إعلان استقلال باكستان عام ١٩٤٧م وتطلعها إلى إحدى القوى الكبرى حتى تساعدها فى مواجهة الكثير من المشكلات والصعوبات التى واجهتها فى بداية الاستقلال، وكانت الولايات المتحدة هى القوة التى وجدت فيها باكستان العون فى تلك الفترة ، خاصة وأنها خرجت بعد الحرب العالمية الثانية إحدى قوتين قدر لهما السيطرة على مجريات الأحداث وخلفهما انقسم العالم إلى معسكرين ، تزعمت الولايات المتحدة منها المعسكر الغربى بينما تزعم الاتحاد السوفيتى المعسكر الشرقى، ولما كانت باكستان ومن خلال موقعها الاستراتيجى الهام القريب من الحدود السوفيتية تبحث عن دولة كبرى تقف بجوارها ، فقد تلاقت تلك الأمانى مع طموحات الولايات المتحدة فى تطويق الاتحاد السوفيتى بدول صديقة لها ، فكانت مرحلة التأسيس لهذه العلاقات التى استغرقت حتى عام ١٩٥٢م.

المرحلة الثانية: مرحلة التقارب والتحالف فى العلاقات الباكستانية الأمريكية والتى بدأت بذلك العام ١٩٥٣م، الذى شهد المتغيرات الداخلية فى كلاً من باكستان والولايات المتحدة، حيث نجحت مجموعة غلام محمد فى السيطرة على الحكم فى باكستان بعد فترة عدم الاستقرار التى أعقبت وفاة لياقت على خان خليفة محمد على جناح ، وذلك فى الوقت الذى تسلم فيه الحزب الجمهورى بقيادة أيزنهاور الرئاسة فى الولايات المتحدة الأمريكية، والذى اختار جون فوستر دالاس لتولى مهام الشئون الخارجية، حيث كانت له تطلعات هامة نحو إدارة الحرب الباردة فى مواجهة الاتحاد السوفيتى واحتواء الشيوعية العالمية ، مما أدى إلى قيام سياسة الأحلاف الأمريكية التى عملت على جذب باكستان صاحبة المشكلات العديدة مع الهند - إليها للدخول فى عدد من الأحلاف العسكرية، من أهمها اشتراكها مع الدول المؤسسة لحلف

جنوب شرق آسيا، ثم الدور الأمريكي في قيام حلف بغداد وفي انضمام باكستان إليه ، مما ساعد على وصول العلاقات الباكستانية الأمريكية إلى مرحلة كبيرة من التقارب في ظل هذه التحالفات ، حيث شهدت معها أزهى فترات تلك العلاقات حتى عام ١٩٦٠م نهاية حكم الرئيس إيزنهاور للولايات المتحدة.

المرحلة الثالثة : مرحلة تدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية، والتي بدأت تأخذ طريقها مع تغيير الظروف الدولية أثناء وصول الحزب الديمقراطي برئاسة جون كندي إلى الرئاسة الأمريكية، حيث اشتعل النزاع الهندي الصيني ونظراً لخوف الولايات المتحدة من أي انتصار للشيوعية وقفت بجانب الهند مما أغضب حليفتها باكستان ، وأدى إلى بداية التدهور في العلاقات بينهما ، والذي بلغ ذروته مع رد باكستان عليه بالتقارب مع الصين، حيث نمت العلاقات الباكستانية الصينية مقابل الموقف الأمريكي بجانب الهند، ومع استمرار حالات التوتر بين الهند وباكستان الذي بلغت ذروتها هي الأخرى عام ١٩٦٥م عند قيام الحرب بينهما حول كشمير ، وكان الموقف الأمريكي خلالها معبراً عن التدهور الذي أصاب العلاقات مع باكستان، حيث اتخذت الولايات المتحدة جانب الحياد ، ومع تدخل الاتحاد السوفيتي لوقف القتال جاء نوع من التقارب الباكستاني السوفيتي، في وقت الانشغال الأمريكي بالتدخل في فيتنام ، بجانب حدوث التطورات الداخلية في باكستان التي أدت إلى نهاية حكم أيوب خان ، وتولي الجنرال يحيى خان الذي كان استمراراً لنظام أيوب خان العسكري، وعلى الرغم من محاولاته إعادة التقارب مع الولايات المتحدة إلا أن تطور الأحوال الداخلية لم يسعفه ، حيث اشتعلت الاضطرابات في الجناح الشرقي لباكستان بدعم من الهند حتى كانت الحرب التي أدت إلى انفصال باكستان إلى دولتين مع نهاية عام ١٩٧١م .

ويتضح للمتتبع للعلاقات الباكستانية الأمريكية أنه خلال هذه المراحل كان هناك المواقف المتبادلة بين الطرفين والتي عبر عنها تطور الأحداث في تلك الفترة ومن أهمها:

أولاً: أن قيام باكستان بالتحالف مع الولايات لمتحدة كان على أمل وقوف الولايات المتحدة بجانب باكستان ، إذا تعرضت لأي اعتداء أو حرب خاصة مع جارتها الهند، حيث النزاع بينهما على كثير من القضايا أهمها كشمير ، ولما حدث ووقعت الحرب بين باكستان والهند في عام ١٩٦٥م لم تقدم الولايات المتحدة الدعم المطلوب لباكستان ، مما جعلها تفقد مصداقيتها في أهمية التحالف مع الولايات المتحدة والمعسكر الغربي ، وتفكر جدياً بالانفصال عنها وعن تلك الأحلاف العسكرية، وهو ما أكدته الأحداث لباكستان عندما قامت

حرب الانفصال عام ١٩٧١م، والتي معها أنهت باكستان علاقة التحالف مع الولايات المتحدة، عندما ثبت عدم فائدتها لها وأعلنت الانسحاب رسميًا من حلف جنوب شرق آسيا.

ثانيًا : إذا كانت الولايات المتحدة قد قدمت الدعم العسكري لباكستان خلال فترة التقارب إلا أنها ومع المتغيرات في الاستراتيجية العالمية التى بدأت مع عهد كندى عام ١٩٦١م - لم تعد تقدم ذلك الدعم فى فترة تدهور العلاقات ، وحين كانت باكستان تعيش فترة تقارب فى علاقاتها مع الصين ومع تولى الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩م وبداية سياسة الوفاق التى أعلنها- استغلت الولايات المتحدة باكستان فى تقريب وجهات النظر بينها وبين الصين حتى كان الوفاق الأمريكى الصينى، والذى كان من المفترض أن ينعكس على العلاقات الباكستانية الأمريكية ولكن مع استمرار الاتجاه الأمريكى نحو الوفاق الدولى مع الاتحاد السوفيتى، لم تقف الولايات المتحدة ضد انقسام باكستان بل تركتها تواجه مصيرها الذى انتهى بالانقسام، وهو الموقف الأمريكى الذى جاء تعبيراً عن مصالح الدول الكبرى التى ترى أن تفكيك وانقسام العالم الإسلامى مطلب استراتيجى لأنه يحول دون مسيرة هذا العالم نحو الوحدة الإسلامية.

ثالثًا : إذا كانت مشكلة كشمير من الدوافع الأساسية وراء سير باكستان فى سياسة التحالف مع الولايات المتحدة ، فإن الأخيرة لم تقدم على اتخاذ أى خطوة عملية وفعالة طوال سنوات فترة البحث من أجل حل تلك المشكلة على الأقل دعمًا لحليفتها ، اللهم إلا بعض المواقف المؤيدة لعرض المشكلة فى هيئة الأمم المتحدة، والتى كانت دائمًا تصطدم بالرفض الهندى المدعم بالفيتو السوفيتى، حيث أن الهند لم توافق إلا على قرار واحد يتعلق بمشكلة كشمير وكان عام ١٩٤٩م والخاص بحق تقرير المصير، والذى وافقت عليه باكستان أيضًا وعلى كل القرارات التالية بينما رفضتها الهند، مما أدى إلى عدم وصول مشكلة كشمير إلى الحل، وبالتالى لم يعد أمام هذا الشعب سوى الاعتماد على ذاته لحل مشكلته دون مساعدة الولايات المتحدة أو غيرها لإقامة دولته على أرضه إذا أرادوا الانضمام إلى الهند أو باكستان.

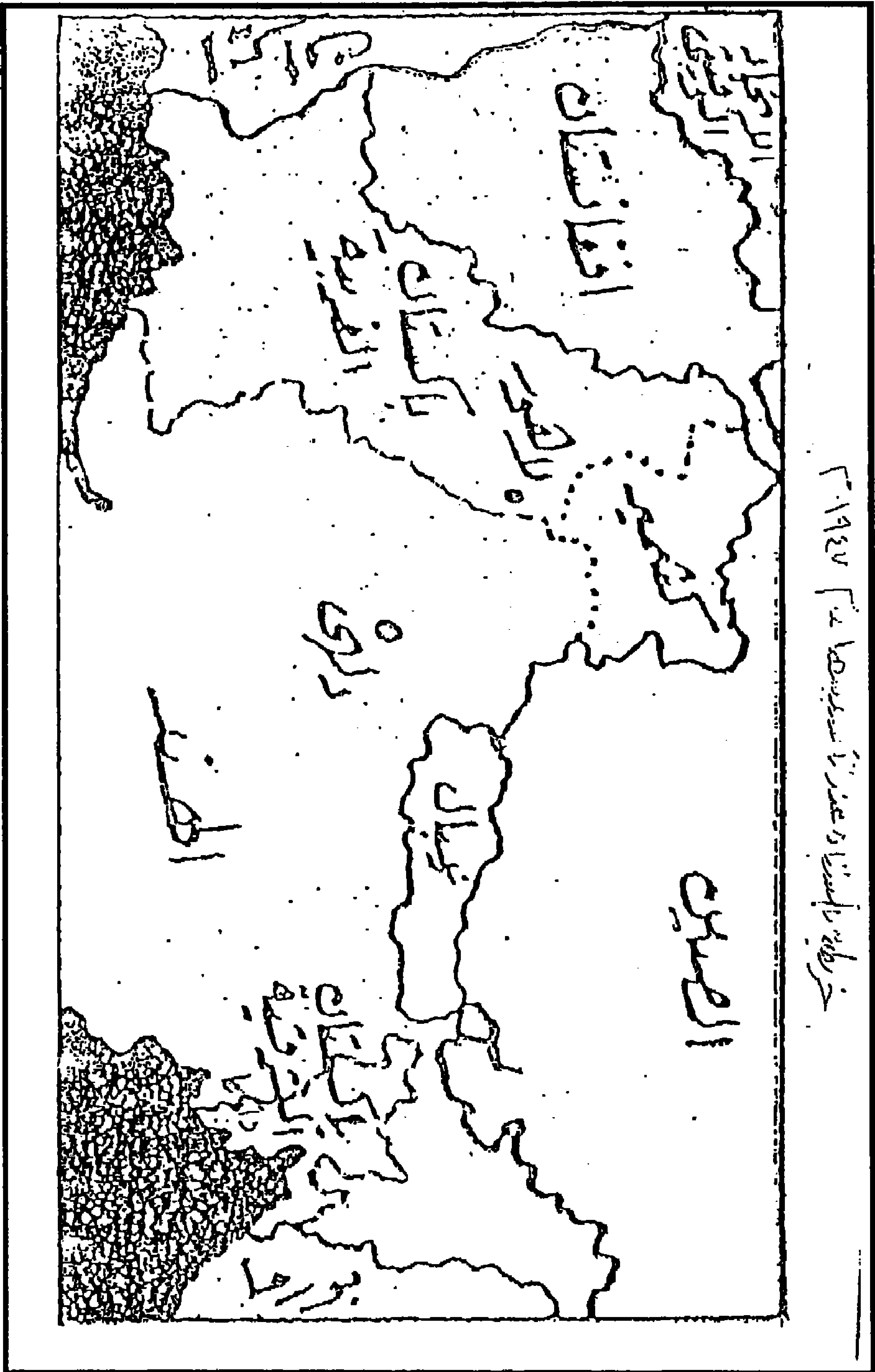
رابعًا : وفى ظل المتغيرات السياسية الجديدة فى مطلع السبعينات وسياسة الوفاق بين القوى الكبرى، مما بدا مؤشرا على قرب نهاية الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب، أصبح جليًا أمام باكستان هى الأخرى وبعد انفصالها أن تشق طريقها بدون الحاجة إلى التحالف مع أى من القوى الكبرى، ولعل ذلك ما عمل عليه ذو الفقار على بوتو الذى تولى مقاليد الحكم فى أعقاب انفصال باكستان ورحيل الحكم العسكرى والجنرال يحيى خان .

وهكذا صارت العلاقات الباكستانية الأمريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية عبر مراحلها المختلفة، وأبرزت هذه المواقف فى النهاية أن العلاقات الدولية والاستراتيجية فيها بصفة خاصة مبنية على المصالح ، وطالما كانت مصلحة الولايات المتحدة مع باكستان ظلت بجانب باكستان ، وحينما تغيرت المصالح تركت باكستان ، وتلك عبرة تؤكد على مبدأ العلاقات الدولية الذى يقول أنه لاصداقة دائمة ولاعداوة دائمة ولكن مصالح دائمة، وعبرة للدول الإسلامية أن تأخذ حذرها من التعامل مع الدول الكبرى، وتؤكد لنا مسيرة السياسة الأمريكية خلال النصف الثانى من القرن العشرين أنها لاتقبل ظهور دولة إسلامية ، ومصر كأكبر دولة عربية ، وهى نتيجة مشابهة رغم أن باكستان تلقت الضربة من الهند غير الحليفة من أمريكا بينما تلقتها مصر من إسرائيل أصدق أصدقاء الولايات المتحدة ، والهدف الرئيسى الأمريكى من وراء ذلك هو أن الدولة الإسلامية الكبيرة والدولة العربية الكبيرة تقفان حجر عثرة أمام فرض اليد العليا على المنطقة التى تمارس فيها أى من هاتين الدولتين ريادتها السياسية (باكستان ومصر) ، ولاشك أن استمرارية الأحوال الاقتصادية المتردية والإدارة الفاسدة ومغادرة الديمقراطية إلى الديكتاتورية العسكرية، كل هذا وضع فى يد أمريكا أدوات الإفادة من باكستان أكثر من إفادة باكستان من الولايات المتحدة ، خلال فترة دراستنا للعلاقات الباكستانية الأمريكية.

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

خريطة شبه القارة الهندية موضحًا عليها موقع باكستان



خريطة باكستان عند تأسيسها عام ١٩٤٧م

ملحق رقم (٢)

يتناول محادثات السفير الباكستاني مع وزير الخارجية الأمريكية حول القضايا التي تهم البلدين ، في ٥ يوليو ١٩٥٠م.

SECRET

RECORD MADE BY PAKISTAN EMBASSY OF
INTERVIEW BETWEEN THE PAKISTAN AMBASSADOR
AND THE UNITED STATES SECRETARY OF STATE.

Mr. Ispahani called on the Secretary of State, at 2 p.m. July 5th, 1950.

The Secretary of State commenced the interview by asking Mr. Ispahani to convey his thanks to the Government of Pakistan for its support of the United Nations decision in the matter of Korea. He was glad to learn that the Pakistan Foreign Minister was exercising his good offices to persuade the Arab governments to line up with the United Nations in the matter of Korea. He fervently hoped that his efforts would be crowned with success.

Mr. Ispahani then proceeded to discuss the following matters:

1. The representation of the Ambassador of India in regard to the alleged supply of arms and ammunition by U.S. Government to Pakistan. The points stated in the Pakistan Foreign Minister's telegram (No. 2849 of June 18th) were placed before the Secretary of State who assured the Ambassador that U.S. Government policy had not undergone any change and that the Indian Ambassador was clearly told that Pakistan did not enjoy any preference but was treated on a basis of equality with India. Mr. Ispahani emphasised the move on the part of India was to have the U.S. Government alter its policy and stop the supply of any type of arms and ammunition even through commercial sources to either Pakistan or India. The Secretary of State appreciated that such an action would mean the imposition of a serious handicap on Pakistan.

In accordance with the directions of the Pakistan Prime Minister, the Secretary of State was told that relationship between Pakistan and India was not as cordial as it appeared on the surface. In fact the true state of affairs was considerably worse than at the end of March, 1950, when both the countries were almost on the verge of war. In support of this contention, Mr. Ispahani dealt with the following:

(a) India's refusal to buy Pakistan raw cotton although the price of the same varieties of American cotton was higher and India had to pay higher freight and purchase in dollars. India's insistence upon buying raw cotton at a price about 15% lower than the market on the ground that due to the control on the price of cloth, it was unable to pay a higher price. When India was told that

/Pakistan

- 2 -

Pakistan agreed provided in return she would give Pakistan cloth at the Indian controlled price, Pakistan was told that this could not be.

(b) When stopping the supply of coal last year, the Government of India had stated that supplies would only be resumed when the jute purchased by Indian merchants had been released. However, when this was done and indeed more jute was sold and delivered, India declined to carry out her part of the undertaking and linked the supply of coal to the sale of cotton from Pakistan and because India would not buy cotton on a reasonable basis, India refused to give Pakistan coal.

(c) India's refusal on some flimsy technical ground or the other to allow Pakistan to utilise a part or whole of her balances of 21 crores which were built up as a result of trade between the two countries before devaluation.

(d) The canal water dispute. The position was found to be far more acute at the end of May talks than at the end of March. The Secretary was told that whereas India was prepared to concede the entire waters of the Beas and Chenab for utilisation by Pakistan at the end of March Conference, it was found, much to Pakistan's surprise, that at Conference at the end of May the Government of India had gone back on its word and proposed to divert the entire supply of the Beas except during the period of the monsoon, and a substantial portion of the Chenab supplies. Mr. Ispahani told the Secretary that if India were allowed to get away with such a fantastic proposal, the most fertile areas of the Punjab such as Lyallpur, would be turned into a desert. The Pakistan Government has made suggestion after suggestion for the equitable resolution of this dispute. All have been turned down. The proposal to refer the dispute to the International Court of Justice has also been rejected by India. India appeared determined to close its doors on reason. In the circumstances, Pakistan would have no alternative but to bring the dispute before the world. Pakistan could not possibly sit back and allow India to take one sided decisions without regard for justice, equity and fair play.

(e) Attention was drawn to the continuance of the concentration of Indian troops on the border in Punjab and a build-up in the Bengal area. The Secretary was told that in spite of assurance given by Pandit Nehru to the Pakistan Prime Minister in Karachi that he would look into the matter, nothing has been done and that such action cannot but arouse suspicion in the mind of a neighbour who wants to live at peace.

(f) The Kashmir question had also undergone a marked change between the first week of April and the end of May. The Pakistan Secretary General when in Delhi at the end of May, was told that the little optimism for

- 3 -

a solution of the Kashmir dispute that might have existed had disappeared and that India would never allow a plebiscite. This report surprised Mr. Acheson.

(g) The failure of the Conference on resumption of railway traffic was the result of rejection by India of all the formulas submitted by Pakistan because of her desire to compromise Pakistan's stand on the exchange ratio.

(h) Attention was drawn to the unsatisfactory working of the Delhi Agreement on the side of India; the professed inability of the Indian Government to take action against the poison injecting newspapers of Calcutta and against individuals like Dr. Syama Prasad Mookerjee who have been violating the Delhi Agreement ever since it was signed. Each time the attention of the Government of India has been drawn to these violations, Pakistan has been told that the Indian Constitution makes it difficult to take action as it would be interfering with the rights of West Bengal State. Mr. Ispahani stated that this was a feeble excuse because the two Federal Governments entered into an agreement and it was for each Federal Government to exercise its power to implement its part of the undertaking. The Secretary was told that Dr. Mookerjee had been touring West Bengal, delivering fiery speeches, arousing the Hindus to wrath and fury and turning them on the helpless Muslims. Ugly incidents had taken place in Malda, Dinajpur and Nadia in West Bengal; some Muslims had lost their lives; many were injured and many homes were wrecked and set on fire; thousands were driven out panic stricken from their homes to seek shelter in East Pakistan. The Secretary was told that so far nothing untoward had occurred in East Pakistan since the Delhi Agreement was signed, but if persecution of the type complained of continued, one should not be surprised if some hot headed agitator in East Pakistan called upon the people to retaliate. If, God forbid, such a thing happened, India would once again try to shift the blame onto Pakistan's shoulders and hide all its foregoing misdeeds.

2. The Secretary heard Mr. Ispahani with patience and told him that he too was unhappy to hear all that the Ambassador had to say. He, however, promised to give all the points that had been submitted to him his careful consideration and would do his best to improve the relationship between the two neighbours. Mr. Ispahani then told the Secretary that statements made from time to time by Pandit Nehru in connection with the Indo-Pakistan relationship, and the latest one was made by him two days ago at New Delhi calling upon India and Pakistan to stand

/together

- 4 -

together at a time when a major crisis was developing in and around Korea, belie the actual facts. His statements are apparently made for outside world consumption and no country would be happier than Pakistan if his words were translated into deeds. He further told the Secretary that no one could regret more than did Pakistan the unhappy relationship between India and Pakistan, particularly at a time like the present when Asia and maybe the entire world is threatened by war, a time when India and Pakistan should stand side by side and be ready to face any threat that may come from any quarter. He added that Pakistan's best efforts so far were not fruitful and that India's attitude towards Pakistan, particularly below the surface, was worsening all the time.

3. Just before Mr. Ispahani took leave of the Secretary, he reminded Mr. Acheson that Sir Zafrullah Khan was a candidate for the Presidentship of the United Nations General Assembly and that Pakistan would very much appreciate the United States Government's favourable consideration of his candidacy. The Secretary smiled and assured Mr. Ispahani that this matter too, like the other matters that the Ambassador had discussed during the interview, would receive his best consideration.

The interview terminated at 2.36 p.m.

ملحق رقم (٣)

برقية من السفارة البريطانية فى موسكو بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٣م مرفق معها أحدث الصحافة السوفيتية عن مخاوف جيران باكستان من تحالفها مع الولايات المتحدة.



BRITISH EMBASSY,
MOSCOW.

December 31, 1953.

10331/3/53
Confidential

DY 1192/6

Dear Department,

The Pakistan reply to the Soviet Note of November 30, which according to 'The Times' was handed to the Soviet Ambassador in Karachi on December 19, has received no mention so far in the Soviet Press.

2. The last article on the question of United States - Pakistan negotiations was Orestov's 'Why the Neighbours of Pakistan are Alarmed' in Pravda on December 21, which we sent to you under cover of a compliment slip dated December 23. There has since appeared on December 29 an article in 'Red Star' entitled 'American Intrigues in Pakistan', a translation of which we enclose with this letter. It also follows the usual line and ignores the assurance given in the Pakistani Note.

3. We are sending a copy of this letter, without the enclosure to the Offices of the High Commissioners in Karachi and New Delhi and to the Chancery at Washington and to Northern Department.

Yours ever,
CHANCERY.

South East Asia Department,
Foreign Office,
London, S.W.1.

JOINT PRESS READING SERVICE

SECTION A -5- December 21. 1953

PRAVDA

WHY THE NEIGHBOURS OF PAKISTAN ARE ALARMED.
(By O. Orestov)

As has already been reported, the news on the Pakistan-American military talks engendered legitimate concern among all people interested in the maintenance of peace, in the first place among the direct neighbours of Pakistan in Asia and among the Pakistan people itself. These misgivings have not decreased of late.

Several days ago a correspondent of the "New York Times", who was in Karachi, wrote that "Pakistan has linked its fate with the United States and other Western powers". This statement was not denied by Pakistan Government circles, which was evaluated in Karachi as confirmation of the rumours about the approaching conclusion of a military alliance between the USA and Pakistan and about the setting up of American military bases on Pakistan territory.

Both sides are for the time being keeping secret the contents of the draft military treaty. Moreover, there is no dearth of denials of the very fact of preparation of this treaty. Nevertheless, reports are making their way into the press which force one to doubt the authenticity of such denials. Thus, the customarily well-informed Parisian weekly "Tribune de Nations" reported a few days ago that the Governor-General of Pakistan, Ghulam Mohammed, in November in Washington discussed with Eisenhower and Dulles the draft of a treaty, whose main points, allegedly, boil down to the following:

1. Pakistan "at the appropriate moment" will join the "defence organisation of the Middle East";

2. Pakistan will grant the United States the right to set up military bases and station forces on its territory. East Pakistan and the North-West province will be special strategic zones which will have priority with respect to implementing military measures;

3. The United States will grant Pakistan 200 million dollars to purchase American arms and reorganise the Pakistan army, whose strength will be brought up to 900,000 men. The United States will supply Pakistan with 400 tanks and 700 aircraft, including 150 jets;

4. Reorganisation and training of the Pakistan army will be carried out with the help of American military specialists and under the control of senior officers of the American army.

There is no doubt that such a treaty in the first place is directed against the interests of the people itself of Pakistan. Its goal is to use the territory of Pakistan to set up American military bases, to transform hundreds of thousands of Pakistan youth into the mercenaries of the United States. The military treaty with the USA would lay a heavy burden on the shoulders of the Pakistan working people since the entire economy of the country would be put on a war-time basis. The land and resources of Pakistan would be placed in the hands of a foreign military authority.

PRAVDA (cont'd) It is natural that numerous organisations, some political parties and individual statesmen and public figures of Pakistan have already openly expressed their indignation at the deal which is being prepared behind the back of the Pakistan people. On December 17 the Prime Minister of Pakistan, Mohammed Ali, spoke, trying to calm public opinion. He said that the question of granting the USA military bases and of a military pact had not been raised nor discussed. However, Mohammed Ali straight away acknowledged that unofficial talks were being held between Pakistan and the USA concerning the delivery of American arms to Pakistan.

This statement did not calm and could not calm either the Pakistanis nor the neighbouring peoples. It is known that Pakistan will have to pay for the arms, and it will have to pay a dear price: the trans-oceanic benefactors do not scatter dollars in the wind.

Pakistan has already been forced to resort to a whole number of steps, dangerous for her sovereignty and for the cause of peace, as a reaction to that military "assistance" which has been promised it in Washington. As the press reports, it paid with its agreement to take part in the military aggressive bloc being set up by the USA in the Near and Middle East. Turkey, Pakistan and Iran and, possibly also Iraq, are to join this bloc at first, according to the plan of its initiators.

The prominent Turkish military observer, Shevki Yazman, wrote in the newspaper "Zafer" concerning the visit of Ghulam Mohammed, Governor-General of Pakistan, to Turkey that Pakistan can play an important role in the "defence" of the Middle East, in particular after the changes which took place in Iran. If contact can be established between these countries, he wrote, the right-wing of the North Atlantic Alliance could be extended to the Indian Ocean, and in these conditions it would be possible to wait calmly for the Arabs "to grasp the advantage of defence of the Middle East". In the face of India's "insufficiently clear policy", added Yazman, it would be quite natural for the United States to wish to have bases in Pakistan.

Apparently the American authors of the plan did not heed the advice of Yazman and do not intend "to wait calmly" for the change of position of the Arab countries, which have until now refused to join such a bloc. In this connection the trip made by the Minister of Foreign Affairs of Pakistan, Zafrullah Khan, through the countries of the Middle East cannot but attract attention to itself. As the Beirut radio reports, on December 19 he arrived in Damascus and discussed with Syrian statesmen questions concerning an Arab-Asian bloc.

Pakistan's agreement to accept the military "assistance" of the USA has evoked a storm of rejoicing in American aggressive circles. The reactionary press of the USA, breathless with delight, draws the picture of possible use of Pakistan bases.

"It is sufficient to glance at the map," writes the correspondent of the "New York Herald Tribune", Bigart, "to see that Pakistan occupies a key position for any plan which envisages expanding the arc of American air-bases around the southern flank of Soviet Asia. At the present time there is a huge break between existing bases in Adan (Turkey) and the bases in the Philippines."

JOINT PRESS READING SERVICE

SECTION A -7- December 21, 1953

PRAVDA (Cont'd). as is apparent, despite the denial of the Pakistan Prime Minister, American strategists are already preparing in lordly fashion to dispose of Pakistan territory.

It is quite natural that these schemes have alarmed the peoples of the countries of Asia, and, in the first place, of the neighbours of Pakistan. The Soviet Union, the Chinese People's Republic, India, Burma, Afghanistan, Nepal, and also Ceylon and Indonesia could not indifferently by-pass the fact that the United States is creating a new "cold war" centre in South Asia. Thus the public of these countries is following with the greatest attention the machinations of the American aggressors in Pakistan and is warning Pakistan of the possible serious consequences of a military agreement with the USA.

The Indian Government through its High Commissioner in Karachi officially told Pakistan its point of view concerning a proposed military alliance between the USA and Pakistan. Speaking on December 11 in Dehra Dun, the Prime Minister of India, Nehru, said that "if the Pakistan army is strengthened with the help of the USA, this event will evoke reactions not only throughout India but also in all the countries of South East Asia. This event will upset the equilibrium of forces in this part of the world."

It should be taken into account that the USA is trying above all to use its far reaching talks with Pakistan as a means of exerting political pressure on India, which refused to subordinate itself to American diktat. Those talks were begun at the moment when the governments of India and Pakistan had succeeded in making the first steps along the path of peaceful settlement of the painful Kashmir question. If the negotiations between India and Pakistan were successfully completed, this would deal a serious blow at the machinations of American agents in Kashmir. By driving a wedge between India and Pakistan, American diplomacy is striving to thwart continuation of the talks on Kashmir.

The government of the Chinese People's Republic considered it necessary on its part to send the government of Pakistan a note of protest against the proposed military alliance between the USA and Pakistan.

"Pakistan has common borders with the Chinese People's Republic," wrote the Chinese newspaper "Jen Min Jih Pao" in this connection, "and thus the aspiration of the USA to set up its military bases in this region and to transform this region into a centre of war and a source of international conflicts cannot but attract the attention of the Chinese people. The Chinese people, which is forcefully coming out for world peace and actively struggling against the American policy of aggression and of creating a tense atmosphere everywhere, resolutely protests against conclusion of an American-Pakistan military treaty".

Afghanistan, the northern neighbour of Pakistan, is also alarmed. Thus, the Afghan newspaper "Aine" writes: "We consider conclusion of the treaty as a threat to the peace and tranquility throughout the world and, in particular, in Asia. The United States needs the friendship of the Moslem and Asian countries. This friendship cannot be won or strengthened with the help of rifles, cannon and aircraft. Arms engender enmity".

SECTION A. -8- December 21, 1953

PRAVDA (Cont'd) Eastern Pakistan has common borders with Burma. It is understandable why the people of Burma is agitatedly following the military preparations of Pakistan: it has already experienced the serious consequences of one American provocation - the invasion of the territory of Burma by Kuomintang bands armed and supplied by the United States. Now a new centre of war is being created on its western borders.

The newspaper "Birman", which is published in Rangoon, writes: "The proposed Pakistan-American military alliance cannot but disturb Burma". The newspaper calls upon Pakistan to act "in close cooperation with the other countries of Asia" and not to allow itself "to be drawn into a military alliance with America".

Ceylon, which has always maintained normal relations with Pakistan, is alarmed no less than the other countries of Asia. Thus, the newspaper "Ceylon Observer", which is published in Colombo, notes that "for Ceylon and the countries of South-East Asia neighbouring it the reports to the effect that a military pact between the USA and Pakistan will, undoubtedly be concluded in the immediate future are the saddest news".

The peace-loving people of Indonesia, which only a few years ago emerged from severe war ordeals, is also giving through the press a sharp rebuff to the military schemes of the USA in Asia. The newspaper "Abadi" states that "the American-Pakistan military pact will not only worsen Indian-Pakistan relations (which will have serious consequences for the Kashmir conflict), but will also inflict damage on the relations of Pakistan with the countries of South-East Asia and the Middle East, which do not wish to be drawn into the cold war."

Events of the near future will show whether Pakistan ruling circles intend to heed the protests of its people and the friendly warnings of its neighbours or whether they have firmly resolved to go further along the dangerous path which leads to military adventures.

(1 3/4 cols.) (Full text) PRAVDA 21.12.53

PRAVDA ON THE TRIP OF THE MINISTER OF FOREIGN AFFAIRS OF PAKISTAN TO IRAN.

TEHERAN Dec. 20. (TASS) "The newspaper "Bandoniha", referring to the Turkish newspaper "Ulus", writes that the Minister of Foreign Affairs of Pakistan, Zafrullah Khan, will carry on talks in Teheran with the Iranian Government concerning conclusion of a military treaty between Iran and Pakistan.

Preliminary talks on this question, states the newspaper, were held in Teheran by US Vice President Nixon. A "military alliance" between Iran and Pakistan is the prelude to setting up a military bloc with the participation of Iran, Turkey and Pakistan.

(14 lines) (Full text) PRAVDA 21.12.53

SECTION A : -4- December 29, 1953

RED STAR

AMERICAN INTRIGUES IN PAKISTAN
(By M. Petrov)

In recent months, the American press and radio have been waging an extensive propaganda campaign in connection with the fact that the United States has rendered "aid" to Pakistan. Taking advantage of Pakistan's difficult foodstuffs situation, the trans-oceanic businessmen "gave as a gift" a certain quantity of wheat to it. However, it became clear shortly afterwards that the American "gift" was not at all a disinterested one and pursued far-reaching purposes.

US Secretary of State Dulles expressed himself sufficiently outspokenly on these purposes in his speech before representatives of the Senate Agricultural and Forestry Affairs Committee. Concerning the wheat supplies to Pakistan, Dulles stated: "Pakistan has strategic importance. Communist China borders on northern territories which belong to Pakistan, and one can see the Soviet Union from Pakistan's northern border. This bastion is worth strengthening, and our gift will do this"...

The foreign press could not conceal the fact that the pilgrimage of Pakistani leaders to the USA has been connected directly with the behind-the-scenes activity of American diplomacy for the setting up of a military bloc in the Near and Middle East. The "New York Herald Tribune" wrote that the luncheon held at the White House in honour of Ghulam Mohammed can "symbolise" the opening of official negotiations between the USA and Pakistan on a military alliance: These negotiations, the newspaper pointed out, must lead to the setting up in Pakistan of US air bases from which even such a remote region as the "new Soviet industrial centre beyond the Urals" will become accessible to the American airforce.

The American press has stated bluntly that military bases on Pakistan's territory are intended for use against the Soviet Union...

The idea of concluding a military alliance between the USA and Pakistan arose amongst the American imperialists in connection with the fact that the joint attempt of the Pentagon (War Department) and the State Department to set up a military bloc in the Middle East as an affiliate of the North Atlantic aggressive bloc were not crowned with success. As is known, about two years ago the USA suggested a plan for the formation of a system of "defence" for the Middle East. However, it was not successful in carrying out this plan since the peoples of the Near and Middle East categorically opposed it. Other circumstances, in particular the Anglo-American contradictions in this region, also contributed to the failure of the plan of the American imperialists. In connection with this, the USA began to search for other means to involve the countries of the Near and Middle East in their military plans. Washington felt that bilateral military agreements would be a convenient means for this... There is no doubt that Zafrullah Khan's trip to Teheran also has been made in connection with negotiations on a military treaty between Pakistan and Iran.

Several days ago, Zafrullah Khan, Pakistan's Minister of Foreign Affairs, stated that his trip to Iran is "only a visit of friendship and a manifestation of good neighbourly relations" and that he does not have any intention of conducting negotiations with the Iranian Government on the question of a military pact, However, "Siasi", an Iranian newspaper, concerning the

JOINT PRESS READING SERVICE

SECTION A -5- December 29, 1953.

RED STAR (Cont'd.)

true purposes of Zafrullah Khan's visit to Teheran, points out that, although official persons are repudiating the fact of the conclusion of a "defensive military pact" between Iran, Turkey and Pakistan, they are attaching, however, great importance to Zafrullah Khan's visit.

The Turkish press is devoting a great deal of attention to the forthcoming trip of Turkish President Bayar to Pakistan. Newspapers are pointing out that this trip leaves no doubt that "it is a question of a new stage" in the course of negotiations aimed at the realisation of a plan for the setting up of a system of "defence" of the northern part of the Middle East, the start of which was made by visits to Turkey by General Aiyub Khan, Commander-in-Chief of the Pakistani Army, and Ghulam Mohammed, Governor-General of Pakistan. One should note that Turkish President Bayar will visit Pakistan only after he visits the USA first...

Of course, the Soviet Union, as has been pointed out in the November 30, 1953 Note of the Soviet Government to the Government of Pakistan, cannot regard indifferently the reports on the above-mentioned negotiations between the USA and Pakistan. The conclusion of an agreement concerning the setting up of American air bases on Pakistan's territory, that is in a region close to the borders of the USSR, as well as Pakistan's adherence to plans for the formation of the aforementioned bloc in the Middle East has a direct bearing on the Soviet Union's security.

The US-Pakistani negotiations have caused the aggravation of Anglo-American contradictions. The bourgeois press notes not without reason that Britain's ruling circles see in the actions of the United States a longing to strengthen their positions in Pakistan at the expense of the British. It is not accidental that British Admiral MacGregor, who "inspected" the North-Western border provinces in the company of Choudri, Commander-in-Chief of the Pakistani Navy, arrived in Karachi during the time when American-Pakistani negotiations were taking place... However, the usually loquacious British bourgeois press occupied a rather strange position during the American-Pakistani negotiations. It did not at all react to the current intrigues in the Middle East, as if not noticing the threats being created to British interests in Pakistan.

Extensive public opinion of the countries of the Near and Middle East and of other countries is opposing the construction of American military bases on Pakistan's territory...

"Makhratta", an Indian newspaper, writes that "with the aid of the USA, the Pakistani army must be increased from 250,000 to 1,000,000 men and supplied with first-class arms, including even jet aircraft. For a state whose population totals about 100 million persons, the presence of a one-million-man regular army is a serious factor which must be considered by India which has an army of 400,000 men"...

The question of the military treaty between the USA and Pakistan is not leaving the pages of Afghan newspapers also...

The numerous comments of world public opinion on the American-Pakistani negotiations are eloquent testimony of the readiness of common people to thwart the aggressive plans of the American imperialists.

(2 cols.) (Condensed text) RED STAR 29.12.53

ملحق رقم (٤)

برقية من واشنطون إلى الخارجية البريطانية بتاريخ ٦ يناير ١٩٥٤م تتناول الحديث عن الاتفاقية التركية الباكستانية

PY 1192/14

INDEXED

CONFIDENTIAL

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND
WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Makins
No. 22
January 6, 1954

D. 10.09 p.m. January 6, 1954
R. 7.40 a.m. January 7, 1954

PRIORITY
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 25 of January 6
Repeated for information to New Delhi Bagdad
Karachi B.M.E.O.
Ankara
and Saving to Tehran Kabul

Your telegram No. 48: United States Military Aid to Pakistan.

Questions in your paragraph 2 were put to the State Department this afternoon. They said that it was the considered view of the Joint Chiefs of Staff that arrangements for combined planning between Turkey and Pakistan would be of value even if no other Government agreed to participate. They pointed out that arrangements of this kind would enable concerted action to be taken on both flanks in the event of an invasion of Persia. Moreover Pakistan could give valuable assistance to the defence of the Persian Gulf.

2. In the opinion of the State Department the present plan should prove more attractive to Iraq than the Middle East Defence Organisation, since it would not require her to flout Arab opinion by associating in measures of collective defence with the Western Powers directly. They did not think that there would be any serious adverse reaction in the other Arab countries. As for Afghanistan they recognised that aid for Pakistan would be unpopular there, though the association of Turkey should make it slightly more palatable, but they were not disposed to attach much importance to the Afghan reaction.

3. In answer to your question about N.A.T.O., the State Department pointed out that Turkey would not be undertaking any commitment to defend the territory of other Middle Eastern countries.

4. We realise that these answers are somewhat superficial, but it was difficult for us to pursue the questions further without having some indication of your own views. We asked that Mr. Dulles

/should be .....

CONFIDENTIAL

Washington telegram No. 25 to Foreign Office

should be told that you were yourself prepared to discuss the issue fully with him in Berlin. On being asked whether this meant that you wished to be consulted before any further move was made we replied that, while it would be clear to you that if the Turks responded favourably to the American overture the United States Government could not now retrace their steps, we thought that if the present plan did not materialise you would certainly wish to have an opportunity of discussing the situation before any further initiative was taken.

5. The State Department were obviously embarrassed by the leakages in this morning's press (my telegram No. 19), which they said had resulted from a decision to inform a number of "reliable" journalists, on the understanding that the information would not be used until its release was authorised. (Their naiveté on this score seems to be quite invincible). The United States Ambassador in Karachi had already reported that these leaks had increased excitement there and would make the position of the Pakistan Prime Minister more difficult until it was possible to announce some decision. They had no further news from Ankara, but the Turkish Government have presumably also been embarrassed by this premature leakage of what is afoot.

Foreign Office pass to New Delhi, Karachi, Ankara, Bagdad, B.M.E.O. and Saving to Tehran and Kabul as my telegrams Nos. 6, 3, 3, 3, 4, 3 and 3 respectively.

[Repeated to Ankara, Bagdad, B.M.E.O. and Saving to Tehran and Kabul and copies sent to C.R.O. for repetition to New Delhi and Karachi].

666666

ملحق رقم (٥)

مذكرة بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٥م من وزارة الخارجية الأمريكية
تتناول اهتمام الولايات المتحدة بالأوضاع فى باكستان

PAKISTAN

UNITED STATES CONCERN WITH POLITICAL AND ECONOMIC INSTABILITY IN PAKISTAN; IMPLEMENTATION OF THE MILITARY DEFENSE ASSISTANCE AGREEMENT OF 1954 [1]

185. Memorandum on the Substance of Discussions at a Department of State–Joint Chiefs of Staff Meeting, Washington, January 14, 1955, 11:30 a.m. [2]

[Here follows a list of 27 persons present, including Admiral Arthur W. Radford, General Nathan F. Twining, Admiral David B. Duncan, H. Struve Hensel, Robert Murphy, John D. Jernegan, and General Charles P. Cabell.]

I. ADMIRAL RADFORD'S TRIP

Mr. Murphy stated that he understood Admiral Radford might be willing to give the meeting the Admiral's views on his recent trip to the Near and Far East.

1. Implementation of Aid Agreements

Admiral Radford replied that one thing we would have to straighten out was the matter of the red tape hampering our military aid program. Mr. Hensel asked the Admiral to elaborate. Admiral Radford said that when General Ayub of Pakistan had been in the U.S. some months back, we had given him certain assurances and had sent him on his way back feeling fine. But when the Admiral saw him in Pakistan two months later, there was a hassle over how the money was to be made available. [3] There was confusion as to the

[1] Continued from *Foreign Relations*, 1952–1954, vol. XI, Part 2, pp. 1818 ff.

[2] Source: Department of State, State–JCS Meetings: Lot 61 D 417. Top Secret. A note on the title page reads: "State Draft. Not cleared by any of the participants."

[3] These discussions between Radford and Ayub Khan concerned implementation of the Mutual Defense Assistance Agreement between the United States and Pakistan, which had been signed at Karachi on May 19, 1954, and entered into force on that same date. It stipulated that the United States would provide military aid and training to the Pakistani armed forces. The text of the agreement is in 5 UST 852.

Under the terms of an aide-mémoire given to the General on October 21, 1954, the United States agreed to meet deficiencies in the Pakistani Armed Forces by providing (a) screened equipment requirements for 5½ divisions of the Army; (b) 12

responsibilities of the Ambassador, and as to the relevant responsibilities of FOA and the State Department. Were counterpart funds to be used for direct military aid, or were they to be used for economic aid? What proportion was to go to each? All this added up to delay and confusion. The Pakistanis were bewildered and wanted to know what was the matter.

Mr. Murphy interjected that the Pakistanis probably did not lose the opportunity to play one agency against the other.

Admiral Radford added that not only that, but also the Pakistan Finance Minister,[4] for example, would present problems to the FOA country team which the team was not qualified to handle.

Mr. Jernegan noted that the main problem was the lack of competent staff for FOA, but that progress was being made along this line. He added that Mr. Jack Bell was soon to go out there as Chief of the FOA Mission, and that Mr. Bell was very well qualified. Replying to the Admiral's inquiry, Mr. Jernegan said that the present incumbent was leaving.[5] The new Deputy Chief of Mission,[6] Mr. Jernegan added, also had economic background, and could be expected to improve the situation.

On the other hand, Mr. Jernegan said, there was a lot of trouble over legislative provisions: troubles with the program involving the use of surplus agricultural products as a means of contributing aid; and limitations on the manner of granting aid. As many as six different agencies, Commerce, State, Treasury, FOA, Budget and Defense were involved.

Admiral Radford said that the point was that the President would tell some foreign official that they could have 30 or 40 million dollars, and that then there was general confusion as to how to implement the program.

Mr. Murphy pointed to difficulties on this score with respect to Yugoslavia and the promise of 250 tons of wheat to that country.

Admiral Radford said that there were three countries where he thought this problem was most acute; Turkey, Thailand and Pakistan. If we are going to hedge our offers, he said, we should make that clear from the very start to the foreign officials concerned. Just before he left Pakistan, Admiral Radford said, instructions were received by the Embassy regarding the use of counterpart funds which was not what the Pakistanis wanted. All this, he emphasized,

---

vessels including 6 destroyers and 6 minesweepers for the Navy; and (c) 6 squadrons of aircraft for the Air Force. For the text of this aide-mémoire, as well as extensive documentation concerning the negotiation of the military aid agreement, see *Foreign Relations*, 1952–1954, vol. XI, Part 2, pp. 1869 ff.

[4] Chaudhri Mohammed Ali.

[5] Ralph R. Will.

[6] James C. Baird.

was not doing us any good, and only caused us to lose any good will we might have gained by instituting the program in the first place.

Mr. Jernegan agreed. Mr. Murphy pointed out that this was a problem which Mr. Dodge's committee[7] was now studying.

Admiral Radford concluded that this problem was the worst situation he had run into on his trip.

2. Pakistan Political Situation

Admiral Radford said that he had stayed with Governor General Mohammed Ali in Karachi, but hardly saw him, since the Governor-General was in bed.[8] He was, the Admiral said, a very sick man, and might drop off at any time. If he does go, there was certain to be a struggle for power within the country. General Mirza, the Admiral understood, was the No. 2 strong man, but in the Admiral's opinion the best man was General Ayub. Mr. Jernegan said that he did not know General Mirza, but that the specialists in the Department think that General Mirza, who definitely expects to be Prime Minister one day, is more competent than General Ayub. The Admiral said that that very well might be, but as far as honesty and directness is concerned, Mirza was no match for Ayub. Further discussion prompted the Admiral to recount that during the recent government crisis in Pakistan involving Prime Minister Mohammed Ali, the Governor-General was prepared to name Ayub as Prime Minister, but that it was Ayub himself who persuaded the Governor-General to keep Ali. Mr. Jernegan said that, as a matter of fact, both Generals Ayub and Mirza had persuaded the Governor-General to keep Ali.

Commenting further, Admiral Radford said that Prime Minister Ali was not the man we would want to have stay in . . . .

The Admiral emphasized that Pakistan was a potential ally of great importance, and that meanwhile from the military point of view, they have a trained armed force which no other friendly power can match, not even the Turks.

[Here follow discussion on developments in the other countries visited by Admiral Radford; analysis of current trends in Formosa, Korea, and Japan; and consideration of several matters affecting the Asian region as a whole, such as the upcoming Afro-Asian Conference at Bandung, Indonesia.]

---

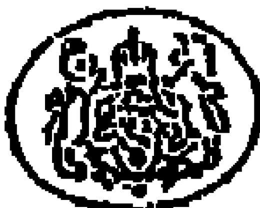
[7] Reference is to the Council on Foreign Economic Policy, chaired by Joseph Dodge.

[8] Mohammed Ali was the Prime Minister of Pakistan; Ghulam Mohammed was the Governor-General.

ملحق رقم (٦)

برقية من السفارة البريطانية في واشنطون بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٥٤م تتناول زيارة رئيس وزراء باكستان إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي قضى فيها أسبوعان من ١٤-١٢ / ١٠ / ١٩٥٤م والموضوعات التي تباحث فيها مع الجانب الأمريكي ومنها المساعدات الاقتصادية والعلاقات مع الهند ومسألة كشمير

DY10345/6



INDEXED

CONFIDENTIAL
BY AIR BAG
10317/11754

No. 512

BRITISH EMBASSY,
Washington, D.C.

October 28, 1954

Sir,

I have the honour to report that the Prime Minister of Pakistan, the Hon. Mohammed Ali, spent nearly a week in Washington from the 14th to the 21st of October, 1954 for conversations with the United States Government. Both he and his wife, who accompanied him, were the official guests of the President. Altogether he spent nearly three weeks in this country, having originally arrived in New York on the 3rd of October. After three busy days there, followed by a medical examination in Boston, he went, mainly on vacation, to Idaho, Wyoming, Montana, Rapid City in South Dakota, and St. Louis in Missouri. Apart from his engagements in New York and Washington, his only other important official engagement was an address on "Pakistan, a New Nation" at a dinner given by the Council on World Affairs at St. Louis, Missouri.

2. Mr. Mohammed Ali received full civic honours and an exceptionally warm welcome in New York. In this connexion I enclose a copy of a despatch dated October the 7th from H.M. Consul-General in New York. The Prime Minister again visited New York for a day during his week in Washington and received an honorary degree from Columbia University. He also spoke at a luncheon given by the Far East-American Council of Commerce and Industry before an audience of some 500 American businessmen and appeared on television with Mr. Ed. Murrow. He chose the former occasion to declare that the Government of Pakistan would allow investors to take out profits in the currency of their investment and would guarantee that the principal of the investment would be recovered. Steps were being taken, he said, to eliminate double taxation and to permit foreign investors to hold up to 60% of the capital of a new industry. He pointed out that Pakistan appreciated that the realities of sound business practice required the offer of special inducements to foreign capital. This speech attracted considerable and favourable attention in the Press.

3. In Washington the Prime Minister of Pakistan and his wife were accompanied by both his Foreign Minister, Sir Zafrullah Khan, and his Finance Minister, Chaudri Mohamad Ali, by the Pakistan Commander-in-Chief, General Ayub Khan, and by Mr. Aziz Ahmed, Secretary to the Cabinet and other officials. On arrival he was met (in the absence from Washington of Mr. Dulles) by Mr. Herbert Hoover, Jr., the Under-Secretary of State, and by representatives from the

The Right Honourable
Sir Anthony Eden, K.G., M.C., M.P.
etc., etc., etc.,
Foreign Office,
London, S.W.1.

/Commonwealth



- 2 -

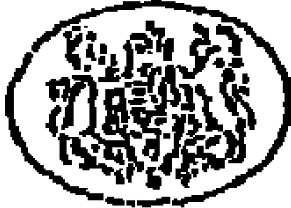
Commonwealth Embassies. The Pakistanis made a point of associating me very closely with the arrival and insisted on my inclusion in the photographs taken at the Airport.

4. The Prime Minister and his wife stayed at Blair House as the guests of the President. On the evening of their arrival they were the guests of honour at a dinner given by Mr. and Mrs. Herbert Hoover, Jr. Next day, as mentioned in paragraph 2 above, the Prime Minister went to New York. On Saturday the 16th of October, and from the 18th to the 20th of October, the Prime Minister undertook a fairly heavy programme of engagements in Washington. These included a luncheon with the President, a Reception given by Mr. Byroade, Assistant Secretary of State, a dinner and a Reception at his own Embassy, luncheons at the National Press Club, and at the Department of Defence. He attended meetings about general economic assistance and matters of common concern between the United States and Pakistan at the White House, at the State Department, at the Office of Foreign Operations Administration (F.O.A.), and on military aid and related matters at the Department of Defence. These included conversations with the President, Mr. Dulles, Mr. Stassen and Mr. Wilson. Mr. Mohammed Ali lunched at the International Bank, and whether or not as a result, I understand from Mr. Black that some further progress is now in prospect on the Indus Waters question.

5. The Prime Minister spoke after lunch at the National Press Club before an unusually large audience who welcomed him enthusiastically. His address was read from a text, not very impressively, and he answered questions volubly, at length, and irrelevantly. However, the subject matter of his address possessed unerring popular appeal for an audience in this country. He advocated collective security as the answer to international Communism. He dilated on the close relations between his country and the United States, and Pakistan's deep sense of gratitude for assistance rendered to her, particularly during the famine last year and the floods this year. He emphasized that economic strength must be built side by side with collective security. He also dilated with some frankness on the relations of his country with India and the sins of the latter in connexion with both the Kashmir and the Indus Waters disputes.

6. I saw the Prime Minister on several occasions and sat next to him at the Pakistan Ambassador's dinner for the other Commonwealth Ambassadors. (My Pakistan colleague is a keen and loyal supporter of the Commonwealth connexion but somehow his invitations to the Indians always seem to get mislaid). I confess that I have never been greatly impressed with Mohammed Ali. I knew him first as Ambassador here. On this occasion I was unable to elicit much information of interest except that he did not seem to be happy about the scale or type of military aid

/which



which he was expecting to receive from the United States. (Chaudri Mohamad Ali and General Ayub Khan both spoke to me on different occasions in the same vein). Mohammed Ali was indeed rather moody and distrait. After dinner, his chief advisers went into a huddle while the Prime Minister looked at coloured stereoscopic pictures of ladies. The Commonwealth Ambassadors therefore took their leave early. In retrospect, the Prime Minister's moodiness may have been due to premonitory warnings of trouble at home.

7. The Prime Minister and his wife were scheduled to leave Washington on the 21st of October by Royal Canadian Air Force plane for a two-day visit to Ottawa. As I reported by telegram, this plan was changed at the last minute, and Mr. Mohammed Ali left instead for Karachi via London. At the reception in the Pakistan Embassy on the evening of the 20th of October, neither I nor any member of my staff present received any inkling of this sudden change of plans, and indeed I am told the decision was in fact taken on the following morning as a result of information then received from Karachi. I see no reason to doubt the truth of this. The Prime Minister must have made his decision most hurriedly. When the Press originally got in touch with the Pakistan Ambassador he would give no reason for the change of plan, and it was only a little later that it was attributed to the Prime Minister's desire to return immediately to Karachi for last minute deliberations on the new Constitution prior to the forthcoming session of the Constituent Assembly. The Pakistanis here stuck loyally to this story until, and indeed after, the news of the political crisis in Karachi broke. There has also been Press speculation to the effect that another reason for the Prime Minister's sudden departure was his dissatisfaction with his lack of "red carpet treatment" (notably in contrast to the simultaneous State visit of the Liberian President). State Department officials and members of my staff received enquiries in this sense, which were of course ridiculed. The former think the rumours must have been put about through indiscreet talk by junior Pakistani officials. The columnist Drew Pearson has been particularly assiduous in this field, and has extended his surmise to probable similar slights which Mohammed Ali was expecting to experience in Ottawa.

8. I enclose a copy of the joint United States/Pakistan communiqué which was issued on the 21st of October, at the time of the Prime Minister's departure. As already reported, the United States Government will make available to Pakistan in the current fiscal year about $105 million in economic aid, part of which will be in the form of loans. This figure includes funds for technical assistance, developmental purposes, flood relief, and commodity aid, including a substantial amount in the form of agricultural products. Military

/aid



aid was mentioned in the communiqué in guardedly vague terms, but, as I have also reported, the United States Government decided to increase their original allocation for military aid considerably, and I understand that the Pakistanis have now been allotted $50 million. In addition to this, a small amount of counterpart funds may be earmarked to assist the Pakistan Government in beginning to restore the recent cut of 40,000 men in the strength of their armed forces. The final decision on this has not, to our knowledge, been taken, and in any event the United States authorities are not thinking in terms of a larger increase than 4,000 to 5,000 men this year.

9. Although the Pakistanis may have been talking in terms of having respected two or three hundred million dollars of military aid, and of the insufficiency of their economic assistance generally, I do not think that they can have any reason to be genuinely disappointed at the results, in terms of aid, of the Prime Minister's visit. Indeed, its extent must have strengthened Mohammed Ali's personal position in the present political crisis in his country. Whether or not the military aid will be in a form which in the opinion of the Pakistanis or in our opinion is to their best advantage, still remains to be seen. As I have already suggested, the best way of ensuring that funds for military assistance are utilised to the best advantage, both from the Pakistan and from the British point of view, would appear to be to obtain agreement for greater and more continuous consultation between the Services of the three countries concerned. From my conversations with the Pakistan Finance Minister and with the Commander-in-Chief, and from those of Air Vice Marshal Atcherley and Major-General Price with the latter, we have no reason to suppose that the Pakistanis are not to some extent unhappy at the way the military assistance programme is faring and would not welcome Service discussions on a tripartite basis so long as we made it quite clear that we were not in any way trying to obstruct or reduce the flow of American military assistance to Pakistan, and that we based our argument for more British equipment through off-shore purchase on the inadvisability for obvious reasons of mixing equipment in the Pakistan forces.

10. The Pakistan Prime Minister received in this country a welcome far greater and more sincere than is normally given to a foreign Premier on an official visit. He received a uniformly good, in fact an enthusiastic Press; he also handles Pressmen well himself, interpolating his remarks with the more banal items of American slang, which give childish - but nonetheless sincere - delight to his audiences. Pakistan is the kind of ally particularly dear to the American heart. The American/Pakistan relationship at the moment has the nice, simple, honest, uncomplicated character which the United States would be only

- 5 -

too relieved to find in their more complex relationships with some of their more important allies. Pakistan, like Turkey, has stood up and been counted, and is not afraid to say so. The Prime Minister lost no opportunity while he was here of stressing this fact and of dilating on the admiration of his countrymen and himself for all things American, and on the close relationship which existed between the two countries. He is inclined to draw a loose parallel between the young, new Pakistan striving to become a great virile nation and the American nineteenth century tradition. He says he loves the United States and the American way of life, and it all goes down extremely well. He is moreover well served in this respect by his staff in the United States who, for example, produced an excellent brochure on Pakistan which was distributed to all those present at the National Press Club lunch. It was a pity that his precipitate departure only served to underline once more the unstable political conditions in his country.

11. I am sending copies of this despatch to the United Kingdom High Commissioners in Karachi and in New Delhi.

I have the honour to be, with the highest respect

Sir,

Your obedient servant

Roger Makins

ملحق رقم (٧)

بيان انضمام باكستان إلى حلف بغداد عام ١٩٥٥م

إعلان انضمام باكستان إلى حلف بغداد

« بيان رسمي حول انضمام باكستان إلى ميثاق التعاون المتبادل المعقود بين تركيا والعراق »

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة الموافق ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥م ، قدم معالى السيد شعيب قريش السفير فوق العادة والمفوض عن باكستان فى العراق ، إلى معالى السيد برهان الدين باش أعيان وزير الخارجية ، في ديوان وزارة الخارجية وثيقة انضمام حكومة باكستان إلى ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا والموقع عليه في بغداد يوم ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٥٥م وفقاً للمادة الخامسة من الميثاق ، وقد اصبحت حكومة باكستان طرفاً أساسياً في ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا اعتباراً من تاريخ الانضمام المذكور ، وبذلك يكون عدد دول الميثاق العراقى التركي قد بلغ الأربعة وهو العدد اللازمة لتأليف المجلس الوزارى المنصوص عليه فى المادة السادسة من الميثاق .

بغداد فى ٢٣ أيلول ١٩٥٥م.

ملحق رقم (٨)

برقيتان من السفارة الأمريكية فى باكستان إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٩ يناير ١٩٥٦م، ١٧ فبراير ١٩٥٦م، وتتناولا برنامج المساعدات الأمريكية الباكستانية والحديث عن مساعدات إضافية وعن الأحوال العامة المحيطة لباكستان وبعض الشخصيات المرتبطة به

205. Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State[1]

Karachi, January 19, 1956—4 p.m.

1365. MAAG Chief has just received Department Army request for programming data which indicated DOD submission by FY 57 MDAP Pakistan will provide only $30 million for Army. MAAG Chief assumes AF and Navy programs will be $11.2 million and $3.7 million respectively, as previously indicated, bringing total FY 57 program request to $45 million. AF and Navy programs at indicated levels will permit satisfactory progress. Army program at $30 million will leave deficiencies in five and one half divisions US committed to fill totaling more than $300 million. Projecting future fund availabilities and deliveries at rate maintained over first three years of program, in theory approximately 15 years required to reach objective originally set for achievement in three and one half years. In fact, program would never be completed, since equipment delivered early years of program would become obsolete before final deliveries effected.

This program figure indicates reversion to slow-down and stretch-out tactics which have plagued MDAP to Pakistan almost from beginning, made that program source of constant irritation in US-Pakistani relations, and raised questions US good faith in minds our best friends here. Only two months ago situation reached crisis proportions when Pakistanis learned of $171 million ceiling placed on program by DOD, action they considered in clear contravention commitments of side mémoire, October 1954. Unfortunate developments narrowly averted as Pakistanis received assurances I was authorized provide, and Pakistani confidence largely re-established as result Admiral Radford's genuine show of interest in success of program.

Assurances referred to were those provided in formula I worked out with Deputy Assistant Secretary McGuire and incorporated in my letter to him of November 11.[2] (Copy left Department.) As agreed this formula I told Pakistanis: "We are still anxious to achieve filling of five and one half divisions," and further, "Intent is still same as year ago, namely, to move as rapidly as we can and I am satisfied we are doing everything possible in this respect."

I do not see how Army program figure provided MAAG Chief, carrying implications cited paragraph 1, can be held to meet either letter or spirit of this agreed position and I can only conclude that those who produced it were either inadequately informed of this position, or did not fully appreciate these implications. Given recent official assurances to Pakistanis and whole background military aid program here, including aide-mémoire, October 54 in my opinion FY 57 MDAP figure indefensible unless it of dimension which on projection would permit effectuation five and one half division objective within reasonable period of time—say additional three to five years. This would require Army program at least $60 million, bringing total MDAP FY 57 to at least $75 million.

Failure of executive branch plans to provide anything approaching this level cannot be long withheld from Pakistanis. Minister Finance already inquiring of Embassy re level military aid for Pakistan on basis reports of President's budget message. I am distressed by anticipation of impression such information will make on CG, PM and CinC to whom I imparted assurances of agreed formula less than two months ago. I am at a loss as to what could be told them by way of explanation, particularly in view over-all dimensions MDAP request and known fact level substantially raised over earlier plans. My concern intensified by recent indications of Pakistanis alarm at their deteriorating international position which they attribute in large part their adherence to Baghdad Pact, and increase of propaganda here for neutralism as policy which really pays off. (Embtels 1310,[3] 1357[4]). If this information reaches Pakistanis before SEATO conference,[5] its effect added to other factors cited Embtel 1310 will produce markedly unfavorable atmosphere for Secretary's visit.

Hildreth

[1] Source: Department of State, Central Files, 790D.5-MSP/1-1956. Secret.

[2] In this letter to E. Perkins McGuire, Deputy Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs, Hildreth explained that he would inform Pakistani officials that there was no change in the U.S. position regarding military assistance to Pakistan, and that the United States was still anxious to achieve the filling of the deficiencies in 5½ divisions. He stated that he also would inform them that the figure of $171 million mentioned in the aide-mémoire of October 21, 1954, was not a limitation on the U.S. program; however, it would be necessary to get additional appropriations each year from Congress. (Ibid., NEA Files: Lot 58 D 545, Pakistan)

[3] Dated January 13, not printed. (Ibid., Central Files, 396.1-KA/1-1356)

[4] Dated January 16, not printed. (Ibid., 033.1100/1-1656)

[5] The second SEATO Council meeting was scheduled for March 6–8 in Karachi.

209. *Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State*[1]

Karachi, February 17, 1956—5 p.m.

1502. For Under Secretary Hoover or Assistant Secretary Allen. On eve of my first appointment with Prime Minister in perhaps month, held first of this week, on my return from trip to East Pakistan with Governor General there was temptation to talk to Prime Minister along following lines:

"Embassy convinced there is deliberate effort at least encouraged by GOP to stage campaign prior visit of Secretary to squeeze US for additional aid and probably a substantial element of Pakistan officials and public opinion earnestly believe the best way to get most from US is to emulate example of Afghanistan, India and Egypt and try to play both sides. Embassy convinced emphasis and extent publicity such things as visit of Madame Sun Yat-sen,[2] Czech, Polish and Russian trade talks, reflections on Baghdad pact, upcoming visits of both Prime Minister and Foreign Minister to Peking, to mention only a few, would not occur except with government approval. Embassy staff which has had faith in Pakistan and labored diligently in good faith to get maximum assistance possible for Pakistan has done so largely because of courage and honesty of GOP in pro-west stand and statements. Today only Mohammed Ali in Washington speaks along past lines and is clearly out of tune with government silence and newspaper and legislators comment in Pakistan. If GOP is only playing game to squeeze US we think it very risky as of course Embassy appraisals and press comments repeatedly flow from Embassy to Department and indirectly to Congress and US public. If change in course is not merely squeeze game but sincere, as we believe it to be on part of some influential Pakistan officials and non-officials then as friends of Pakistan we say how can you compete with India at its own game? The basis of strong support for Pakistan has been because it followed a different course from India and Egypt. If now you wish to follow the same course as GOI then Pakistan, considering its size and resources, necessarily must become the tail of the dog and our interest in Pakistan will tend to diminish and our interest in India increase."

In discussion top Embassy staff unanimously agreed unwise to talk to Prime Minister as above at upcoming meeting, particularly as he, Embassy is sure, is indirectly one of chief moulders of public opinion. Consequently in talking with Prime Minister Monday evening February 13, I listened without arguing to innocuous statements of Prime Minister, mostly dealing with economic construction and pleas for more help. Memo of conversation pouched today.[3]

Wednesday night February 15 in hour and half intimate, personal and frank talk with Governor General I expressed above quoted views. Summary only of points he made is:

1. He does not go along with policy of neutralism and has never forgiven present Prime Minister for being man who stopped the then Prime Minister Liaquat Ali Khan from sending a Pakistan division to Korea. His fight on this, which he lost and which nearly cost him his job was fundamentally due to the inherent neutralism of the present Prime Minister when he was advising Liaquat that he could not spare a division for Korea because of mistrust of India, whereas Mirza argued that the greatest assurance of support from west was a bold shouldering of its share of responsibility.

2. Not only is he not a neutralist but he believes best way to get most from west is not try bargain but wholeheartedly do all possible and have faith that this attitude will be appreciated by good faith partners and bring tangible results. (Mirza has sung this song ever since I have known him.)

3. He was very irritated at Prime Minister and Foreign Office when he was on East Pakistan trip for the constant pressure they put on him to entertain Madame Sun Yat-sen. He said he personally wanted no part of Sun Yat-sen or those tactics (though he thinks US would be wise to admit Red China to UN before it happens anyway). Said the Foreign Office had phoned him in East Pakistan that Chinese in Peking had advised Pakistanis that if Governor General did not entertain Madame Sun Yat-sen they would consider it an insult. (With both Prime Minister and Foreign Minister[4] anxious go China it is easy understand pressure on Governor General to accord Sun Yat-sen hospitable treatment.)

4. He was glad I had not talked to Prime Minister the way I talked to him as he felt Dulles was man to talk to Prime Minister on his visit here.

Fundamentally Prime Minister is timid, weak and perhaps cowardly and he thinks I should advise Secretary in effect to say very bluntly to Prime Minister "whats going on here? We don't understand your apparent reversal of thinking. We have started help you in good faith and intend continue do so but we do not understand your flirtation with Communists." Particularly thinks Prime Minister should be scolded for allowing an official of Foreign Office on his own initiative, though unattributed (presumably Foreign Minister),

[1] Source: Department of State, Central Files, 611.90D/2–1756. Top Secret.

[2] Wife of the late Chinese President Sun Yat-sen and representative of the People's Republic of China. Madame Sun began an 8-day official visit to Pakistan on February 24.

[3] Despatch 599, dated February 17, not printed. (Department of State, Central Files, 611.90D/2–1756)

[4] Hamidul Huq Choudhury.

for publicly saying reception given Madame Sun Yat-sen was greater than that given Vice President Nixon.[5] He said Foreign Minister so anxious visit China that without any approval of Prime Minister or Governor General he had asked for invitation to be extended to him and on his own initiative published announcement of it when it came. Governor General stated he would not say hardly any of the above to Secretary Dulles but only to me on a "Horace/Iskander" basis. His reason for this was he would not in dealing with representatives of foreign countries be disloyal to his Prime Minister. (In fairness to Governor General I repeat here what I am sure was reported in . . . cables and I believe in Embassy report, namely that when in East Pakistan with Governor General just prior to heading into the wilds, he almost called off his trip but made phone calls to Ayub, Governor East Pakistan[6] and Fazlul Huq[7] and reported that he had told Fazlul Huq if he doublecrossed the Prime Minister and made a deal with Suhrawardy in East Pakistan without giving Prime Minister fair advance warning that he, Mirza, and Ayub would move and move fast. The result was that Fazlul Huq did return Karachi, did not make a deal with Suhrawardy and Bashani,[8] for which Fazlul Huq was a few days later bitterly criticized in East Pakistan newspapers.)

Subsequently Governor General agreed I might send a summary of what he had said to Secretary Dulles, eyes only, but he will not talk this way to Dulles when he is here. Again repeated I knew him but Dulles did not know him well and Dulles would think he was being disloyal to his own government.

5. Unfortunately at present time he, Governor General, could not speak out because the provisional president would be elected by present consembly about mid-March for period of probably 18 to 24 months and he cannot risk alienating members present consembly who are talking this neutralist line but will soon vote on presidency. Among candidates for president are Suhrawardy, Ghulam Mohammad, Hamidul Huq Chowdhry and former Prime Minister Nazimuddin. Daultana[9] out because of having licked Gurmani[10] in recent provincial elections and Gurmani opposition to Daultana will stop Daultana. (Governor General stated he had 36 out of forty votes in West Pakistan for the presidency but made no mention of votes from East Pakistan. He did say that if he had been left on as governor of East Pakistan, which he greatly desired, he was certain that within couple of years he could have not only had a strong Muslim majority fully supporting the central government but could also have had a large element of Hindus on his side.)[11]

6. He said the Egyptian Ambassador here[12] (whom Embassy considers very able and effective) had been very active in arguing with his Muslim brothers that they could collect from both sides the same as Egypt.

7. Mirza emphasized that regardless of any talks of neutralism if war came he and Ayub would throw out any neutralists and we could be assured of utmost cooperation of armed forces and of Pakistan. Pressed on loyalty of Ayub to him he indicated absolute certainty on this point.

8. He wanted me to understand that really the only reason he had agreed go Kabul was because of urgent pleading of US.

9. He was indignant that Prime Minister, while he was in East Pakistan, had allowed Nishtar[13] (pal of Miss Jinnah[14] and no friend of west or US) to become head Muslim League all against advice of Governor General and which Prime Minister prior departure Governor General for East Pakistan had seemed agree should not be done.

Hildreth

[5] Vice President Nixon visited Pakistan December 6–8, 1953. For documentation see *Foreign Relations*, 1952–1954, vol. xi, Part 2, pp. 1830 ff.

[6] Amir-ud-Din Ahmad.

[7] Minister for the Interior and Minister for Education.

[8] Maulana Bashani, President of the Awami League in East Pakistan.

[9] Mian Mumtaz Daultana, former Chief Minister of the Punjab and a leader of Muslim League.

[10] Mushtaq Ahmad Gurmani, Governor of West Pakistan.

[11] On March 5, Mirza was elected President. He was inaugurated on March 23 as President of the Islamic Republic of Pakistan, which had been adopted under the Constitution Bill passed by the Pakistani Constituent Assembly on February 29.

[12] Tafazzil Ali.

[13] Sardar Abdur Rab Nishtar.

[14] Widow of the former Pakistani Prime Minister.

210. Telegram From the Department of State to the Secretary of State at New Delhi[1]

Washington, March 9, 1956—3:12 p.m.

Tedul 22. It is becoming increasingly apparent that our difficulties in many parts of the world are result of our not fulfilling

[1] Source: Department of State, Conference Files: Lot 62 D 181, CF 679. Top Secret; Priority; Eyes Only. Drafted by Hoover and approved by Barnes. The Secretary was in New Delhi as part of his post-SEATO trip to several Asian countries. Additional documentation is *ibid.*, FE Conference Files: Lot 60 D 514.

ملحق رقم (٩)

برقية من السفارة البريطانية فى باكستان إلى وزارة الخارجية فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٨م عن الشخصيات العسكرية المرتبطة بالحكم الجديد فى باكستان

TOP SECRET

10 DEC 1958
DY1034/5

PAKISTAN

C.R.O.Ref: FE1321/11

UNITED STATES ASSESSMENT OF LEADING MILITARY FIGURES ASSOCIATED WITH THE NEW REGIME

Note by Commonwealth Relations Office

Mr. Galbraith of the American Embassy came round on [illegible]th November, to give us an assessment of "the men around General Ayub". This had been prepared by the United States Ambassador in Karachi who was, no doubt drawing on information supplied by the United States Army Officers administering United States Military aid in Pakistan. He read us, in strict confidence, a long telegram from the United States Ambassador in Karachi, the substance of which is reproduced in the following paragraphs.

2. Position of General Ayub

(i) General Ayub is not considered to be absolute master of the country. His freedom of action is circumscribed by the influence of a small number of senior military officers and perhaps, civil servants, and there is thus a delicate and somewhat obscure balance of power at the top.

(ii) On the other hand he is not merely a "front man" (figurehead). He enjoys at present the support of the Army and of the general population. But his position may be eroded as he becomes more involved in policy making and if he finds that he must rely on "Government by fiat", particularly in the economic field.

3. Notable influential Army officers

These were considered in three categories, which overlap:

(A) the military officers who planned the coup of 7th October;

(B) General Ayub's present principal military advisers;

(C) a possible military "inner ring".

4. Category (A), the coup planners

According to General Mirza, the coup was planned by a group of the following six officers (showing appointments held at the time of the coup):-

GEN. AYUB, Army Commander-in-Chief (now President).
LT. GEN. MUSA, Army Chief of Staff (now Army C-in-C)
MAJ. GEN. UMRAO KHAN, Commander in East Pakistan
MAJ. GEN. YAHYA KHAN, Chief of General Staff
LT. GEN. SHEIKH, Commander, 8 Division (Quetta)(now Minister of Interior)
MAJ. GEN. JILANI, Commandant, Staff College. (Quetta)

Also thought to have been associated in the planning was the small central planning staff set up by General Ayub in G.H.Q. Rawalpindi a couple of years ago, which included, as well as Generals Yahya and Sheikh -

/LT. GEN.

TOP SECRET

SECRET

Military Attaché (who is, incidentally, due to take over command of troops in East Pakistan in a few months' time) made the same comment to me when I asked for his views on this point on October 8.

5. I am sending copies of this letter to Fowler in Karachi, Rob in Delhi and McCormick in the Foreign Office.

(J.R.A.Bottomley)

SECRET

ملحق رقم (١٠)

تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية فى واشنطن بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٥م يتناول التوقعات المحتملة فى باكستان والشخصيات الباكستانية الرئيسية .

190. National Intelligence Estimate[1]

NIE 52-55

Washington, March 15, 1955.

PROBABLE DEVELOPMENTS IN PAKISTAN[2]

The Problem

To estimate probable developments in Pakistan over the next several years with emphasis on its economic prospects and likely political stability.

Conclusions

1. After more than two years of recurrent crises, political power in Pakistan has been openly assumed by a small group of British-trained administrators and military leaders centering around Governor-General Ghulam Mohammed and his two principal associates, Generals Iskander Mirza and Ayub Khan. The regime favors a strong central government, economic development through austerity measures and foreign aid, and close alignment with the US. (Paras. 9-14, 21)

2. We believe that the present regime will remain in power at least through 1955 and probably considerably longer. Its firm control of the armed forces will almost certainly enable it to discourage or if need be defeat any attempt to challenge it, and it is unlikely to allow itself to be ousted by political maneuvering or legal challenges to its authority. Although East Pakistani provincialism will continue to pose serious problems, we do not believe that separatism will become a major threat. (Paras. 15, 22, 28)

3. At least for several years, however, the regime will probably be handicapped by a lack of organized political and popular support and even more by the thinness of its top leadership. Moreover, within the ruling group there are differences of view which could

[1] Source: Department of State, INR/NIE Files. Secret. National Intelligence Estimates were high-level interdepartmental reports appraising foreign policy problems. NIEs were drafted by officers from those agencies represented on the Intelligence Advisory Committee (IAC), discussed and revised by interdepartmental working groups coordinated by the Office of National Estimates of the CIA, approved by the IAC, and circulated under the aegis of the President, appropriate officers of cabinet level, and the members of the NSC. The Department of State provided all political and some economic sections of NIEs.

[2] According to a note on the cover sheet, the following intelligence organizations participated in the preparation of this estimate: the CIA and the intelligence organizations of the Departments of State, Army, Navy, Air Force, and the Joint Staff. All members of the IAC concurred with this estimate on March 15 with the exception of the representatives of the Atomic Energy Commission and Federal Bureau of Investigation, who abstained on the grounds that the subject was outside their jurisdiction.

١٥٩

become serious. The death of the ailing Ghulam Mohammed—which might come at any time—would probably not lead to the fall of the regime, but it would severely test the ability of Mirza and Ayub to keep their associates in line and their opponents under control, and might compel them to rely more openly on the armed forces. Should Mirza and Ayub in turn be removed from the scene, a many-sided struggle would probably follow. This might give rise to another, basically similar, authoritarian regime or it might result in serious internal disorganization and perhaps a weakening of Pakistan's present alignment with the US. (Paras. 16, 23–26, 47)

4. The Communist Party of Pakistan, with an estimated strength of only 1,500-3,000, poses little threat to the government. (Para. 20)

5. Presently programmed US economic assistance will alleviate Pakistan's immediate economic difficulties. In time, given substantial foreign aid and a settlement of the canal dispute with India, Pakistan has fairly good prospects of increasing agricultural production, and possibly of achieving self-sufficiency in the important field of textiles. At best however, Pakistan is unlikely to do much more than keep its head above water and will probably be a recurrent petitioner for economic assistance for a number of years. Cessation of US aid during this period would necessitate substantial readjustments in economic policy, probably including reductions in development and defense expenditures. (Paras. 36–39)

6. Under the present or any similar regime, Pakistan will almost certainly continue to cultivate close ties with the US, if only because of Pakistan's urgent need for US economic assistance and its desire for US military and diplomatic support to strengthen its position against India. Pakistan's present regime will probably cooperate with US efforts in the further development of anti-Communist defense arrangements in both the Middle East and Southeast Asia. It is not likely, however, to commit any more than token forces outside Pakistan territory unless its armed forces are considerably strengthened, its economy improved, and its fear of India greatly reduced. In the event of a general war, Pakistan would recognize that its interest and obligations lay with the West, but unless directly threatened, it would probably seek specific Western protection before overtly departing from nonbelligerence. (Paras. 40–41, 43, 53)

7. Although a settlement of the Kashmir dispute remains highly improbable, Pakistan's relations with India are unlikely to worsen critically under the present regime. In fact, prospects are reasonably good for an eventual settlement of the canal waters dispute and various lesser controversies. Even if present tensions abate, however, Pakistani-Indian relations will be marred for many years by underlying animosities. (Paras. 44–45). . . .

8. Pakistan has strained its economic resources to build up its military capabilities, primarily for defense against India. However, these capabilities are seriously limited by logistical shortcomings and by deficiencies in equipment and technological skills which would require a long-sustained and costly effort to overcome. We believe that the present leadership would be favorably inclined toward US peacetime development of air bases for US use, but actual agreement to such development, and the extent of the rights which Pakistan would give the US for use of bases, in peace or war, might depend on the regime's current assessment of Indian, Soviet and domestic political reactions, and the extent of US aid and guarantees Pakistan might expect to receive. (Paras. 48, 50–55)

[Here follows discussion of these points in numbered paragraphs 9 through 56.]

191. Memorandum of a Conversation, Karachi, March 30, 1955[1]

PARTICIPANTS

Prime Minister Mohammed Ali
Foreign Secretary J.A. Rahim
Ambassador Hildreth

SUBJECT

Military Aid

In conference with the Prime Minister and Foreign Secretary yesterday, Wednesday, March 29, among several subjects covered, the Prime Minister raised the question of military aid, saying apparently his people and mine were at loggerheads over the number of men the United States would support and the size of divisions. I replied, "yes" that was so, and quickly reviewed with complete frankness the talks General Sexton, General Brown and I had with Ayub and his staff in Rawalpindi recently, and also the conversation

[1] Source: Department of State, Central Files, 790D.5-MSP/3–3155. Secret. Drafted by Hildreth. Transmitted to the Department as despatch 612, March 31.

ملحق رقم (١١)

مذكرة محادثات بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٥٥ عن المساعدات العسكرية الأمريكية لباكستان .

8. Pakistan has strained its economic resources to build up its military capabilities, primarily for defense against India. However, these capabilities are seriously limited by logistical shortcomings and by deficiencies in equipment and technological skills which would require a long-sustained and costly effort to overcome. We believe that the present leadership would be favorably inclined toward US peacetime development of air bases for US use, but actual agreement to such development, and the extent of the rights which Pakistan would give the US for use of bases, in peace or war, might depend on the regime's current assessment of Indian, Soviet and domestic political reactions, and the extent of US aid and guarantees Pakistan might expect to receive. (Paras. 48, 50-55)

[Here follows discussion of these points in numbered paragraphs 9 through 56.]

---

191. Memorandum of a Conversation, Karachi, March 30, 1955[1]

PARTICIPANTS

Prime Minister Mohammed Ali
Foreign Secretary J.A. Rahim
Ambassador Hildreth

SUBJECT

Military Aid

In conference with the Prime Minister and Foreign Secretary yesterday, Wednesday, March 30, among several subjects covered, the Prime Minister raised the question of military aid, saying apparently his people and mine were at loggerheads over the number of men the United States would support and the size of divisions. I replied, "yes" that was so, and quickly reviewed with complete frankness the talks General Sexton, General Brown and I had with Ayub and his staff in Rawalpindi recently, and also the conversation

[1] Source: Department of State, Central Files, 790D.5-MSP/3-3155. Secret. Drafted by Hildreth. Transmitted to the Department as despatch 612, March 31.

I had had with Mirza and Ayub, covered in despatch no. 608[2] being pouched in the same pouch as this despatch.

In summary, I told them that there was disagreement and I expected there would be more of them, but I had told Ayub and I was telling them that I thought it was time we stopped chasing our tails and somebody made some firm decisions as to a limit on both manpower and dollars and how much of the dollars would be diverted from economic aid through using counterpart funds to achieve the military goal. Admittedly, Ayub would probably be disappointed but in order to stop Ayub and the Finance Minister scrapping and in order to stop ourselves scrapping I was advising our Defense Department to set a definite limitation in answer to these questions. I told the Prime Minister that all that had been promised him while he was in the States would be forthcoming, but it might not achieve what Ayub wanted, and, as the money was not available to achieve what Ayub wanted, I thought it was in the interests of both our countries to get on with what could be accomplished instead of constantly holding up getting the program started in the hopes that it could be expanded.

The Prime Minister, harassed with many other problems, seemed almost to find relief in my decisiveness and indicated that he was no more interested than I was in arguing with his military people about the size of the division. He seemed resigned to the fact that if our military people could not agree on the size of the divisions that Pakistan would still get what was promised in the way of dollars, but would not come up with as many divisions as Ayub wanted if the size of the divisions were going to be as large as Ayub wanted.

I then went on and commented that some of our people could not make sense out of the Pakistan military requests for some things from the U.S., such as uniforms, which our people, particularly General Sexton and General Brown, thought they could make right here in Pakistan, thus saving the dollar exchange for things that they could not make here. Furthermore, this policy, in addition to saving dollar exchange, would give employment and better economic conditions in Pakistan. The Prime Minister seemed to wholeheartedly concur in this line of reasoning and I went on and commented that we are not without some suspicions that there was an inclination in some Pakistan military circles to favor procurement of some stuff outside rather than making it here because there was more chance for a rake-off. I was careful to say we were not certain of this but, on the other hand, we were not free from suspicions. I, furthermore, told him that our military people both in Pakistan and in the U.S., from what I had seen in papers going over my desk, felt that the Master General of Ordnance was very poorly equipped to deal with his job.

All the above was reported to General Sexton and General Brown a few minutes ago and they expressed great pleasure and satisfaction that I had spoken as frankly as I had and on the subjects I covered with the Prime Minister and emphatically stated their belief that if the Master General of Ordnance was gotten out of the picture it would save tremendous sums of money for both Pakistan and the United States.

Horace A. Hildreth

[2] In despatch 608, March 31, Ambassador Hildreth reported that Mirza and Ayub had informed him that they did not want any support for military aid to come out of economic funds or counterpart funds because that only made the rest of Pakistan angry at the proportion of funds the military was receiving. The Ambassador countered that there was no money to accomplish what had already been agreed upon as desirable objectives unless the United States used counterpart funds. Hildreth told Ayub that the Department believed he was "trying to squeeze too hard" and that if he did not settle on a program at the present time, he would be risking the cooperation that he had received up to date. (*Ibid.*, 790D.5-MSP/3-3155)

---

192. Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State[1]

Karachi, April 1, 1955—7 p.m.

1384. Joint Embassy-USOM message. Suggest reconsideration of expenditures US aid funds worldwide procurement, even though some concern expressed that if dollar trade is increased because of United States support funds either business might suffer decline when support withdrawn or might tend generate pressures to prolong United States support. While advantages policy apparent many areas, improved economic position industry free world nations makes this policy less important than formerly. Position United States trade Pakistan has been hampered by dollar shortages which have prevented normal acquaintance United States products. Thus continued world procurement policy will tend perpetuate abnormally low level United States trade. It will also inhibit investment United States capital, encouraging greater purchases United States products could

[1] Source: Department of State, Central Files, 790D.5-MSP/4-155. Confidential.

ملحق رقم (١٢)

برقية من المفوض البريطاني في باكستان إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٥٨م عن العلاقات الباكستانية الأمريكية. وتتناول الكثير من الموضوعات التى تخص العلاقات بين البلدين والموقف الأمريكي من بعض القضايا العالمية.

CONFIDENTIAL AND GUARD

COMMONWEALTH RELATIONS OFFICE PRINT

18th February, 1958

C.R.O. Ref.: WES 34/55/1

DY 1053/1 Copy No. 171

PAKISTAN: RELATIONS WITH THE UNITED STATES

United Kingdom High Commissioner in Pakistan to Secretary of State for Commonwealth Relations

(No. 2. Confidential and Guard) *Karachi, 13th January, 1958*

Received 21st January, 1958

My Lord,

I have the honour to refer to Washington despatch No. 207 of the 12th August on the subject of United States relations with the Commonwealth. In my despatch No. 20 of 26th April, 1956,† I submitted certain observations to Your Lordship with regard to Pakistan/United States relations as seen from this post. My telegram No. 850 of 10th June, 1957,* contained some further comments on this question. I am informed, however, that a fuller assessment, in the light of developments since my earlier despatch and of Washington despatch No. 207 is now desired from me.

2. At the time of the Suez crisis (see my despatch No. 64 of 27th December, 1956),‡ a considerable current of feeling was created in Pakistan in favour of the United States, which was held by many people to have behaved with a wisdom and moderation greater than our own. Our failure to bring our intervention in Egypt to what could be generally seen to be a successful conclusion was, moreover, regarded as demonstrating clearly and finally the relative inferiority of the United Kingdom's military power and position. The United States, in short, was thought to be not only bigger than we were, but a great deal better as well. So marked was this feeling at the end of 1956 that in my despatch No. 64 I ventured to predict that "a growth of American influence in Pakistan is, subject to America and Pakistan continuing broadly to see eye to eye on international questions, to be expected."

3. In the event, as foreshadowed in my telegram No. 850, circumstances no longer justify such a prediction. While the fact of the preponderant power of the United States has, partly no doubt as a result of the Suez episode, taken very firm root in the minds of Pakistanis, the feeling that the United States has some kind of moral superiority is much less in evidence. There is a general recognition on the part of the Pakistan Government and in other informed circles that American power is indispensable to the security of the Middle East and of Pakistan, and that without American military and economic assistance Pakistan could hardly hope to continue viable, let alone defend herself. The repeated attempts made by the Pakistan Government to induce the United States to join the Baghdad Pact are, in themselves, sufficient evidence of this. American participation in the work of the various committees of the Pact and the American economic assistance provided under its aegis have been very warmly welcomed. But the general feeling towards America and Americans is not, I think, significantly warmer to-day than it was when my despatch No. 20 of 1956 was written. America is still, as she was then, valued primarily as a provider of material benefits and a disproportionately small amount of gratitude or goodwill is felt towards her.

4. How has it come about that the very marked degree of cordiality towards the United States which existed at the time of Suez has thus largely been dissipated? Not, I think, because the policies of the two Governments have at any stage clashed sharply. It is true that disappointment has been felt in some quarters at what is regarded as the limited support given by the United States and United Kingdom to Pakistan's case in the most recent Security Council debates on Kashmir.

* Not printed. † C.R.O. Print of 11th May, 1956. ‡ C.R.O. Print of 21st January, 1957.

CONFIDENTIAL AND GUARD

52950—1

It is also true that certain aspects of United States policy in the Middle East (for example the over-emphatic American reaction to developments in Syria earlier this year) have come in for criticism. But at no stage in the past 12 months has American policy been such as to provoke a strikingly adverse reaction in Pakistan. No American action has received treatment in the Press comparable, for instance, even with that accorded to the United Kingdom intervention in the rebellion in Oman.

5. I would ascribe the deterioration since Suez (and I must here emphasise that there has not, in my view, been any noticeable deterioration as compared with the situation at the date of my despatch No. 20) to the strength of the sources of friction and irritation described in that despatch. These latent irritations, while, temporarily obscured by the goodwill generated by American policy at the time of Suez, have, in fact, reasserted themselves. Basically, of course, the trouble is that America is rich and charitable, and Pakistan is poor and dependent. This of itself breeds resentment among Pakistanis. For their part, Americans are not always content with the mere act of giving, and with the long-term benefits accruing to the United States from foreign aid programmes. They feel a need to be liked and appreciated as well. And when—as is so often the case—they are not, their reaction tends to be one of hurt disappointment and some resentment. At the same time, as an efficient and dynamic people whose emotions lie close to the surface and are not always fully under control, they are apt to take unkindly to peoples among whom efficiency and dynamism are not distinguishing characteristics, and to make their feelings in this regard, on occasions, all too clear. I do not suggest, of course, that there is in this situation anything peculiar to Pakistan. But I do venture to suggest that the factors everywhere making for irritations between America and the countries she assists are particularly evident in this country, where dependence on American aid is recognised to be an inescapable element in Pakistan's existence, and where the innate traditionalism of the people and the current incompetence with which they conduct many of their affairs find themselves at odds with the most prominent national characteristics of Americans.

6. From the Pakistan side there is, then, as I have described in my despatch No. 20, a grudging attitude towards the United States, which finds clear reflection in the enthusiasm with which the Press seizes on incidents bringing America or Americans into disrepute (Little Rock, for example, or offences committed by United States citizens in Karachi). The principal reaction observable among the public here to Soviet success and American failure with space satellites was one of irrational elation that the United States had been taken down several pegs. Mr. Suhrawardy's lengthy and much publicised visit to the United States last July aroused a good deal of unfavourable comment by individuals, based largely, I think, on what was regarded as his excessive pandering to American susceptibilities and the American way of life (Pakistanis on the whole do not like to see photographs of their Prime Minister in a ten-gallon hat).

7. From the American side there is in general a sense of frustration, irritation and resentment, which is all too apt to find expression not only in sweeping condemnation by Americans of all things Pakistani (remarkably few Americans here will confess to any real liking or respect for Pakistan) but also on occasion in advice publicly given on how Pakistan should conduct various aspects of her affairs (which in turn is liable to feed Pakistan resentment). The sense of discouragement on the part of the United States Administration, referred to in paragraph 14 of Washington despatch No. 207, at the lack of progress towards political stability in Pakistan is also felt keenly by American diplomats here. The two cabinet crises that have occurred in the past two months will have given a powerful stimulus to this feeling. There is so far no evidence that an "agonising reappraisal" of American policy towards Pakistan will take place. As Her Majesty's Ambassador in Washington says, the United States Administration cannot at present see any alternative to its present policy. But my impression here is that one should not altogether exclude the possibility that, if the political scene here does not improve, some modifications, at any rate, of United States policy towards Pakistan will be forthcoming.

8. On the other hand, I must make some important qualifications to this somewhat depressing picture of mutual irritation and resentment. In the first place, as I have already pointed out, the magnitude and crucial importance to

Pakistan and the Middle East of American power and resources is clearly understood here. It follows from this that any foreseeable Government in Pakistan will make the maintenance of very close relations with the United States a prime feature of its policy. It also follows that American influence over Pakistan Government policy will remain very considerable - somewhat greater, indeed, now that Suez has brought home to Pakistan the relative strengths of the United States and ourselves. At this point, however, I should add that while up to now, as I have said, the main reaction to Sputnik has been one of not unmalicious glee at the Americans' discomfiture, there are some signs, even if very faint, of deeper thinking. This, in time, might just possibly affect the balance of Pakistan judgment on world affairs and on the benefits to be derived from the United States and the USSR respectively.

9. A further hopeful feature is that there is evidence that the United States Government are making a serious attempt to improve the quality of the Americans they send to Pakistan. As a result relatively cordial relations are developing in several fields, most noticeably in the Army, where over the past 12 months, thanks to more tactful and sensitive behaviour by Americans, there has been a marked improvement in Pakistan/American relations. The quality of the United States Information Services staff, too, is at present improving, and U.S.I.S. are accordingly able to operate with a steadily increasing degree of success. Apart, moreover, from the quality of staff employed, the United States Government have evidently decided that more effort and resources need to be devoted to the task of explaining the United States to Pakistan. There has recently been, for example, a marked expansion and improvement in the quality of U.S.I.S. activities here. Scarcely at all, I am glad to say, does the process of explaining America take the form of a denigration of things British. In the immediate aftermath of Suez, some American officials in Pakistan made a practice of criticising in public the United Kingdom and her policies, and of claiming to Pakistanis that their real friends and supporters were to be found in the United States rather than in Britain. The former American Ambassador, Mr. Horace Hildreth, intervened effectively to stop this, however, and my impression is now that most Americans in Pakistan do not, on the whole, suffer from noticeably anti-British emotions. Certainly no reports of their expressing them have come my way in recent months. The most cordial relations exist, of course, between this High Commission and the United States Embassy. Our contacts are frequent and friendly.

10. Finally I should not omit to mention the considerable numbers of Pakistanis, both service and civilian, now being sent to the United States on courses and under various schemes of assistance. By no means all of them, of course, return imbued with love of the American life. There have been a number of instances of bad impressions having been caused among the visitors through clumsiness and lack of tact by Americans. But in the long term the steady stream of Pakistanis visiting the United States is bound to have some effect in promoting cordiality and closer understanding between Pakistan and the United States.

11. Overall, then, the picture is today not very materially different from that described in my despatch No. 20 of 1956. On the international plane, there is perhaps an even greater realisation of the supreme importance in the present day world of American material power, and the closer participation of the United States in the affairs of the Middle East is welcomed. American aid continues to be no less vital to Pakistan than before. On the other hand, Pakistan/American relations still suffer from the resentment, irritations and frustration felt by individuals. Amongst this, though, there are "pockets," which have tended to increase over the past year, of goodwill and cordiality.

12. I am sending copies of this despatch to United Kingdom High Commissioners in other Commonwealth countries, Her Majesty's Ambassador in Washington, and the Commissioner-General for South-East Asia.

I have, &c.

ALEXANDER SYMON.

Distribution B.

ملحق رقم (١٣)

برقية من السفارة البريطانية فى واشنطون إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٥٨م . تتناول التطورات الداخلية فى باكستان التى أدت إلى تولى أيوب خان

BRITISH EMBASSY,
WASHINGTON, D.C.

SECRET

October 13, 1958

It is not yet possible to report what the high-level United States reaction is to the imposition of martial law in Pakistan. I have a feeling that the higher you go the more "robust" the view taken may be.

2. At the Director level, there is a good deal of doubt and sorrow (coupled with some relief that the President's son's father-in-law is no longer United States Ambassador). I think it is generally felt that, as on the whole the newspapers are saying, things had got so bad that they had to get worse before they could get better. But there is a tendency to put on President Mirza some of the blame for the condition things had got into, because of his actions - as interpreted in the State Department - in making it impossible for any Pakistani politician, and particularly Mr. Suhrawardy, to establish a stable government. Nor are some of the President's friends and advisers (notably those surrounding Wajid Ali) regarded as free of suspicion of pursuing their personal interests, if not of outright corruption.

3. There is some uncertainty here regarding the real division of power between the President and General Ayub, and also over the possibility that unless the army can be got back to purely military duties pretty quickly it will become tainted by the prevailing atmosphere of corruption. There is also doubt whether the President, the General and their subordinates can in fact produce the required results, and apprehension lest if they fail the resulting situation may be worse than before the abrogation of the constitution, leading perhaps to a "Colonels' putsch" which might give us some wilder men to deal with.

4. As regards Pakistan's external relations, the State Department seem to be satisfied that the western alignment is as solid as ever. They believe that the President will take a sensible line towards India; but even if he were to go further and seek lasting agreement on radical lines over e.g. Kashmir, they feel that Mr. Nehru would probably hesitate to come to terms with a régime of this kind for fear of having such an agreement disowned by a successor régime; the Pakistan

H.A. Twist Esq., O.B.E.,
Commonwealth Relations Office,
London, S.W.1.

/Military

ملحق رقم (١٤)

برقية لمكتب الكومنولث البريطانى بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٥٧م تتناول سياسة باكستان الخارجية وعلاقاتها بالولايات المتحدة .

Y10345/2

Inward Telegram to Commonwealth Relations Office

FROM: U.K. HIGH COMMISSIONER IN PAKISTAN

RPTD: U.K. HIGH COMMISSIONER IN INDIA (DELHI)
U.K. HIGH COMMISSIONER IN CANADA
U.K. HIGH COMMISSIONER IN AUSTRALIA
U.K. HIGH COMMISSIONER IN NEW ZEALAND
U.K. HIGH COMMISSIONER IN SOUTH AFRICA
U.K. HIGH COMMISSIONER IN THE FEDERATION OF RHODESIA AND NYASALAND
U.K. HIGH COMMISSIONER IN GHANA
H.M. AMBASSADOR, WASHINGTON
H.M. AMBASSADOR, BAGHDAD
H.M. AMBASSADOR, ANKARA
H.M. AMBASSADOR, TEHRAN
H.M. AMBASSADOR, BANGKOK
PERMANENT REPRESENTATIVE FOR THE U.K. DELEGATION TO THE U.N., NEW YORK
COMMISSIONER-GENERAL, SINGAPORE
POLITICAL REPRESENTATIVE, P.O.H.E.P. NICOSIA
HIGH COMMISSIONER FOR THE U.K. IN THE FEDERATION OF MALAYA

D: 27th February 1957
R: 1st March, 1957

No. 28 SAVING

Addressed Commonwealth Relations Office No. 28 Saving, repeated U.K. High Commissioners in Delhi No. 9 Saving, Ottawa No. 11 Saving, Canberra No. 11 Saving, Wellington No. 8 Saving, Cape Town No. 9 Saving, Salisbury No. 8 Saving, Accra No. 4 Saving, H.M. Ambassadors in Washington No. 16 Saving Baghdad No. 6 Saving, Ankara No. 6 Saving, Teheran No. 6 Saving, Bangkok No. 4 Saving, Permanent Representative for the U.K. Delegation to the U.N. New York No. 3 Saving, Commissioner-General, Singapore No. 5 Saving, Political Representative, P.O.H.E.P. Nicosia No. 6 Saving, and High Commissioner for the U.K. in the Federation of Malaya No. 3 Saving.

PAKISTAN FOREIGN POLICY

My telegram No. 271. Y{10345/1(a)}

Following are passages on United States.

The praises which have been showered on the United States of America for its friendship, for its alliance, for the assistance which it has given to us, for the support that it is continuing to give us, are proof that the Members of this House acknowledge them in ample measure. I think this is the first time that the House and its representatives have had the courage to do so and to speak the truth; and to face facts. To a certain extent this has been my contribution, namely, that in the international world and field, you should speak truthfully and honestly; acknowledge the merits of those who are with you; disclose those who are not – who have strayed from the straight path. And, I think that this, too, will raise the moral stature of our country.

I am sure those who have been responsible for the foreign policy of America and their relationship towards us must have blushed at the encomiums that have been showered upon them. But

/this

8 - MAR 1957

- 2 -

this be a lesson to them that we in Pakistan acknowledge the merits of our friends; let them remember that we whole-heartedly are with them. We expect them to be whole-heartedly with us (applause) and they will find that perhaps - small though we are - they will not have greater and more loyal friends than ourselves. We expect from our friends, too, the same loyalty.

Copy to:-

D.11

CASHIER DISTRIBUTION

Foreign Office
(American Dept.) Mr. J.F.S. Vincent

ALLOTTED TO SOUTH ASIA AND MIDDLE EAST DEPT.

ملحق رقم (١٥)

برقية من السفارة البريطانية فى واشنطن إلى وزارة الخارجية فى لندن بتاريخ ٨ يناير ١٩٦٦م. عن المساعدات الاقتصادية الأمريكية لباكستان.

ملحق رقم (١٦)

برقية من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية في لندن بتاريخ ٧ يونيو ١٩٦٦م. عن المساعدات الأمريكية لباكستان.

GREEN F

SECRET – GUARD

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

CYPHER/OTP
SIR P. DEAN
NO. 1762
7 JUNE 1966

DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

D. 1815 7 June 1966
R. 1830 7 June 1966

S E C R E T

Addressed to Karachi telegram No. 59 of 7 June
And to: Rawalpindi
Repeated for information to: Foreign Office   New Delhi

G U A R D

C.R.O. telegram No. 1087 to Karachi: United States Aid to Pakistan.

We agree with C.R.O. telegram under reference.

2. The sudden decision to advance Locke's departure took the State Department by surprise on 4 June, and they are cagey about the reasons. One important reason is likely to be that the President wants to get Locke's first-hand impressions of United States/Pakistan relations and the political situation in Pakistan sooner than the previous programme allowed. But it also seems likely that Locke carries with him some conciliatory offer on the closed installations. One State Department official (please protect) told us today that he "did not expect Mr. Shoaib to have any difficulty over his budget on 11 June", and hinted that a recent leak in the Pakistan Press (which we have not ourselves seen) indicates the likely way out of the stalemate.

DISTRIBUTED TO:

C.R.O. Asia Econ.Dept.
S.Asia Dept.
Defence Dept.

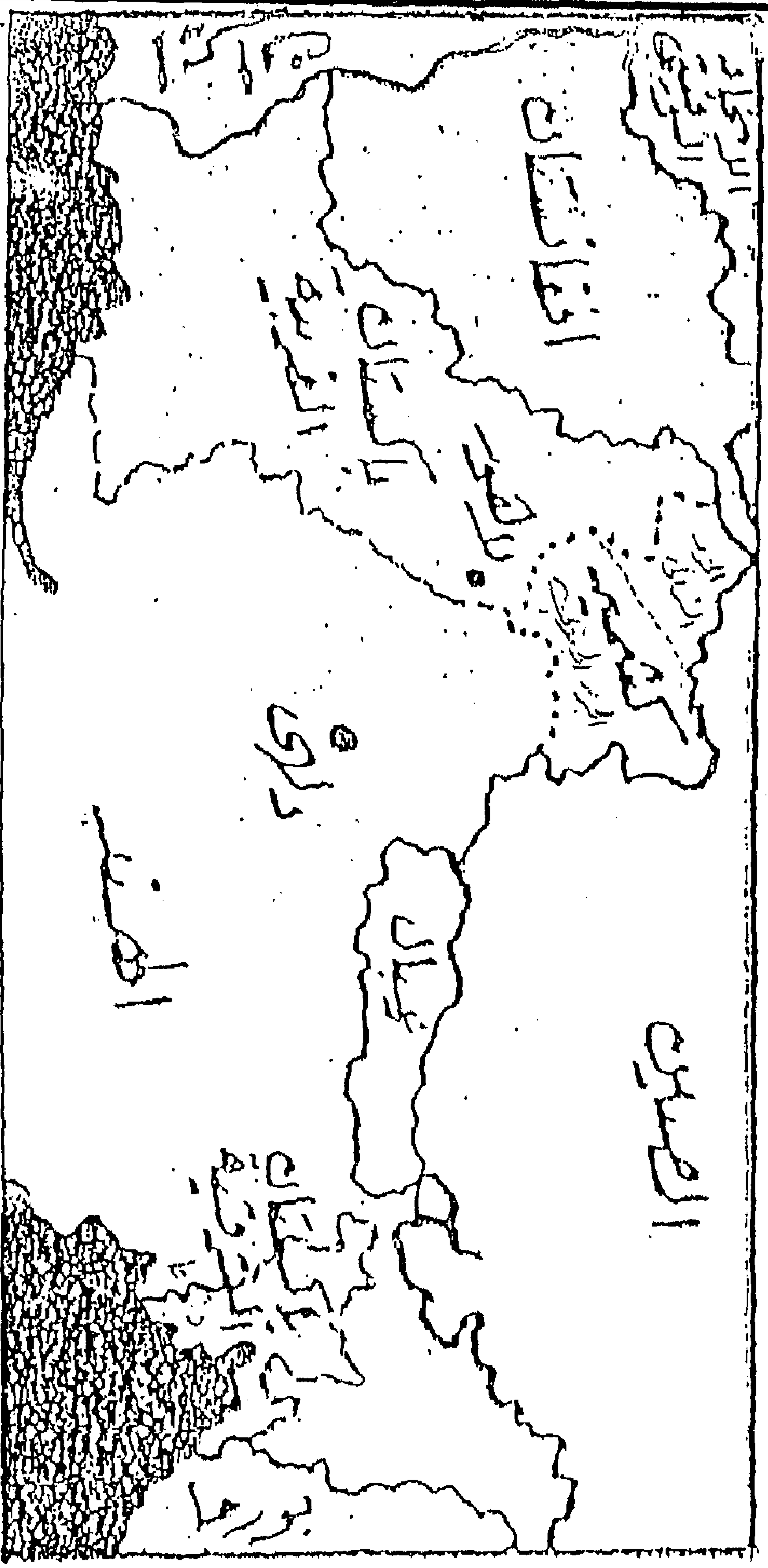
F.O. Far Eastern Dept.
Defence Supply Dept.

++++

SECRET – GUARD

ملحق رقم (١٧)

خريطة توضح موقع كشمير بين باكستان والهند



خريطة كشمير عليها الجزء الشمالي الموالي لباكستان والجزء الجنوبي الموالي للهند


روسيا
تركمنستان
عشق آباد
اوزبكستان
بشكيك
قرغيزيا
طاجكستان
الصين
مشهد
طهران
الجمهورية
الإسلامية
الإيرانية
هرات
كابول
افغانستان
قندهار
كويتا
باكستان
كراتشي
بحر
العرب
بومباي
نيبال
ابوظبي
كشمير الجزء الواقع تحت سيطرة الهند (الجزء الجنوبي)
كشمير الجزء الواقع تحت سيطرة باكستان (الجزء الشمالي)

ملحق رقم (١٨)

برقية من السفارة البريطانية فى واشنطن إلى وزارة الخارجية فى لندن بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٥٥م. تتناول موقف الولايات المتحدة من مسألة كشمير.

indicated dislike of pact with Turkey [4] and displeasure toward United States for "meddling in Egypt's affairs", claiming strong interest in Egypt. On these last points, there was no opportunity to secure elaboration. I suggest they can be developed at Karachi.

Cooper

[4] Reference is to the Baghdad Pact, a Pact of Mutual Cooperation signed by Iraq and Turkey on February 24, 1955. For text, see 233 UNTS 199. Pakistan signed the Pact on September 23, 1955.

5. Telegram From the Department of State to the Embassy in Pakistan [1]

Washington, July 27, 1955—1:29 p.m.

194. Reply Embtel 78 [2] delayed pending reply New Delhi re text Nehru July 10 Kashmir remarks. [3] Suggest reply GOP along following lines:

1. Primary concern US is and has been Kashmir issue be settled peacefully in manner acceptable both GOP and GOI.
2. US regrets statements or actions by Indians or Paks which have effect detracting atmosphere good will such as Pant statements and Nekowal incident. [4]
3. Department hopes recent improvement Pak-Indian relations mentioned Prime Minister talk July 1 will continue and provide atmosphere helpful ultimate solution Kashmir.

[1] Source: Department of State, Central Files, 690D.91/7–1455. Confidential. Drafted by Francis D. Collins and Harold D. Josif of the Office of South Asian Affairs, cleared with UNP, and approved by Jones. Repeated to New Delhi and London.

[2] In telegram 78 from Karachi, July 14, Ambassador Hildreth reported that Foreign Secretary Jalaluddin Abdur Rahim asked him for the views of the U.S. Government concerning a recent statement regarding Kashmir by Indian Home Minister Pandit Pant. Rahim and other Pakistani officials believed that in that statement Pant repudiated India's commitment to partake in a U.N.-supervised plebiscite to determine the future of Kashmir. (*Ibid.*) This statement and other related statements by Pant are summarized in telegram 99 from New Delhi, July 15. (*Ibid.*, 690D.91/7–1555)

[3] Nehru's remarks were transmitted in telegram 130 from New Delhi, July 20. (*Ibid.*, 690D.91/7–2055)

[4] A border clash between Indians and Pakistanis in Kashmir.

4. US believes Nehru's assurances at commencement of Kashmir crisis in October 1947, [5] provisions of January 5, 1949 UNCIP resolution and subsequent reaffirmations in UN Security Council hearings all commit India settle future Kashmir through plebiscite. Also Nehru remarked July 16 "India has stood by her declarations on Kashmir in the past, it stood by them today and would continue to uphold them in the future."
5. In light above US considers India has not formally repudiated its UN plebiscite commitment.

FYI This conclusion distinct from question India's actual intentions. India obviously would prefer other solutions, but may be seeking some solution which would satisfy plebiscite commitment. Department believes bilateral discussions more likely be fruitful than further UN consideration at this stage and this impression should be conveyed Paks well as Indians despite apparent delay Nehru-Ali talks originally scheduled August (Delhi's 134). [6]

Dulles

[5] At that time, Nehru stated that "as soon as Kashmir is free from the invaders our troops will have no further necessity to remain there and the fate of Kashmir will be left in the hands of the people of Kashmir." See *Foreign Relations*, 1947, vol. III, p. 152.

[6] In telegram 134, July 21, Ambassador Cooper reported that when Nehru was asked at a press conference whether his scheduled meeting with Prime Minister Muhammad Ali would take place soon, he replied, "I should not think so." (Department of State, Central Files, 753D.00/7–2055)

١٧٩

ملحق رقم (١٩)

نص محضر جلسة مجلس الأمن فى ١٨ مايو ١٩٦٤م عن تطورات الموقف بين باكستان والهند .

The members of the Council expressed the hope that the two parties would abstain from any act that might aggravate the situation and that they would take such measures as would re-establish an atmosphere of moderation between the two countries and also peace and harmony among the communities.

VERBATIM RECORD OF THE ELEVEN HUNDRED AND SEVENTEENTH MEETING OF THE SECURITY COUNCIL

on Monday, 18 May 1964, at 6.15 p.m.

أعرب أعضاء المجلس عن أملهم فى أن يمتنع الطرفان عن اتخاذ أى اجراء قد يزيد الموقف تفيرا، و أنهم سوف يتخذون الخطوات التي من شانها أن تخلق جوا طبيعيا بين الدولتين وكذلك السلام والانسجام بين الطوائف .

محضر الجلسة السابعة عشرة بعد المائة والالف لمجلس الأمن الاثنين ١٨ مايو سنة ١٩٦٤ الساعة ١٥ : ٦ مساء

ملحق رقم (٢٠)

عن الاجراءات التى تتخذها الهند فى كشمير نقلاً عن جريدتى نيويورك تايمز والواشنطون بوست .

India Tightens Control Over State of Kashmir

Special to The New York Times

NEW DELHI, Dec. 4 — The Indian Government disclosed today that it had moved a step closer to the complete absorption of the part of Jammu and Kashmir that is under its control.

The disclosure, by Home Minister Gulzarilal Nanda, came in reply to an opposition demand in Parliament for abolition of a constitutional provision for special status for the state. He said that the Government had already proposed steps that would make the provision "empty and redundant" and that there was no need to abolish it.

The most significant step announced was a proposal to empower the President of India to take over administration of the state if the government there failed. This could be an anticipatory measure because of the shaky position of the present government in the state, led by G. M. Sadiq. Mr. Sadiq has many enemies in his party among the followers of a former Prime Minister of the state, Bakshi Ghulam Mohammed, who is in jail.

Moslem Protest Growing

Opposition groups demanding a plebiscite for the Moslem majority in the state are also growing in strength under the aegis of popular leaders such as Sheik Mohammed Abdullah.

Under the special constitutional provision the Indian President has no authority to take over administration of the Kashmir state in the event of a government failure there. Kashmir has its own head of state, more or less equal in status to the Indian President, and also its own Constitution.

The current move will reduce the status of the head of state in Kashmir and make Kashmir's Constitution a redundant document.

from The New York Times

Saturday, December 5, 1964

الهند تشدد من قبضتها على ولاية كشمير

نبأ خاص نيويورك تايمز:

نيو دلهي — ٤ ديسمبر — صرحت الحكومة الهندية اليوم بانها قد تقدمت خطوة أخرى نحو ادماج الجزء الذى تسيطر عليه من جمو و كشمير نهائيا بها .

وجاء هذا التصريح الذى أدلى به كولزارى لال ناندا وزير الداخلية ردا على طلب المعارضة فى البرلمان لالغاء النص الموجود فى الدستور الهندى الذى يعطى الولاية وضعية خاصة . وقال ان الحكومة قد اقترحت فعلا خطوات من شأنها أن تجعل هذا النص فارغا أجوف، فلا حاجة اذن لالغائه .

ومن أهم الخطوات التى أعلنت، اقتراح بتخويل رئيس جمهورية الهند السلطة بأن يتولى ادارة الولاية اذا فشلت حكومتها . وقد يكون هذا الاجراء بسبب تزعزع مواقف حكومة الولاية الحالية التى يرأسها غ . م . صادق وللسيد صادق اعداء كثيرون داخل حزبه من بين اتباع بخشى غلام محمد رئيس الوزراء السابق والموجود حاليا فى السجن .

ازدياد سخط المسلمين:

وتزداد قوة الفئات المعارضة التى تطالب بحق الأغلبية المسلمة بالولاية فى الاستفتاء بزعامة شخصيات شعبية بارزة أمثال الشيخ محمد عبدالله .

وبسبب النص الدستورى الخاص، ليس لرئيس جمهورية الهند أى سلطة لتولى زمام الأمور فى الولاية فى حالة فشل الحكم هناك . فكشمير لها رئيس دولة خاص بها، لاتقل مكانته عن مكانة رئيس جمهورية الهند، كما أن لديها دستورها الخاص بها .

ولسوف تحبط المحاولة الحالية من وضعية رئيس الدولة فى كشمير، وتجعل من الدستور الكشميرى مجرد حبر على ورق .

عن صحيفة نيويورك تايمز — السبت ٥ ديسمبر سنة ١٩٦٤

THE WASHINGTON POST Monday, Dec. 21, 1964

Kashmir Again

The brief hope that the new Indian Prime Minister, Lal Bahadur Shastri and the President of Pakistan, Mohammad Ayub Khan, might work out some settlement of the Kashmir issue has been nearly extinguished. The situation has again worsened as a result of the Indian government's announced intention to empower the President of India to extend President's rule to Kashmir in event of an emergency. This unilateral decision and the Pakistan reaction to it have all but destroyed the chances of a compromise settlement.

Home Minister Gulzarilal Nanda disclosed the Indian intention on Dec. 4, and there has been the predictable response in Kashmir. The situation was further aggravated by the flat statement of the Home Minister that the accession of Kashmir with India is "final, complete and irrevocable." A press conference statement by Prime Minister Shastri gave added offense to Pakistan.

Last May when the Kashmir issue was before the Security Council, members expressed the hope that the two parties would "abstain from any act that might aggravate the situation and that they would take such measures as would re-establish an atmosphere of moderation." For a short interval, there was a gratifying response in both countries. Now that has changed. Friends of the two great powers of the Indian subcontinent cannot but be distressed at the waste of emotion and resources on a futile controversy that is irrelevant to the real welfare of both countries and damaging to the future of all the peoples of the area.

واشنطن بوست — الاثنين ٢١ ديسمبر سنة ١٩٦٤

كشمير مرة أخرى

لقد انطفأ الأمل الضعيف بأن يضع الرئيس أيوب خان و مستر لال بهادر شاستري رئيس وزراء الهند الجديد تسوية ما للقضية الكشميرية ، وتعقد الموقف مرة أخرى نتيجة لاعلان الحكومة الهندية عن عزمها على تخويل رئيس جمهورية الهندي سلطة تطبيق الحكم الرئاسي على كشمير في حالة وقوع أي طارئ ، وقد بدد هذا القرار الانفرادي ورد فعل باكستان له أي فرصة للوصول الى تسوية سلمية .

وقد صرح كولزاري لال ناندا وزير الداخلية عن عزم الحكومة الهندية هذا، فكان رد الفعل المتوقع حدوثه في كشمير . فقد ازداد الموقف تعقيدا بالبيان الذي أدلى به وزير الداخلية الهندي أن انضمام كشمير الى الهند قد تم نهائيا واصبح أمرا مفروغا منه . وثارت ثائرة باكستان عندما عقد رئيس الوزراء شاستري مؤتمرا صحفيا .

، وعندما عرضت قضية كشمير أمام مجلس الأمن في مايو الماضي، أعرب الاعضاء عن أمانيهم في أن يمتنع الطرفان عن اتخاذ أي اجراء قد يزيد الموقف تعقيدا، وأن يتخذا خطوات من شأنها أن تعيد المياه الى مجاريها الطبيعية . واستجابت الدولتان استجابة مرضية ولكن لفترة قصيرة من الزمن ولكن هذا قد تغير الآن . فان اصدقاء هاتين الدولتين الكبيرتين في شبه القارة ليشعرون باليأس والأسى لتضييع عواطفهما و مواردهما حول نزاع مهلك لا يعود على البلدين بأى نفع، بل و يضر بمستقبل جميع شعوب المنطقة .

المصادر والمراجع

أولا : الوثائق :

١- الوثائق غير المنشورة :

(أ) العربية :

دار الوثائق القومية (القاهرة) : محافظ وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم ٩٩ ، وثيقة تتعلق بقيام حلف بغداد .

(ب) البريطانية :

(1) Foreign Office (F.O.) :

- F.O.: 371 / 84256, 1950 .
- F.O. : 371 / 112314 , 1953 .
- F.O.: 371 / 112307, 1954 .
- F.O.: 371 / 123672 . 1956 .
- F.O. : 371 / 129761 , 1957 .
- F.O . : 371 / 136180 , 1958 .
- F.O. : 371 / 180960 , 1966 .

(2) India Office Record (I.O.R.) :

- I.O.R.: L/ P+S / 12 / 1376 , 1936 .
- I.O.R.: L/ P+S / 12 / 3415, 1947 .

٢- الوثائق المنشورة : الوثائق الأمريكية :

- Foreign Relations of the United States : vol "IV" 1943.
- F.R.U.: vol ." VII", 1945 .
- F.R.U.S.: vol . "V", 1950 .
- F.R.U.S.: vol . "Q", Part, "1" , "2" , 1952-1954 .
- - F.R.U.S.: vol . "VII" , 1955-1957 .

ثانيًا : المصادر والمراجع العربية :

- أبو الأعلى المودودى : قضية كشمير المسلمة ، ط٢، دار القلم لنشر، الكويت ١٩٨٦م.
- أحمد حلمى: عظماء فى مسيرة التاريخ، القاهرة ١٩٧٦م.
- إسماعيل صبرى مقلد (دكتور) : الصراع الأمريكى السوفيتى حول الشرق الأوسط ، الأبعاد الإقليمية والدولية، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٦م.
- إسماعيل صبرى مقلد (دكتور) : العلاقات السياسية الدولية، دراسة الأصول والنظريات، ط٣ ، منشورات جامعة الكويت ١٩٨٤م.
- جلال يحيى (دكتور) : التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر ، ج٣ ، ج١، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ.
- حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور) : جغرافية العالم الإقليمية، الجزء الأول، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى، ط٢ ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية ١٩٧٤م.
- حسين الهمدانى : الباكستان ثمرة جهاد المسلمين، القاهرة ١٩٤٩م.
- حمزة علوى: الجيش والبيروقراطية فى سياسة باكستان، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١م.
- خليل عبد الحميد عبد العال (دكتور) : دراسات فى العلاقات الدولية الحديثة والمعاصرة ، ج٢، الإسكندرية ١٩٧٦م.
- راشد النبراوى (دكتور) : العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٢م.
- رأفت غنيمى الشيخ (دكتور) : آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ١٩٩٧م.
- رأفت غنيمى الشيخ (دكتور) : أمريكا والعلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٩م.
- السيد أمين شلبى : الوفاق الأمريكى السوفيتى ١٩٦٣-١٩٧٦ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١م.
- صلاح بسيونى: مصر وأزمة السويس، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠م.
- عبد الحميد البطريق (دكتور) : باكستان ماضيها وحاضرها ، القاهرة بدون تاريخ .

- عبد الحميد البطريق (دكتور) وعبد العزيز نوار (دكتور) : التاريخ الأوربى الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ .
- عبد العزيز سليمان نوار (دكتور) : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار الفكر العربى، القاهرة ٩٨٨م.
- عبد العزيز سليمان نوار : الشعوب الإسلامية (الأتراك العثمانيون - الفرس- مسلمو الهند) ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٣م.
- عبد المنعم النمر (دكتور): كفاح المسلمين فى تحرير الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠م.
- عمر فروخ : باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف للنشر، بيروت ١٩٥١م.
- فاروق عثمان أباظة (دكتور) : محاضرات فى تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٨م.
- قدرى قلعجى: غاندى أبو الهند، دار العلم للملايين ، بيروت، بدون تاريخ .
- محمد إقبال سهيل : باكستان بين المواجهة والصمود، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة بدون تاريخ.
- محمد حسن الأعظمى : حقائق عن باكستان ، الدار القومية للنش، القاهرة ، بدون تاريخ.
- محمد حسن الأعظمى : محمد على جناح باعث باكستان، منشورات دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- محمد حسنين هيكل : ملفات السويس، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٦م.
- محمد حسنين هيكل : نحن وأمريكا، القاهرة ١٩٦٨م.
- محمد نصر مهنا (دكتور): الإسلام فى آسيا منذ الغزو المغولي، دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية ١٩٩٠م.
- محمود خيرى عيسى (دكتور) : النظم السياسية المقارنة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣م.
- محمود شاكر : مواطن الشعوب الإسلامية، باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٤م.

(ب) الكتب المترجمة :

- الآن نيفنز : موجز تاريخ الولايات لمتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.

- استر لامب :كشمير ، ميراث متنازع عليه، ترجمة سهيل ذكار، دمشق ١٩٩٢م.

- أيزنهاور : مذكرات إيزنهاور، ترجمة هيوبرت يونفمان، ج١ ، بيروت ١٩٦٩م.

- بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز جاويد، دار المعارف، الاقهرة ، ١٩٦٢م.

- تايلور: أصول الحرب العالمية الثانية، مراجعة د. محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧١م.

- شريف الدين بيرزادة : نشأة باكستان ، ترجمة عادل صلاحى، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٦٩م.

- لوثروب ستوارد: حاضر العالم الإسلامى ، ترجمة عجاج نويهص ، بيروت ١٩٧٣م.

- نوبار هوفسبيان : باكستان الدولة والمجتمع والإسلام ط١ ، بيروت ١٩٨٦م.

- هربرت فيشر : تاريخ أوروبا فى العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠م ، ترجمة أحمد هاشكم ووديع الضبع، ط٨ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤م.

ثالثا : المصادر والمراجع الأجنبية :

- Adhikari, G. : Documents of the History of the Communist Party of India, vol . "!" , 1917-1922 , New Delhi, 1971 .

- Ahmed, K. : Ageogrphy of Pakistan , " Oxford University Press, " London 1966 .

- Anwar , A. : Effects of Partition on Industries in the Border Districs of Lahore and Sialkot Lahore, 1953 .

- Ayub khan, M. : Friends and Masters , Apolitical autobiography, " Oxford Uni . press", London, 1967 .

- Ayub khan, M. : Speeches and Statements , vol . "IV", 1958-1966, " Paki-

stan Publications", Karachi 1968 .
- Azam, Q.: Mohamed Ali Jinnah , Speeches as Governor of Pakistan 1947-1948, " Pakistan Publications", Karachi .
- Brines, R. : The India - Pakistan Conflict , "Pall Mall Press", London 1968 .
- Brwn , J. : Gandhi Prisoner of Hope, London 1989 .
- Campbell , J : Defence of the Middle East, Problems of American Foreign Policy , New York 1960 .
- Carlston W. : The Revolution in American Foreign Policy , " Randon Gouse", New York 1963 .
- Choudhury, G. M.: Democracy in Pakistan , " Grean Book House", Decca, 1963 .
- Choudhury , G.M.: India- Pakistan , Bangladesh and the Major Powers Politics of a Divided Subcontinent , " The Free Press", New York 1975 .
- Claude, A. : Asia in the Modern World , " Macmillan" New York 1964 .
- Collard, K. : Pakistan Apolitical Study , " Macmillan", Ne York 1957 .
- De Toledano , R. : Nixon, " Henry Holt Press", New York 1956 .
- Dulles, J.F.: American's Rise to world powr 1848-1954 , New York 1955 .
- Eden, A.: Ful Circle , London 1960 .
- Elson, H. : History of the Unites States of America U.S., 1927 .
- Fekdman , H.: From Crisis to Crisis, Pakistan 1962-1968, "Oxford Uni . Press", London 1972 .
- Greans, F.: United States Policy and the Security of Asia, " Mac Graw Hill", New York 1968 .
- Gopal, S. : Jawher Lal Nehru, vol. " I" 1889- 1944, London 1975 .
- Hug, U.: The Strategy of Economic Planning Acaes of Study of Pakistan, Oxford Uni . Press", London 1967 .

- Hurewitz, J.: Diplomacy in the Near and Middle East, New York 1958 .
- Kamruddin, A.: Asocial Political History of Bangal , The Birth of Bangladesh, "Inside Library Press", Decca, 1973 .
- Kennedy, J. : The Strategy of Prace, " Harper and Row", New York 1960 .
- Koul, B. : Confrontation with Pakistan, " Vikas Publications", Delhi 1971
- Mahmod, S.: Pakistan Political Roots and Developments , Lahore, 1994 .
- McDanough, Sh.: Mohamed Ali Jinnah , Maker of Pakistan , Lexington, 1970 .
- Modelski , G.: S.E.A.T.O., Melbourne 1964 .
- Nehru, J.: The Discovery of India, New York 1059 .
- Newman, K.: Eassays on the Constitution of Pakistan, Decca 1966 .
- Palanc, J.: The Politics of International Organization, " Macmillan" , New York 1967 .
- Pandey, B. : The Break - Up of British India, London 1969 .
- Rose, L.: Unites States- Pakistan Forum Relations With the Major Powers, Lahore 1987 .
- Sayeed, KH. : The Political System of Pakistan, Boston 1967 .
- Taylor , A.: English History 1914-1945, " Oxford Uni. Press", London 1975 .
- Truman , H. : Memories Years of Trial & Hope 1945-1955 , vol . "2" , New York 1956 .
- Whiting , A.: China Crosses the Yalu, The Decision to Enter the Korean War , " Macmillan ", New York 1960 .
- Williams , R.: The State of Pakistan, London 1962 .
- Zinkin, T.: India, London 1966 .
- Ziring , L.: The Ayub khan Era - Politics in Pakistan 1959-1964, New York 1971 .

Articles :

- Brands, W. : Pakistan old Issues in a New Contest, " New World Today , "vol , "26" , No . "11" , Nov 1970 .
- Bayley, D.: India War and Political Assertion " Asian Survey, " vol . "vol . "XII, . no . " 2" , Feb. 1972 .
- Fedder, E.: The Concept of Alliance, " International Studies Quarterly , " vol. "2", No . "4" , Oct. 1968 .
- Jack, H.: Bangladesh and the U.S. A., "Indian and Foreign Review, " vol. "8" , No . "24" , oct. 1971 .
- Sayeed, K.H.: Collapse of Parliamentary Democracy in Pakistan, "The Middle East Journal ", vol "13" No . "4" , Autumn 1959 .
- Spain , J.: Military Assistance for Pakistan , " Amercian Political Sience Review", vol . "48", No "3" , Sep . 1954 .
- Wilcox, W.: Pakistan in 1969, Once, Again at the Starting Point, "Asian Survey", vol. "X", Feb.

رابعًا " الرسائل الجامعية :

- جهاد مجيد محى الدين : حلف بغداد، رسالة ماجستير ، غير منشور بكلية الآداب- ججامعة عيش شمس، القاهرة ١٩٧٠م.
- السيد حجاج : مشروع إيزنهاور للشرق الأوسط فى العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة ، ١٩٦٧م.
- عبد الحكيم عامر طايل الطحاوى: العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على دول الخليج ١٩٥١-١٩٨١م، رسالة دكتوراة غير منشورة بكلية الآداب، جامعة الزقازيق ، مصر ١٩٧٧م.

خامسًا : الجرائد الدوريات (الأعداد المذكورة بالهوامش)

(أ) العربية :

- جرية الأخبار (المصرية) .

- جريدة الأهرام (المصرية) .

- مجلة الدارة: تصدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

- مجلة السياسة الدولية: تصدر بالقاهر.

(ب) الأجنبية :

– The Economist .
- Financial Times.
- Times.
- News week
- New York Times.

(ج) الباكستانية:

- Dawn.
- Pakistan Times.

سادسًا : الموسوعات:

- Encyclopaedia Britannica, vol. "Q", William Benton Publisher", London 1970 .

محتويات الكتاب

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

فهرس الملاحق

رقم الإيداع ٧٥٤٤ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 477 - 322 - 188 - 1



ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤
٥٣ شارع نوبار - باب اللوق



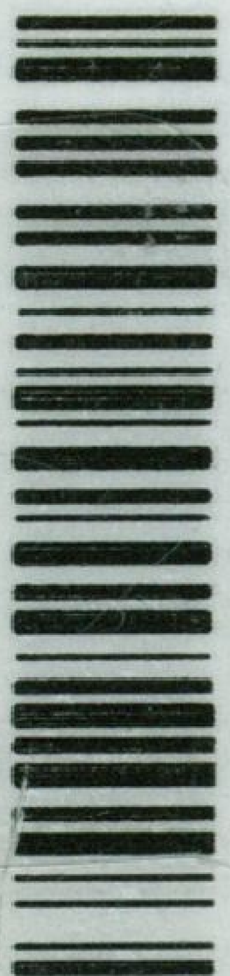
العلاقات الأمريكية الباكستانية

فى المجالات السياسية و الاستراتيجية

١٩٤٧ - ١٩٧١



تأليف
على صالح محمد عضيبة





للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES